# اسرائيل تستعد لضرب ايران بالتنسيق مع جماعة عرفات و«مجاهدي خلق» !
ص٣

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت

AL MOHARER
Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY

العدد ٥٧ / ٢٩٩ . الاثنين ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ■ N° 57 / 299 - Lundi 17 Avril 1995 - 12 F.F.

"المحرر" تحضر المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي :

## المخابرات الغربية كانت هناك في الخرطوم تلاحق رموز التيار الاسلامي ! ص١٠

## عرفات يعود الى «اسلوب الفاكهاني» ويستعمل الجرافات لاقتحام بيوت الفلسطينيين في غزة ! ص٢

## محضر اللقاء العاصف بين مبارك ورؤساء المنظمات اليهودية في أميركا ص٤

حول الخلاف النووي والتطبيع .. وزيارة اسرائيل

### مساع عربية - دولية لتحقيق تقارب عراقي - اسرائيلي!

عمان - «المحرر»

■ هل من جديد فيما تم تداوله من اخبار قبل فترة حول العلاقات العراقية - الاسرائيلية؟

معلومات «المحرر» الخاصة جداً تقول ان دولاً عربية عدة من بينها الأردن وعمان وقطر، بدأت تحاول مؤخراً اقناع اسرائيل بأن تخطو خطوة باتجاه التقارب مع العراق، وان تعيد حساباتها بهذا الشأن انطلاقاً من ان انضمام العراق لعملية السلام سيعود بفوائد اقتصادية كبيرة على سائر بلدان المنطقة. ويبدو، استناداً الى هذه المعلومات المستقاة من مصادر دبلوماسية وثيقة الاطلاع في عمان ان جهات غربية عديدة قد دخلت على خط الوساطة في هذه القضية، وقدمت الى تل ابيب اقتراحاً ملخصه ان يصار فور رفع العقوبات الدولية عن العراق الى انشاء خط انابيب لنقل النفط العراقي عبر الأراضي الأردنية الى ميناء حيفا لتصديره من هنا بحراً الى الغرب.

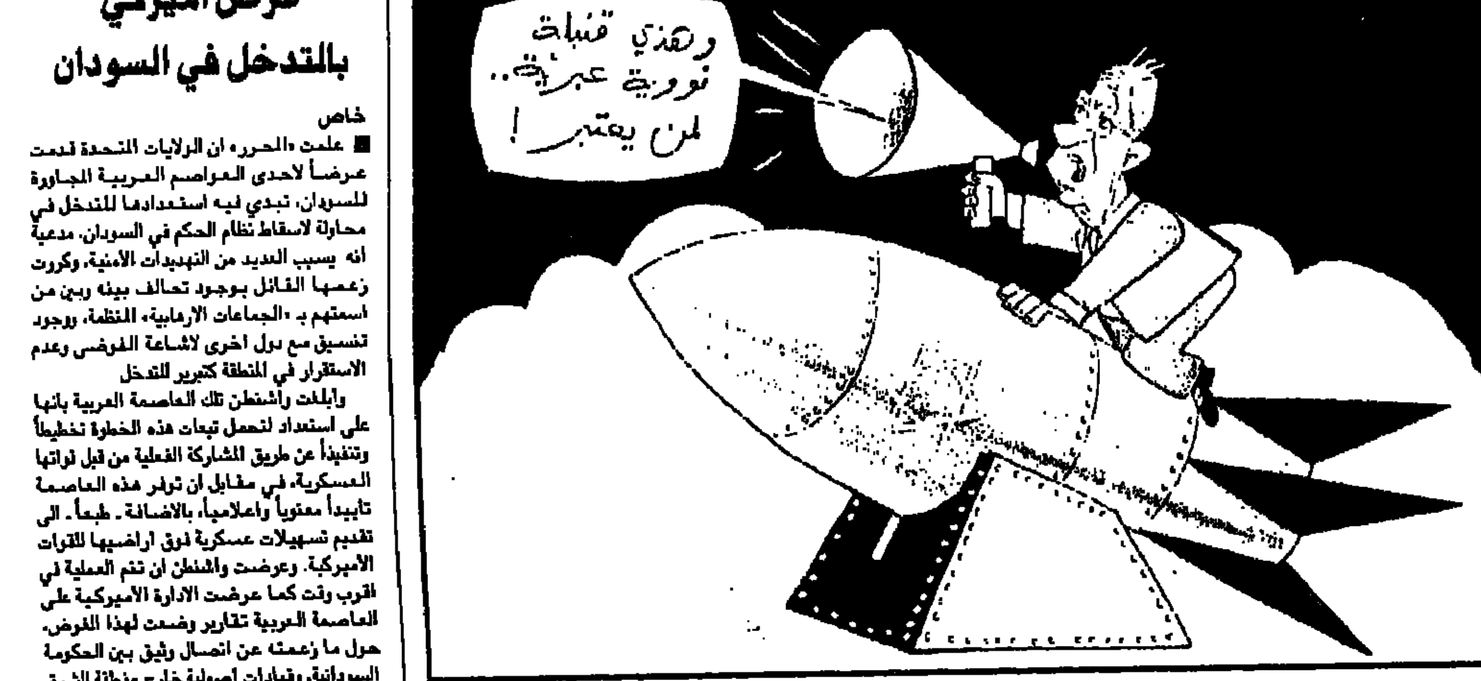
وتفيد المعلومات ذاتها أن الجنرال الأميركي المتقاعد جوزيف هور، قائد القوات الأميركية السابق في الشرق الاوسط قد اخذ على عاتقه العمل بهدف تحقيق تقارب عراقي - اسرائيلي. وقام اثناء زيارته الى تل ابيب مؤخراً باجراء اتصالات مباشرة لهذا الغرض مع مسؤولين كبار في وحدة التخطيط السياسي التابعة لوزارة الخارجية الاسرائيلية، وكان من اهم الحيثيات التي استند اليها قوله - كما تقول المعلومات نفسها - ان قبول العراق بالاشتراك في محادثات السلام الثنائية او المتعددة الأطراف سيؤدي في حال حدوثه الى ظهور بعض مزيد من الليونة في مسيرة السلام.

### قريباً: النفط الكويتي الى أشدود

الاراضي المحتلة - باسل ياسين

■ علمت «المحرر» ان عدداً من رجال الاعمال الكويتيين وصلوا مؤخراً الى اسرائيل، وبدأوا مباحثات مع وزارة الطاقة والبنية التحتية الاسرائيلية، ومع شركة حكومية لتوزيع النفط والطاقة، وقد طلبوا منهم ترخيصاً باقامة مجموعة من خزانات النفط في منطقة ميناء اشدود، استعداداً لاستقبال الشحنات التي ستصل قريباً في ناقلات (وفق اتفاق رسمي آخر).

وقد تصادف ذلك مع رفض مصر منح اسرائيل صفة الدولة الأكثر رعاية بالنسبة للغاز الطبيعي، وتم ابلاغ وزير الطاقة جونين سجيف ان على تل ابيب الدخول ضمن لائحة سائر المشترين.




مَن ضغط على مَن... أميركا على السعودية أم .. العكس ؟

## واشنطن تجمّد علاقاتها بالمعارضة السعودية

■ إلى أين وصلت العلاقات الأميركية ببعض أجنحة المعارضة السعودية ..؟

سؤال يطرحه المراقبون السياسيون في كل من لندن وواشنطن على ضوء بعض المعلومات الجديدة التي تسربت أو تم تسريبها .

تقول المعلومات إن الإدارة الأميركية كانت تراقب دوما كل أنشطة المعارضة في مناطق النفط عموما ، وفي المملكة العربية السعودية خصوصا . وقد لفت نظرها ازدياد قوة هذه المعارضة واتساع نشاطها ومؤيديها في أعقاب حرب الخليج الثانية . وعلى عادتها فقد حاولت الإدارة الأميركية أن تتعرف اتجاهات تلك المعارضة وأهدافها وأن تكون قريبة منها لصلة نشاطها بأرض النفط ومستقبله . وحين اتجه بعض قادة المعارضة إلى الخارج أرسلت الإدارة الأميركية إليهم تستوضح وتستمع وتسجل . ويقول موظفون أميركيون شاركوا في هذا الحوار الذي امتد خلال الشهور الماضية إنهم استمعوا بقدر من التفهم لاكثر . وحين استكملت الإدارة الأميركية معلوماتها واستوفت معرفة أهداف المعارضة وبعض عناصرها واتجاهاتها ومشروعها للحكم وكل مايتصل بإشكال نشاطها أوقفت اتصالها بها فجاة وجمدت كل علاقة لها معها .

ماالذي حدث ؟ يتساءل المراقبون. وهل كانت الإدارة الأميركية في اتصالها بالمعارضة تهدف فعلا إلى التمهيد لها أو إضاءة الضوء الأخضر لنشاطها ومشروعها الاسلامي في المملكة العربية السعودية .؟

البعض يعتقد أن المعارضة سقطت في الخطأ . فالإدارة الأميركية استخدمت تلك العلاقة لفترة من أجل الضغط على النظام السعودي لتليين موقفه من نقطتين : التطبيع مع اسرائيل ومشاريع السلام ، والوجود الأميركي العسكري مستقبلا على أرض المملكة . وقد حققت الإدارة الأميركية بعض اهدافها إن لم يكن كلها ولم تعد محتاجة للتظاهر بدعم المعارضة بهدف تخويف النظام السعودي .

على أن بعض المراقبين الأخرين يعتقدون أن تجميد العلاقات الأميركية ببعض أجنحة المعارضة مردها إلى الضغوط التي مارسها النظام السعودي وتلويحه بالاستعداد للدخول في تحالفات عربية - عربية تقلب المعادلة وتبدل الشروط السياسية التي تمر عبرها المشاريع الأميركية ، سواء منها مشاريع السلام والتطبيع ، أم مشاريع الوجود العسكري . ولم يكن لقاء الاسكندرية الذي ضم الرئيس حافظ الأسد والملك فهد والرئيس مبارك ، سوى رسالة أولى أبلغتها السعودية لأصدقائها في واشنطن . فلماذا كانت واشنطن تبحث عن المعارضين وتمد يدها لهم . فلماذا لا تبحث السعودية عن مصالحها في الإطار العربي ؟

كذلك لاحظ المراقبون غياب الأمير بندر بن سلطان في واشنطن عن الحضور السياسي الذي ميز نشاطه . صحيح إنه اجرى عملية ولكنه عبر عن مخاوف السعودية وعتبها وربما نرفزتها من السياسة الأميركية التي بدأت تبحث عن حلفاء لها في أوساط المعارضين .

إلى أين تسير العلاقات السعودية الأميركية ..؟ يسأل المراقبون . وهل تشهد مزيدا من التوتر ، أم أن غياب الاتصال الأميركي بالمعارضة مؤشر على عودة العلاقات إلى طبيعتها ؟

المراقبون يقولون : مازال من المبكر معرفة من سيخسر في المنطقة ، ومَن من الرجال سيكون الرابح الأخير في الصراع المعقد الطويل الذي تقوده أميركا، وتشرف عليه أميركا . تعارضه أميركا ، وتزيده أميركا .

### عرض اميركي بالتدخل في السودان

خاص

■ علمت «المحرر» ان الولايات المتحدة قدمت عرضاً لاحدى العواصم العربية المجاورة للسودان، تبدي فيه استعدادها للتدخل في محاولة لاسقاط نظام الحكم في السودان، مدعية انه يسبب العديد من التهديدات الامنية، وكررت زعمها القائل بوجود تحالف بينه وبين من اسمتهم بـ «الجماعات الارهابية» المنظمة، ووجود تنسيق مع دول اخرى لاشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة كتبرير للتدخل.

وابلغت واشنطن تلك العاصمة العربية بانها على استعداد لتحمل تبعات هذه الخطوة تخطيطاً وتنفيذاً عن طريق المشاركة الفعلية من قبل قواتها العسكرية، في مقابل ان توفر هذه العاصمة تأييداً معنوياً واعلامياً، بالاضافة - طبعاً - الى تقديم تسهيلات عسكرية فوق اراضيها للقوات الأميركية. وعرضت واشنطن ان تتم العملية في اقرب وقت كما عرضت الادارة الأميركية على العاصمة العربية تقارير وضعت لهذا الغرض، حول ما زعمته عن اتصال وثيق بين الحكومة السودانية، وقيادات اصولية خارج منطقة الشرق الأوسط، ووجود خطة متكاملة بشأن السيطرة الدينية على كل الحكومات في المنطقة.

وعلمت «المحرر» ان العاصمة العربية المعنية لم تتجاوب مع العرض الأميركي، واكدت ان مثل هذه الخطوة ستؤدي الى زعزعة الاستقرار في المنطقة، وستزيد من حدة العمليات «الارهابية»، وتؤدي الى تصاعد تأثير الجماعات المتطرفة.

في هذا العدد



M 2849 - 299 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bus 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس: دينار

"المحرر" أول من كشف تجاوزات المدير العام لاذاعة مونت كارلو

## القضاء الفرنسي يدين جاك تاكيه بجنحة شائنة !

□ كان لا بد من «فضيحة مشينة»، بحكم قضائي حتى تتحرك ادارة السوفيراد لاقصاء السيد جاك تاكيه، المدير العام لاذاعة مونت كارلو - الشرق الأوسط، والتفكير جدياً بإعادة هندسة البيت الداخلي للاذاعة، حتى تعود، كما كانت، منبراً للاعلام الموضوعي، وجسراً للتفاهم بين فرنسا والعالم العربي. كان من المفروض ان تجمد نشاطات السيد تاكيه «المريبة» فوراً بعد اقصاء وزير الاتصالات، ورئيس مجلس ادارة السوفيراد بتهمة الفساد والرشوة، ولكن السيد تاكيه عرف كيف يستفيد من التناقضات داخل حكومة بالادور مع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية الرئاسية، فأطال في عمره، وحاول القيام ببعض التحركات البهلوانية في بعض العواصم العربية، وخاصة ببيروت، لاثبات جدواه وفعاليته، واقناع مسؤوليه بانه ما زال «مفيداً» وقادراً على «تقديم الخدمات».

كانت «المحرر» اول مطبوعة فرنسية وعربية تجرأت على طرح تجاوزات المدير العام لمونت كارلو المسلكية والاخلاقية وفضح تصرفاته الملتوية. ولم تكن تستوحي فيما كتبته عنه الا شرف المهنة واستجلاء الحقيقة، مترفعة عن التجريح الشخصي، والمهاترة الفائضة عن الحاجة. وكانت حريصة دوماً على مصلحة الاذاعة، وخير العاملين فيها، كل العاملين فيها، آملة ان تستعيد سمعتها العطرة التي كونتها، على امتداد الوطن العربي، بعد ان اطلقها الجنرال ديغول، لتكون رسالة تفاهم وتعاون بين فرنسا والعالم العربي.

وقد تعرضت «المحرر» لكثير من الضغوط والمداخلات من قبل شخصيات عربية وفرنسية، تحترمها وتجلها، للتوقف عن الخوض في ما سمي «بقضية تاكيه»، ولكنها استمرت في موقفها، لعلمها ان هذه الشخصيات لم تكن على اطلاع على حقيقة ما يجري، وايماناً منها ان الصحافة الحرة هي تنوير لا تزوير، وانه لا يجوز لها ان تتستر حينما تكون الحاجة الى الكشف ضرورية وملحة.

وتجد «المحرر» لزاماً عليها ان توضح بعض النقاط:

● اثار قرار محكمة الجنح الـ ١٤ في باريس بادانة السيد تاكيه «بالتحرش الجنسي» ردود افعال عاصفة على الصعيدين الفرنسي والعربي، تناقلته وكالات الانباء والاذاعات والصحف، وخصصت له وكالة الصحافة الفرنسية ٦ اضافات وعممته على كل مكاتبها في الخارج، وكانت اذاعة «فرانس - انفو» تكرره كل ربع ساعة على امتداد يوم كامل، ونشرته الصحف الفرنسية الكبرى مثل «الفيغارو» و«اللوموند» وماتان انفو، وخصصت له الصحف العربية، في مصر ولبنان وسورية عناوين مثيرة وأماكن بارزة.

● لن يكون قرار الادانة بالتحرش الجنسي القشة التي قصمت ظهر البعير، اذ قد تصدر قرارات أخرى، اكثر خطورة في المستقبل القريب، وهناك الكثير من الاستحقاقات القضائية التي تنتظر السيد تاكيه، وفي مقدمتها التسريح التعسفي، واساءة استخدام المخصصات، والعبث بالالتزامات القانونية والمالية.

● ستقوم لجنة تحقيق متخصصة بالسفر الى بعض العواصم العربية، للتحقيق في بعض العقود التي وقعها السيد تاكيه، وقد جرت اتصالات مع بعض المسؤولين في هذه العواصم لتسهيل مهمة هذه اللجنة، وتزويدها بكل المعلومات التفصيلية اللازمة. وعلمت «المحرر» ان موظفاً كبيراً في ديوان المحاسبة سيتولى التدقيق في كل التجاوزات وقد منح صلاحيات استثنائية.


تاكيه: كفوا يده عن العمل

● أعربت اوساط حكومية وادارية فرنسية عن استيائها الشديد من «الورطة الاعلامية» التي اوقعها فيها مدير مونت كارلو، والتي انعكست سلباً على سمعة فرنسا في الخارج، وخاصة في العواصم العربية المعنية.

● الأوساط الاعلامية العربية تنتظر ان يعين مدير جديد لاذاعة مونت كارلو، تتوفر فيه الكفاءة المسلكية والنظافة الأخلاقية، والمعرفة الشمولية بالحضارة العربية، وخصائص المجتمع العربي، حتى يتمكن من اعطاء دفع جديد للاذاعة، ويزيل عنها بعض ما علق فيها من أدران، وقد صدر قرار بتعيين فؤاد بن هلا مديراً مؤقتاً وهو معروف بكفاءته ونزاهته.

● «المحرر» متضامنة مع العاملين في اذاعة مونت كارلو الشرق الأوسط ومع مستمعي مونت كارلو في العالم العربي وتتمنى ان تتحقق قفزة نوعية على ايديهم، بعد ان تخلصوا من «المحنة» التي ابتلوا بها، وسيجدون في «المحرر» دوماً، منبراً حراً مستقلاً، يدافع عن القضايا العادلة.

على السياح الاسرائيليين

«يوم الغفران»

□ بعد المشكلات العديدة التي برزت بين الاردن واسرائيل خلال الشهرين الماضيين، بسبب القيود التي تفرضها السلطات الاردنية على عدد السياح الاسرائيليين المسموح بدخولهم الى اراضيها، ومواعيد فتح المعابر امامهم، توصل الطرفان في الاسبوع الماضي الى اتفاق نهائي في هذا الشأن يأخذ كل التفاصيل بعين الاعتبار.

وينص هذا الاتفاق وفق معلومات «المحرر» على البنود التالية:

- فتح معبري حدود امام حركة المسافرين من الجانبين، هما معبر «الشيخ حسين» في الشمال، ومعبر «وادي عربة» في الجنوب.
- الغاء القيود المفروضة حالياً على عدد السياح الاسرائيليين الذين يسمح لهم بعبور الحدود الى الأردن (٩٠٠ سائح) وعدم وضع اية قيود على عددهم اليومي، بدءاً من اول ايار - مايو القادم.
- يستطيع كل اسرائيلي دخول الاردن بسيارته الخاصة، شريطة ان يكون تصريحها ساري المفعول، وان يتزود على الحدود بتصريح دخول من السلطات الأردنية.
- عند عبور اي سيارة اسرائيلية الى الجانب الأردني من الحدود، يتم تركيب لوحة ارقام اردنية عليها بدلاً من اللوحة الاسرائيلية، بينما تستطيع السيارات الأردنية الدخول الى اسرائيل دون تغيير لوحات الارقام.
- يستطيع اي اسرائيلي دخول الأردن اذا كان بحوزته تأشيرة سارية المفعول.
- تعمل المعابر الحدودية طيلة ايام السنة باستثناء يوم «عيد الغفران».
- يتم فتح محطة جمارك حدودية كبيرة في معبر «الشيخ حسين» لعبور الشاحنات والبضائع على غرار ما هو معمول به في شتى انحاء العالم.
- ستقام محلات تجارية في المنطقة خلال العام الحالي.
- لا تمنح الاعفاءات الجمركية على المنتجات لمن يمكثون في الأردن اقل من ثمان وأربعين ساعة.
- يستطيع الاسرائيليون الذين يمكثون في الأردن اكثر من يومين ان يحملوا معهم البسة واحذية وادوات تجميل بالكمية المألوفة.
- يستطيع السياح الاسرائيليون العائدون من الأردن، والذين تتراوح فترة زيارتهم بين يومين وحتى اربعة عشر يوماً ان يحصلوا على اعفاء من الجمارك لمنتجات ملابس واحذية بحجم حقيبة اليد، ومشروبات روحية لا تزيد عن ليتر واحد، وسجائر لا تزيد كميتها عن ١٢٥ غرام.
- بمقدور الزائر العائد من الاردن بعد زيارة لا تزيد عن اسبوعين ان يحمل معه الى اسرائيل اشياء لا تزيد قيمتها عن خمسين دولاراً من المنتجات الغذائية والمشروبات والدخان.
- للاسرائيليين العائدين من الاردن بعد زيارة تتراوح مدتها بين اسبوعين وسنتين ان يحملوا معهم مشروبات روحية حتى ليتر واحد، ونبيذ حتى ليترين وعطور حتى ربع ليتر وسجائر بوزن ربع كيلوغرام، شريطة ان يزيد عمر المسافر عن سبعة عشر عاماً، كما يحق لكل منهم حمل منتجات غذائية لا يزيد وزنها عن ثلاثة كيلوغرامات.
- لا يستطيع المسافر ان يحمل معه اجهزة تلفزيون او فيديو او ملابس من الفراء معفاة من الضرائب.

صرخة من أعماق المنظمة المصرية لحقوق الانسان

## نظام الكفيل في دول الخليج أدان المصريين الى حد «القنانة»!

القاهرة - مكتب «المحرر»

□ أعلنت المنظمة المصرية لحقوق الانسان انزعاجها الشديد من انتهاكات حقوق الانسان المصري في دول الخليج، والتنكر لحقوق العمالة في ظل تخلف البنية التشريعية في هذه الدول وافتقارها الى الحد الأدنى من ضمانات حقوق الانسان، فضلاً عن المشكلات التي يثيرها استمرار العمل بنظام «الكفيل». وقد جاء ذلك في احدث تقارير المنظمة الذي حمل عنوان «المصريون في الخليج... أسرى نظام الكفيل».

ومن ابرز ما ورد فيه ان نظام الكفالة الخليجي يعد بصورة أو بأخرى شكلاً من أشكال القنانة التي حظرتها الاتفاقية التكميلية لابطال الرق وتجارة الرقيق والاعراف والممارسات الشبيهة بالرق، والتي اعتمدها المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة عام ١٩٥٦.

وأضاف التقرير ان نظام الكفيل - وفقاً لمذكرة اعدتها ادارة خدمة المواطنين والتظلمات بوزارة الخارجية المصرية - يثير عدداً من المشكلات اهمها انه يعطي نظام الكفيل حقوقاً لصاحب الكفالة دون واجبات والتزامات تجاه المكفول، وتكون معظم حالات انهاء الخدمة والترحيل نتيجة حتمية لسوء معاملة الكفيل للمكفول، الأمر الذي يدفعه الى طلب فسخ العقد والعودة الى مصر أياً كانت التكاليف والتبعات، وارجعت المنظمة اسباب استمرار انتهاكات حقوق المصريين الى الموقع المتدني لحقوق الانسان في البناء الدستوري والقانوني لدول الخليج التي ما تزال عازفة عن الانضمام للمواثيق الدولية الرئيسية لحقوق الانسان، وفي مقدمتها العهدين الدوليين للحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية، كما تفتقر اثنتان من دول الخليج (السعودية وعمان) الى اي اطر دستورية، يضاف الى ذلك فان الأطر القانونية في مجمل دول الخليج قد حرصت على تأكيد موقفها المعادي لحرية التنظيم النقابي ولحق الاضراب، كما لا تعرف هذه البلاد ما استقرت عليه الشرعية الدولية بشأن آليات عمل النظام القضائي، والضمانات التي تكفل الحق في محاكمة منصفة للماثلين امام المحاكم. ومن ابرز الأمثلة على ذلك ما يجري في السعودية التي تضم اكبر تجمعات للمصريين في الخارج (٧٠٠ الف مواطن) وغالباً ما تفتقر فيها المحاكمات لشرطي العلانية وحقوق الدفاع، كما يجري تشكيل المحاكم فيها بموجب قرارات من وزير العدل الذي يحق له تعيين القضاة ونقلهم وترقيتهم.

وتحدث تقرير المنظمة عن ٣٧ حالة حققت فيها المنظمة خلال السنوات الثلاث الأخيرة ومنها ١٩ حالة قتل متعمد او وفاة نتيجة التعذيب معظمها بالسعودية!! وادان تقاعس السلطات المصرية عن القيام بواجباتها لضمان حقوق رعاياها خارج البلاد بالاضافة الى فرض حالة من التعتيم الاعلامي على انتهاكات حقوق المصريين بالخليج في ضوء حسابات سياسية غلبت فيها السلطات المصرية علاقاتها المتميزة ببعض البلاد على حماية حقوق رعاياها فيها.

واختتمت المنظمة تقريرها بالدعوة الى الغاء نظام الكفيل في بلدان الخليج، وضرورة انضمام هذه البلدان الى المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان، وفتح قنوات الحوار مع منظمات حقوق الانسان.

## ليتهم أمموا «تيس» السلطة !

□ بعد ان اشتهرت قصة تيس الغنم الذي يدر حليباً شافياً للعقم، واصبحت على كل لسان في مكاتب سلطة الحكم الذاتي وخارجها، قرر صاحبه فجأة التخلص منه، وقام بذبحه ليدرأ عن نفسه المشاكل التي جلبها له.

فرغم كل المحاولات التي بذلها صاحبه لتحديد عدد الزائرين لمقر «التيس» سواء من الصحافيين، ام من المصابين بالعقم املاً في الحصول على دواء لدائهم، الا ان الازدحام كان كثيراً ما ينتهي بعراك الايدي بهدف الحصول على كاس من حليب التيس! وقد حاول صاحبه حل هذا الاشكال فرفع سعر كاس الحليب من ١٠٠ شيكل (٣٣ دولارا) الى ٢٠٠٠ شيكل (٦٦٦ دولاراً) غير ان اقبال الزبائن لم يخف، مما دفعه الى ذبح التيس ليضع نهاية لهذه القصة التي بدأت قبل عدة اشهر وشغلت وسائل الاعلام المحلية والأجنبية وقتاً طويلاً، وافرغت جيوب العشرات من المصابين بداء العقم.

وكان أحد الظرفاء قد علق على الموضوع قائلاً: بدل ان تقوم سلطة عرفات بمد اليد الى الاجانب طلباً للمساعدة، كان عليها تأميم «التيس»، وضمه الى «تيوس» السلطة، كي يدر لها ربحاً وفيراً، لكن السلطة لم تتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب، فأضاعت على نفسها فرصة ذهبية، كما اضاعت فلسطين من قبل.



## اكاذيب "المهدي" : البابا شنوده... أسلم في السر!

■ اخطر شريط كاسيت يحاول تأجيج الفتنة الطائفية في مصر ظهر مؤخراً في الاسواق، خصوصاً في الأوساط الطلابية بجامعتي القاهرة وعين شمس، يتحدث فيه شخص يزعم انه كان قساً في كنيسة مار جرجس واعلن اسلامه مؤخراً بعد ان سمى نفسه فوزي المهدي. ويزعم المهدي ان البابا شنوده اعلن اسلامه في السر، وهو يؤدي الصلوات الخمس حسب الشريعة الاسلامية، ويخشى ان يعلن ذلك خوفاً من قتله او فقده منصبه واتهامه بالجنون.. كما يتحدث المهدي المزعوم في الشريط عن رحلته من المسيحية الى الإسلام، و«الاهوال» التي لاقاها على ايدي القساوسة المتطرفين الذين ضبطوه اثناء الليل يؤدي الصلاة، فضربوه بالسياط وهددوه بالاعتداء عليه جنسياً وكانوا يضعون رأسه في ماء ساخن الخ... من الاكاذيب التي تفوح منها رائحة الفتنة بشكل فاضح!

## بعد ان وعدت حماس بالرد السريع على اسرائيل ونفذت وعدها

# عرفات يعود الى اسلوب الفاكهاني

### ... ويستعمل الجرّافات لفتح ابواب بيوت الفلسطينيين!

### بيان باسلوب «فتحاوي» يعلن فجأة عن انشقاق داخل حماس ويشيد بـ «القائد الرمز أبو عمار»!

الأراضي المحتلة - باسل ياسين ومحمد عمر

■ اقلقت العمليتان الانتحاريتان في غزة، الاسرائيليين وسلطة حكم الذات معاً صوابهما، ففي حين اتخذ اسحق رابين شخصياً قراراً باغلاق المعبرين المركزيين في القطاع امام حركة مرور المركبات الفلسطينية، شنت سلطة حكم الذات حملة اعتقالات ضد نشطاء حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي، ترافقت مع الاجراءات الاسرائيلية، وقام التلفزيون الاسرائيلي ببث صور اظهرت بشاعة هذه الحملة لدرجة تقشعر لها الابدان، وقد فاقت في شراستها الاساليب التي كانت وما زالت تستخدمها قوات الاحتلال الاسرائيلي في حملات الاعتقال المشابهة.

ومن الأساليب التي استخدمتها شرطة عرفات، اطلاق الرصاص على ابواب ونوافذ المنازل التي رفض او تباطأ اصحابها في فتحها، تحطيم المحتويات من اثاث وغيره، ونثر الاشرطة والكتب على الأرض، وكذلك استخدام الجرافات والسيارات العسكرية في قلع الأبواب المغلقة، والاعتداء بالضرب على عائلات المعتقلين. وطالت حملة الاعتقالات العديد من الصحفيين العاملين مع صحف ووكالات محلية واجنبية مستخدمين معهم نفس الاساليب بحجة انهم لم يكتبوا ما تطلب سلطة عرفات كتابته. وقد عرف منهم الشيخ عماد الفالوجي احد قادة حركة «حماس» ورئيس تحرير صحيفة «الوطن»، وكذلك مراسل جريدة «القدس»، ووكالة «قدس برس» عماد زكريا عبد الرحمن الافرنجي، ٢٨ سنة، وشقيقه سعد، ومصادرة جهاز فاكس واشرطة فيديو من منزله، وايضاً علاء مشهداوي وطاهر النونو المعتقل قبل عدة ايام. كما داهم افراد الشرطة الفلسطينية منزل مراسل رويتر طاهر شريتح والذي يتولى رئاسة تحرير صحيفة «فلسطين» واعتدوا على اشقائه بالضرب وحطموا اثاث منزله ولم يتمكنوا من اعتقاله بسبب عدم وجوده في المنزل.

هذا وظهرت والدة احد معتقلي الجهاد الاسلامي امام الكاميرات وهي تصرخ: «تريد اشعال حرب اهلية يا ابو عمار، فلتكن حرباً اهلية. اسرائيل كانت تعتقلنا وتقدمنا الى محاكم اما انت فتعتقلنا بدون محاكم وبدون قانون». وقد اشارت الصحف الاسرائيلية - فعلاً - الى عدم وجود محاكم فلسطينية معروفة وقالت: حتى محكمة امن الدولة ليس لها مقر معروف او حتى لافتة صغيرة تشير الى مكانها.

وعلى الصعيد ذاته عاد ياسر عرفات الى الاساليب التي اكتوت بنارها الساحة اللبنانية، فقد أعلن فجأة عن انشقاق في حركة «حماس» حيث أعلنت مجموعة من هذه الحركة تطلق على نفسها اسم «حركة الحق لنصرة ابناء الشعب الفلسطيني» انشقاقها عن حماس ووزعت بياناً تولت وكالة «وفاء» الرسمية الفلسطينية وأعضاء حركة «فتح» توزيعه دون ان يتضمن اي اسم لاعضاء هذه الحركة الجديدة. وقد كتب باسلوب نشرات فتح الرسمية وتضمن بالنص الذي وزعته «وفاء» اشادة بـ «القائد الرمز الاخ ابو عمار»!

ولم تتورع اجهزة عرفات عن تزوير الحقائق بشكل فاضح، حيث ادعت وكالة «وفاء» على لسان والد الشهيد خالد الخطيب الذي نفذ عملية «الجهاد» الانتحارية، انه بعث برسالة الى عرفات اعلن فيها ادانته للعملية التي نفذها نجله، موضحاً بانه «لم يكن في يوم من الأيام ضد تطلعات شعبه، لكن «قرناء السوء» الذين يتشدقون بالاسلام ويتخذونه ستاراً للوصول الى مآربهم الشخصية استطاعوا التغرير بولدي مستغلين عنفوان الشباب لديه»!

### رد «حماس» جاء في وقته

ومما يثبت زور هذا الكلام ما نقلته الصحف الاسرائيلية عن والد الخطيب نفسه في اليوم التالي للعملية حيث اعلن خلال مهرجان «الفرح» لابنه وبالحرف الواحد «انني فخور بالعمل الذي قام به ابني وفخور بكل الشباب الذين كانوا وسيكونون مثله ويعملون على مواجهة الأعداء الصهاينة. ان هذه الحياة لا تساوي شيئاً. في الجنة فقط تطيب الحياة».

وعود على بدء، فان العمليتين الانتحاريتين اثبتتا مرة اخرى ان «حماس» والجهاد الاسلامي، عصيتان على الكسر رغم الهجمة المزدوجة التي تتعرضان لها، وقد استطاعتا بالفعل تنفيذ تهديدهما والرد باسرع مما كان متوقعاً على عملية تفجير «منزل حماس» في حي الشيخ رضوان بغزة الأسبوع الماضي.

وكانت «حماس» في اعقاب ذلك الحادث قد وعدت بالرد السريع والحاسم والمؤلم، وبالفعل حمل الرد هذه الصفات مجتمعة.

كذلك اثبتت العمليتان ان هناك تنسيقاً ميدانياً بات وثيقاً بين حماس والجهاد بعدما شعرتا على ما يبدو انهما الوحيدتان المستهدفتان الآن من وراء التنسيق الاسرائيلي الفلسطيني، وليس ادل على ذلك من ان الفارق الزمني بين العملية الأولى والثانية لم يتعد الساعتين، اضافة الى ان حركة الجهاد اكدت في بيانها الذي أصدرته عقب العملية الأولى وتبنت فيه مسؤوليتها عنها، انها جاءت رداً على قتل عماد كحيل ورفاقه في السلاح في كتائب عز الدين القسام.

وطالبت حركة «حماس» في بيانها الجديد عقب العمليتين حكومة رابين وسلطة الحكم الذاتي عدم المس بالحركتين، وقالت انه، ان حصل ذلك، داخل قطاع غزة واريحا. بالتحديد. فان «هجماتنا جاهزة للتنفيذ واهدافنا محددة والجزاء سيكون في مستوى الاعتداء عليها. ونصح البيان المستوطنين بمغادرة القطاع قبل ان يدفنوا في ترابه... «فضرباتنا ستكون اقوى مما تتصورون». واضاف البيان: «على رئيس وزراء العدو ورئيس الشاباك الجديد ان يبتعدا عن التفكير باسلوب المراهقين والمغامرة، ولتعلموا اننا قررنا الضرب داخل قطاع غزة لا لأننا عاجزون عن الضرب في داخل اسرائيل... فانتم اخترتم المكان في الشيخ رضوان ونحن حددنا الزمان والمكان في كفاردروم ونتساريم».

وفي المقابل، ماذا يحضر الاسرائيليون وعرفات؟

علناً، ثمة اجراءات اتخذت من الجانبين على الأرض، اما في نطاق المخفي فيمكن التكهن بان الاستعدادات جارية لمذبحة جديدة ترتكب في قطاع غزة لتصفية نشطاء حركتي الجهاد الاسلامي وحماس استناداً الى التجارب السابقة، خصوصاً مجزرة جامع فلسطين، التي سبقها اتصال هاتفي من الرئيس مبارك الى رئيس سلطة الحكم الذاتي، طلب فيه تنفيذ «عملية كبيرة» لارضاء اميركا واسرائيل، وكانت «المحرر» قد كشفت عن ذلك قبل وقوع العملية.

وفي هذه الأيام يتكرر السيناريو حيث تفيد معلومات «المحرر» ان مبارك قد اتصل بعرفات بعد العمليتين الانتحاريتين مباشرة، ثم غادر بعدها عرفات الى القاهرة للاجتماع بالرئيس المصري!

■ احتفلت سورية شعباً وحكومة بعيدها الوطني الكبير: عيد الجلاء.

ففي السابع عشر من شهر نيسان - ابريل من عام ١٩٤٥ حقق الشعب السوري بتضحياته الكبيرة ونضاله الطويل حلمه في الحرية، وجلت القوات الفرنسية عن سورية ليرتفع علم الاستقلال.

وما كان ذلك الحلم الذي تستعيده سورية في ظروف عربية ودولية مشابهة في يومها لامسها... ما كان ليتحقق لولا ذلك التصميم الذي تجسد في مطلب الحرية والاستقلال والانتماء الى العالم العربي الأوسع بحلم الوحدة.

وكما حدث بالامس، يحدث اليوم. فسورية تقف من خلف قيادتها صامدة مصممة على الجلاء، جلاء اسرائيل من الجولان، واثقة من نفسها، واثقة

### لماذا غاب ...؟

[illegible]

## رئيس جهاز أمن الـ "١٧" قد يلتحق بـ "السلطة الوطنية"

# عودة أبو الطيب المرتقبة تفجّر صراعاً بين الأجهزة الفلسطينية

■ لا زال من غير المؤكد بعد ما اذا كان العميد محمود الناطور (ابو الطيب) مسؤول قوات «امن الـ ١٧» التابعة لحركة «فتح» سيعود الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني أم لا، ولكن شائعات عودته كانت كافية خلال الأسبوعين الماضيين لدفع الخلاف بين الاجهزة الأمنية المتعددة هناك الى درجة دموية عبرت عن نفسها بوقوع اشتباك مسلح بين افراد من «الـ ١٧» وأفراد من «الأمن الوقائي» الذي يقوده جبريل الرجوب، اسفر عن وقوع ستة جرحى من الطرفين، جراح اربعة منهم خطرة.

ويبدو، وفق ما تقوله مصادر امنية فلسطينية رفيعة المستوى لـ «المحرر» ان تفجر الخلاف بين الجهازين المذكورين جاء نتيجة سعي كل جهاز منها للاستئثار بصلاحيات اكبر من تلك الممنوحة للجهاز الآخر، عن طريق اتهام مسؤولي هذه الأجهزة وغيرها لبعضهم البعض بالعمالة لدوائر المخابرات العربية والاسرائيلية.

وفي التفاصيل، تكشف المصادر النقاب عن بعض الأحداث التي سبقت الاشتباك الدموي، فتقول ان بعض ضباط الأجهزة طار صوابهم، عندما علموا بموافقة اسرائيل على عودة «ابو الطيب»، ومعه عدد من كوادر الـ ١٧ وقادة القطاع الغربي، حيث سارع احدهم ويدعى سعيد علان (ابو السعود) الى القول صراحة امام عدد من المسؤولين «ان معظم الذين تضمنتهم قائمة العائدين الجدد يعملون لحساب المخابرات الأردنية». وهنا رد عليه احد الحاضرين الموالين للقطاع الغربي بالقول: «عيب عليك ان تتلفظ بمثل هذه الاتهامات وانت المعروف بارتباطاتك مع اكثر من جهاز مخابرات عربي».

ولم يكن هذا الحادث هو المؤشر الوحيد على تفاقم صراع الأجهزة التي بات مسؤولوها يخشون من تقليص صلاحياتهم بفعل العودة المرتقبة لمسؤول جهاز «امن الـ ١٧» بل ان هناك كما تقول المصادر الأمنية، احداثاً اخرى لا تقل دلالة، اهمها قيام العقيد فتحي فريحات (ابو ناصر) المحسوب على جماعة ابو الزعيم بمداهمة مكتب جبريل الرجوب في اريحا، وذهابه بعد ذلك الى عرفات ليقول له امام جمع من مسؤولي سلطة الحكم الذاتي: «يا سيادة الرئيس، متى تريد مني ان اصفي الرجوب؟!» فارتبك ابو عمار وهو يجيب: «ابق انت في الضفة الغربية واترك لي امر الرجوب لاتصرف معه بمعرفتي».

وتضيف المصادر موضحة ان الخلاف بين الرجوب وابو ناصر كان قد نشب بسبب اتهام الأول للثاني بانه يعمل لحساب المخابرات الأردنية ورد هذا الأخير عليه بالقول: حتى لو كنت اعمل مع المخابرات الأردنية بالفعل فذلك اشرف من عملك مع المخابرات الاسرائيلية!!

وقد وصل الصراع الى ذروة لم يستطع عرفات احتمالها على حد قول المصادر الأمنية، عندما هدد الرجوب علناً في الأسبوع قبل الماضي باعتقال سعيد علان - مسؤول التشريفات في السلطة الفلسطينية - اذا رافق الرئيس في زيارة اريحا لاستقبال نائب الرئيس الاميركي آل غور، وهو الأمر الذي خضع له عرفات حتى لا يحدث اي احتكاك سلبي اثناء وجود نائب الرئيس الاميركي، ولكنه سرعان ما رد عليه برفض افتتاح مقر قيادة الأمن الوقائي في اريحا ما لم يحمل صفة «الأمن الوطني» حيث اعتبر المراقبون ذلك بمثابة تقليص لصلاحيات الرجوب، وخطوة أولى على طريق افول نجمه.

المهم ان هذا الوضع - حسبما تؤكد المصادر - قد دفع ربي غازيت مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، الى تقديم تقرير له ولرئيس الأركان امنون شاحاك يصف فيه الرئيس ياسر عرفات بانه يقود عصابات من المرتزقة، وان الشعب الفلسطيني بدأ نتيجة ذلك بتضييق الخناق على سلطة الحكم الذاتي!

# اختراق للاعلام العراقي ام... ماذا؟

■ مواقف وزارة الاعلام العراقية الغريبة والشاذة لم تنته فصولاً بعد، وهي تؤكد ان جهاز هذه الوزارة الأساسي لا يريد ان يعي دوره الوطني في ظل استمرار الحصار، بل يحرص على استمرار تراكم الاخطاء والخطايا. آخر هذه المواقف - على سبيل المثال - ما حصل مع زميلنا الدكتور عزيز الحاج، وبعض الشرفاء ممن وقفوا الى جانب قضية شعبهم ووطنهم.

فقد نشرت صحيفة «بغداد»، وهي من صحف المعارضة العراقية الصادرة في لندن، في عددها الصادر بتاريخ ٣ آذار - مارس ١٩٩٥ مقالاً بعنوان «في اللحظة الأخيرة سحب مقال شديد اللهجة من جريدة الجمهورية ضد عزيز الحاج». وورد في مقدمة المقال: «ذكرت مصادر صحفية في بغداد ان تعليمات صدرت في ساعة متأخرة من مساء الأحد الماضي الى جريدة «الجمهورية» الرسمية بسحب مقال شديد اللهجة كتبه الزميل صلاح المختار رئيس تحرير الجريدة، هاجم فيه عزيز الحاج، المندوب السابق في هيئة اليونسكو لنشره مقالة في صحيفة عربية تصدر في العاصمة البريطانية انتقد فيها الاعلام الرسمي وجريدة «الجمهورية» بالذات لتجاهلها اسماء عراقيين نظموا حملة لجمع التواقيع ضد الحصار الدولي كان اسم الحاج احدهم. وجاء سحب المقال الذي كان بعنوان (نحن والمتارجحون في الفراغ) بعد سلسلة اتصالات جرت بين وزارة الثقافة والاعلام وديوان رئاسة الجمهورية ومكتب الاعلام القومي التابع للحزب، تقرر في نهايتها ارجاء نشر المقال حالياً».

وبعد هذه المقدمة يورد مقال صحيفة «بغداد» مقتطفات من ذلك المقال «المؤجل» تتضمن اتهاماً للحاج «برفض العودة الى العراق عندما تم نقله الى بغداد» علماً بان الحاج احيل على التقاعد في بداية ١٩٩٢، ولم ينقل من وظيفة الى اخرى!

السؤال الكبير: كيف «تسربت» اخبار «سلسلة اتصالات» الجهات العراقية العليا الى صحيفة لندنية معارضة؟ ومن الذي سلم جريدة «بغداد» صورة من نص مقال صلاح المختار؟ ومن يخدم مَن؟ أليس هذا مثالاً جديداً على ما سبق نشره في «المحرر» حول وجود عناصر نافذة في المؤسسة الاعلامية العراقية تعمل لحسابها الخاص؟





## حقيقة المحادثات السرية بين عرفات - رابين - بيريز

## بضوء أخضر اميركي وتسهيلات جوية خليجية

# اسرائيل تحضر لضرب ايران بالتنسيق مع جماعة عرفات!

### ... وعرفات يستعين بـ «مجاهدي خلق» لتقديم معلومات عن ايران والعراق!

**حصلت «المحرر» على اخطر وثيقة تؤكد ان اسرائيل تحضر بالتنسيق مع ياسر عرفات وسلطة الحكم الذاتي لضربة توجهها الى ايران بعد الحصول على ضوء اخضر اميركي وتسهيلات جوية خليجية. بدأت التدريبات، وجماعة عرفات تشارك في التمهيد وتوفير المعلومات، وبدأت العمل على ادخال منظمة «مجاهدي خلق» في هذه اللعبة، لتطلب منها تقديم معلومات عن ايران والعراق!!**

■ حين ابلغ «المحرر» أحد الكوادر الوطنية في سلطة الحكم الذاتي ان المعلومات المتوفرة لديه تؤكد ان سلطة الحكم الذاتي دخلت مرحلة تأجير نفسها وعناصرها لخدمة الأهداف الاسرائيلية، لم نصدق. ثم اتبع حديثه بأن ارسل الينا محضر اجتماع كل من عرفات - رابين، ثم عرفات - بيريز. وسمعنا على الهاتف بعض الحديث مسجلاً، فصعقنا.

وفي اليوم التالي كان احد مراسلي «المحرر» في الخارج ينقل اليها ما دار في اجتماعي عرفات - رابين وعرفات - بيريز، في رسالة بالغة الأهمية والخطورة.

تقول الرسالة التي نقلت الينا وقائع الاجتماع ان الرئيس الفلسطيني بحث مع رئيس الحكومة الاسرائيلية الأمور الأمنية المتصلة بالعلاقات الفلسطينية الاسرائيلية أولاً. وقد قال رابين لعرفات: «نجتمع اليوم لنناقش مسألتين: الأولى مكافحة الارهاب وملاحقة جماعة حماس والجهاد، والثانية مكافحة تجارة المخدرات والسلاح».

واضاف رابين: اذا توصلنا الى الحلول لهذه الأمور فستجد باقي الموضوعات تسير لوحدها دون عائق. المهم هو ان نتوصل الى اتفاق حول هاتين المسألتين المشار اليهما».

ورد ابو عمار: هل لديكم اقتراحات محددة لكيفية معالجة هذه الأمور، وما هو المطلوب منا ان نفعله في هذا الصدد؟؟

فقال رابين مخاطباً عرفات: لماذا لا نشكل لجنة امنية تهتم بهذه الأمور، وستقوم الحكومة الاسرائيلية بتغطية موازنتها المالية؟

قال ابو عمار: موافقون على ذلك.

قال رابين: اذن، ستتم مناقشة كل الأمور بينكم وبين وزير الخارجية شيمون بيريز خلال الأسبوع القادم.

وانتهى الاجتماع.

ثم عقد اجتماع ياسر عرفات - شيمون بيريز.

واستهل ابو عمار الاجتماع بالترحيب بالصديق بيريز، وأخذ وزير الخارجية الاسرائيلي الحديث قائلاً:

لقد اطلعت على محادثاتكم مع رئيس الوزراء رابين، ونجتمع اليوم لنضع الأمور موضع التنفيذ. ونقول لكم ان مجلس الوزراء الاسرائيلي قرر تقديم مبلغ خمسة ملايين دولار للجنة الأمنية الاسرائيلية - الفلسطينية المشتركة التي تم الاتفاق على تشكيلها وتحديد دورها وعملها.

فقال ابو عمار: ان لعمل هذه اللجنة عنواناً واحداً هو مكافحة الارهاب، ومكافحة تجارة المخدرات.

قال بيريز: وهناك مهام اخرى خارج الحدود، وتابع: لا نطلب منكم مطاردة المنظمات التخريبية الموجودة في سورية ولن تكون اللجنة الأمنية المذكورة مكلفة بملاحقة هؤلاء، فأمر هؤلاء من اختصاص الأجهزة الاسرائيلية حصراً. ولكننا نريد منكم هنا في الداخل، وجهودكم داخل ايران حيث ان قرار حرب الارهاب موجود في طهران. وفي هذا الموضوع لا بد من التنسيق مع منظمة مجاهدي خلق.

قال ابو عمار: بعد الغد سيصل الى طرفنا هنا في قطاع غزة وفد من منظمة مجاهدي خلق وقد تم ترتيب هذا الأمر من قبل سفيرنا في فرنسا.

وعاد بيريز للكلام: وكيف ستختارون شكل اللجنة؟ رد عرفات: تشكل على مستوى رفيع: نحن من جانبنا: نرشح:

١ - العميد عبد الرزاق اليحيى مستشارنا للشؤون العسكرية والتخطيط.

٢ - اللواء نصر يوسف - رئيس الشرطة والأمن العام الفلسطيني

٣ - اللواء حكم بلعاوي - رئيس المخابرات الفلسطينية

٤ - العميد غازي الجبالي - مسؤول التحقيقات الأمنية

٥ - السيد فريح ابو مدين - رئيس محاكم امن الدولة

قال بيريز: وأما بالنسبة للجانب الاسرائيلي فقد تم تعيين اعضاء اللجنة على اثر اللقاء الذي حصل بينكم وبين رئيس الوزراء رابين، واقترح عليكم تكليف من ينوب عن اللجنة للتوجه الى اسرائيل واللقاء مع رئيس الأركان لترتيب الموضوع هناك.

قال ابو عمار: سيتوجه العميد عبد الرزاق اليحيى وحكم بلعاوي فور تلقيهم الاشارة بذلك.

ثم تمت مناقشة امور ادارية اخرى وانتهت الجلسة.

ثم يورد التقرير الذي وصل «المحرر» وقائع الاتصال الأول بين اعضاء اللجنة الفلسطينية والعسكريين الاسرائيليين فيقول:

توجهنا الى اسرائيل، التقينا رئيس الأركان، وكان من جملة الحضور مجموعة من الجنرالات ومن بينهم رئيس الاستخبارات العسكرية ومستشاره للشؤون الايرانية ومنطقة الخليج. وجرى الحديث بشكل عام، وكان التركيز على الداخل الايراني، والداخل العراقي، وما هو الدور الذي يمكن ان تقدمه منظمة «مجاهدي خلق».

قال العميد عبد الرزاق اليحيى: لماذا لا يتم الاجتماع مع منظمة مجاهدي خلق وتتم مناقشة كافة الأمور معها، لأن ابو عمار توصل مع منظمة «مجاهدي خلق» لفتح مكتب لها في غزة. ووافقوا على ذلك. ونقترح عليكم لن يتم تشكيل اللجنة ولا داعي لتسميتها اللجنة الأمنية الاسرائيلية الفلسطينية. يمكن تسميتها اللجنة الأمنية الخارجية، ويكون مقرها في قطاع غزة.

وقد تمت الموافقة على ذلك بحضور رئيس الأركان الاسرائيلي.

وقد تحددت المهمات المطلوبة من اللجنة:

١ - القيام بجمع المعلومات المختلفة عن ايران في الداخل والخارج وفي مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وما يتصل بذلك.

والمهمات المحددة من منظمة مجاهدي خلق:

يتبين من خلال الطلب الاسرائيلي ان تقوم جماعات منظمة مجاهدي خلق بزرع بعض الأجهزة الالكترونية الصغيرة داخل الأهداف الحيوية او بالقرب منها في عمق الأراضي الايرانية خلال الشهرين القادمين. وطلبوا الحصول من منظمة مجاهدي خلق على المعلومات المتوفرة لديها عن الأهداف الحيوية داخل ايران.

انتهت الاجتماعات الى تشكيل اللجنة.

### .. بدأت الاستعدادات

الأرض المحتلة - خاص وسري

■ تعد اسرائيل العدة للقيام بضربة واسعة ومركزة لايران، وقد بدأت التمهيد لها بتزويد مواطنيها بالاجهزة اللازمة للوقاية من الغازات السامة والمواد الكيميائية وباشرت اجراء المناورات في المدارس والمستعمرات والدخول والخروج من الملاجىء، وقامت بنقل منصات صواريخ «باتريوت»، ووضعها حول المفاعلات النووية قرب بئر السبع ويافا وحيفا. وتؤكد معلومات موثوقة ان اسرائيل حصلت على ضوء اخضر من اميركا بضرب ايران، وان «ابو عمار» متفهم للموقف ومتجاوب معه الى اقصى الحدود بامل الخلاص من الجهاد الاسلامي وحماس والمعارضة الاسلامية عموماً. وقد طلبت اسرائيل تسهيلات عبورجوية من بعض البلاد العربية لغايات التدريب، واكدت معلومات اخرى ان وزير الدفاع الاميركي بيري قد حصل من بعض دول الخليج على تسهيلات بهدف استخدام الاجواء وامكانات اخرى لضرب اهداف حيوية في ايران.

### رأي المحرر

## لأبي عمّار : قبل أن يفوت الأوان ..

■ يخطىء ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير سابقا ، إذا هو اعتقد يوما أو لحظة أن مقاتلة شعبه سوف توطىء له ظهر السلطة الفلسطينية أو تمكنه من أن يحكم غزة رئيسا لبلديتها بالوكالة . فخصمه الحقيقي الدائم المغتصب أرضه وسلطته هو اسرائيل على وجه التحديد والقصر، وليس الجهاد الاسلامي او حماس ، ولا اولئك الفتية الصغار الذين يزرعون لنا بأجسادهم المتفجرة أملا بالغد ، ويزيلون عن جباهنا عار اوسلو ، وأولئك الخفاف الضعاف الذين انسلوا من صفوف الرجال ، كما السُّرّاق ، في عتمة ليل المفاوضات السرية لينتقلوا إلى الصف الآخر، وليراهنوا على بقائهم بالذل في مزّقة أرض ماتزال محتلة ، ومزَق سلطة لاسلطة لها ، وبقايا كرامة ممرغة تحت جزمة أصغر جندي اسرائيلي .!

ويخطىء ابو عمار اكثر إذا هو اعتقد لحظة ان اعتقال ابطال المقاومة ورجالها الصامدين يضع حدا للمقاومة . ولقد يذكر عرفات ، يوم كان رمزا وأملا ، أن لم يمنع القتل ولا الاعتقال قط من استمرار الكفاح ، وأن الرجال الذين استشهدوا خلفوا وراءهم رفاقا ـ ولم يعد منهم أبو عمار ولا رهطه المستكين ـ ليسوا اقل شجاعة ، والحرائر اللواتي اختطف رجالهن وضمت بطونهن الكريمة فتية مُرْدا مقاتلين وهبوا انفسهم لله والأرض . الا ما أرخص الثمن وأغلاه . ما اعظم الموهوب له وأروع المستوهب والواهب .

ويخطىء ياسر عرفات ، رئيس بلدية غزة الموقت المعين بقرار اسرائيلي ، يخطىء اكثر واكثر إذا هو ظن ان الاستجابة لمطالب اسرائيل وشروط « رابينها وبيريزها » ستعطيه ويعطيانه اكثر مما اخذ ، او تقترب ويقتربان به من حلمه ـ حلمنا المنزوع في التحرير . فلا اسرائيل ستجلو ولا المستوطنات ستزول أوتُزال ولا الضفة الغربية ، التي لاتزيد مساحتها مع غزة على خُمس فلسطين ، ستكون يوما ارضا لدولة مستقلة اسمها فلسطين وشعب حر اسمه الشعب الفلسطيني . إنها ، وتعرف ذلك جيدا ، اضغاث احلام يا أبا عمار وأوهامك الكبيرة . كذلك تعلم جيدا أن قدَرك الاسرائيلي الذي اثرت مزروع بالخراب والدمار والموت . أما شعبك الذي رفعك يوما رمزا وكنت له أملا ، فهو رافض للسلطتين : سلطة حكم الذات المنقلة بلا قانون ، وسلطة اسرائيل المستعلية على كل قانون .. وهو مفجوع بمايشهد على المسرح جهارا من إذلال اسرائيل لك جولة بعد جولة ، وبدلا من أن تقف متأملا ماصرت إليه وصار الحلم ـ وكم خشيت من القول : وصرنا أيضا بك معك ـ بدلا من وقفة مراجعة ومحاسبة للنفس فأنت تمضي ابعد فأبعد في إذلال إخوانك ومواطنيك وباسم سلام لا سلام فيه أو منه ، فكأنك تنتقم من شعبك لعجزك عن أن تكون بحجم حلمه المستمر وبطولاته المتوالدة . تريد تقزيم الثورة لئلا تكون اكبر من ثروتها وقد تضاءلت حتى صارت بحجم بلدية على بعض أرض من بعض سلطة .. لبعض زمن !!

صدقني ياأبا عمار انني لاأريد لك غير الخير ، فلستُ جزءا من صراع السلطة من حولك ، ولاأنا طامع بمنصب أو مال أو جاه أو اي شيء آخر من عرَض هذه الدنيا الفانية ، فلقد خلفت ذلك كله ورائي يوم اخترت الحرية واثرت مواقف العزة على كل ماكان بين يدي قريب المنال. ولكنني انتسب ـ كنت ومازلت ـ لجيل راهن على الحرية والكرامة والتحرير : تحرير فلسطين التي فرّطت بها على وجه التحديد، وتستمر تفريطا . ولئن قسوتُ عليك قولا فليس بقدر قسوتك على بعض اهلك وعشيرتك وشعبك فعلا ، وكنت أقول نفسك ايضا ، فلأنت منا ولو خرجتَ وبعتَ وتنازلت ، وحسبيت الذل نصرا .

صدقني ياأبا عمار أن خيارك الوحيد الذي يحميك لن يكون الخضوع للشروط الاسرائيلية اللانهائية لها ، ولا للظروف التي احطت نفسك بها وتهددك مذ رضيت خيار « أوسلو » ومجموعة الموافقين على أي شيء وكل شيء من اجل لاشيء ، بل هو في العودة إلى إخوانك المقاتلين ورفض الاستسلام المهين ورفع شعار الكفاح والسطين . ولا تحسبن رهانك هذا خاسرا فلانت المنتصر بالصامدين من اهلك على المنهزمين، وبالرافضين من الاحرار على المنبطحين ، وبالصائمين وهم يموتون حيّ على الكفاح لا حيّ على سلام الاستسلام .

ياأبا عمار : إنه منعطف في التاريخ ولم يفت الوقت بعد . بل إنك تستطيع أن تستخدم مامرّ تجربة تؤكد بها لنفسك وإخوانك وعرب الاستسلام جميعا منطق الكفاح من جديد ، فلقد رضيت باسرائيل ولم ترض بك اسرائيل ، وأعطيتها كل شيء ولم تعطك شيئا ، وحرصت على أن تطلب ودّها بمختلف السبل والوسائل حتى ضربت رفاقك ولم تكتف ، بل هي كما النار تطلب المزيد من حطبها : المزيد من الدم الفلسطيني ، والمزيد من الذل الفلسطيني ، والمزيد من الهوان العربي والفلسطيني معا .

ابا عمار : مازلت تستطيع أن تقلب الطاولة التي يشهد عليها العالم وليمة الذل وخرافه الذبيحة ، فهل تفعل ، أم تكون بعض طعامها .. ؟

موضوع العدد: حول الخلاف النووي.. والتطبيع.. وزيارة اسرائيل

# محضر اللقاء العاصف بين مبارك ورؤساء المنظمات اليهودية في أميركا

القاهرة - مكتب «المحرر»

■ من بين اللقاءات الهامة التي عقدها الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارته الأخيرة لواشنطن كان اللقاء الذي جمعه مع رؤساء المنظمات اليهودية الاميركية والمحادثات التي اجراها مع «لاستر بولاك» رئيس المجلس الرئاسي لهذه المنظمات، وقد وافق الرئيس المصري على اجراء هذا اللقاء، رغم ان بعض مستشاريه كانوا يفضلون عدم حصوله بالنظر للدور السلبي الذي تقوم به هذه المنظمات في التأثير على العلاقات المصرية - الأميركية، وخططها المستمرة لوقف برنامج المساعدات الاقتصادية لمصر.

في بداية اللقاء، اكد مبارك ان عملية السلام بين العرب واسرائيل لا تتجزأ، وأشار الى ان مصر عندما اختارت طريق السلام مع اسرائيل... فان ذلك تم بقناعة استراتيجية ثابتة، وان استراتيجيتها تقوم على السلام وعدم الاعتداء على حقوق الغير، وحل الخلافات بالطرق الودية.

وأشار الى ان الخلاف المصري - الاسرائيلي شأنه شأن اي خلاف يقع بين الدول، لا يعبر عن تراجع مصر عن عملية السلام.

وأعرب مبارك عن امله ان تتفهم المنظمات اليهودية موقف مصر بشكل موضوعي وأن تتغلب على عواطفها، لان العواطف لا محل لها في تقدير علاقات الدول ببعضها البعض، بل ان المصالح المتبادلة والأمن المشترك ورفاهية الشعوب هي الأساس في تقييم هذه العلاقات.

من جانبه وجه لاستر بولاك الشكر للرئيس المصري على اتاحته الفرصة لرؤساء المنظمات اليهودية للقاء به، وزعم ان الدور الاساسي للمجلس الرئاسي للمنظمات اليهودية يكمن في تعميق مفهوم السلام في الشرق الاوسط، وانهم ينظرون الى مصر بانها رائدة لكل دول المنطقة، وان اي خطوة باتجاه تعميق السلام يجب ان تبدأ وتنتهي في مصر.

واشار بولاك الى انه لولا الدور المصري لما انعقد مؤتمر مدريد، وما كانت اتفاقية اوسلو، وما كان الاتفاق الاسرائيلي - الأردني، وان المنظمات اليهودية تقدر دور مبارك السياسي.

وخلال اللقاء طرح بولاك عدة نقاط حول دور مصر في الفترة المقبلة... اولها ما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية بين الدول العربية واسرائيل.

وقبل ان يكمل بولاك حديثه تدخل الرئيس مبارك لطرح وجهة نظره اولاً بشأن الخلاف النووي... فأشار الى ان المنظمات اليهودية تصورت ان مصر متعسفة في طرح هذه القضية. وقال انه

> "اسألكم سؤالاً مباشراً: ماذا لو كانت اسرائيل لا تمتلك السلاح النووي... ومصر هي التي تمتلكه؟" هل كنتم ستطالبون اسرائيل بالتوقيع على المعاهدة النووية؟

بعيداً عن الممارسات لبعض هذه المنظمات في وسائل الاعلام الاميركية ولدى الكونغرس فانني اسألكم سؤالاً مباشراً: «ماذا لو كانت اسرائيل لا تمتلك سلاحاً نووياً... ومصر هي التي تمتلك هذا السلاح؟... هل كنتم ستطالبون الحكومة الاسرائيلية بالتوقيع على المعاهدة النووية». وان امن اسرائيل هو احد اهدافكم الاساسية... ولكن يجب ان يكون الأمن للجميع وليس لاسرائيل وحدها... والا فانه ليس هناك معنى لهذا الأمن...

واضاف مبارك قائلاً: «ان الأمن الاسرائيلي لن يتحقق الا اذا كانت هناك ثقة من الدول العربية بأن امنها ايضاً متحقق... فأي اخلال بقواعد الأمن في المنطقة لا بد وأن يترتب عليه سباق تسلح بحيازة لأسلحة الدمار الشامل، وطالما كان هناك سباق للتسلح، فانه لا بد وان تكون هناك اعمال عسكرية. ووجهة نظرنا هي ان نتخلص نهائياً من العقدة العسكرية التي سيطرت علينا طوال القرون الماضية. ونحن نطالب بأن تتخلى اسرائيل عن سلاحها النووي. وان يتخلى الجميع عن اسلحة الدمار الشامل. واذا كنتم تقولون ان لدى ايران او ليبيا او العراق او كائن من يكون هذه الأسلحة، فنحن معكم في ازالة كل اسباب هذا الخطر حتى نستطيع ان نعيش في امان، وان تشعر جميع شعوب المنطقة بهذا الأمان، فالسلاح النووي الاسرائيلي ليس في صالحها، ولا من صالح امنها لان الابقاء على هذا السلاح سيكون مدعاة لان تسعى دول اخرى لامتلاك هذا السلاح. وهكذا سنرى بعد سنوات قليلة ان هناك اكثر من دولة تمتلك هذا السلاح، وهذا يعني ان منطقة الشرق الاوسط ستكون منطقة نووية... ويمكن ان يكون السلاح النووي هو احد الأسلحة الرئيسية في استخدامات الاعمال العسكرية، خاصة وان الأوضاع في المنطقة ليست مستقرة كما تعلمون. فهناك جماعات ارهابية تنمو وتزداد شراسة... واذا لم نعمل كل الجهود الممكنة لازالة الأسلحة النووية... فان هذه الأسلحة يمكن ان تقع في ايدي هؤلاء الارهابيين.

ومضى الرئيس المصري قائلاً: «ان هذه هي وجهة نظرنا التي نؤمن بها اذا ما تدارستموها جيداً ستشعرون انها في صالح الأمن الاسرائيلي».

ورداً على ما اثاره مبارك تحدث لاستر بولاك، مشيراً الى رؤية المنظمات اليهودية لعملية السلام في المنطقة واصفاً اياها بأنها لم تستقر بعد. وقال «ان اسرائيل ما زالت مهددة من الدول غير المعتدلة في المنطقة وعلى رأسها ايران، كما ان كل الجماعات الارهابية، على اختلاف انواعها وميولها ترى ان اسرائيل هي عدوها الاول، ولذلك فانه من الصعب تخليها عن كل خياراتها العسكرية في التعامل مع الخطر القائم عليها.»

وهنا علق الرئيس مبارك بقوله «ان الابقاء على السلاح النووي لن يحل المشكلة... وان الحل الحقيقي للمشكلة هو ان يصل قطار السلام الى نهايته، وفي هذه الحالة ستكون اسرائيل عضواً يتم الترحيب به من كل دول المنطقة.

بعد هذا السجال، طالب لاستر بولاك بالتعجيل في اتمام السلام الاقتصادي، كما طالب بضرورة الغاء المقاطعة العربية المفروضة على اسرائيل... وقال «نحن نثق من انكم اذا ما وضعتم هذه القضية على اجندة اعمالكم... فانها ستنتهي».

وعلق مبارك بقوله «ان موضوع الغاء المقاطعة لاسرائيل ليس قراراً مصرياً، بل قرار عربي يمكن ان تتخذه الجامعة العربية، ثم ان هناك حرية لكل دولة عربية في ان تحدد التوقيت المناسب لالغاء هذه المقاطعة.

ورد بولاك: ان مستوى العلاقات الاقتصادية بين مصر واسرائيل لا يشجع الدول العربية على الغاء المقاطعة.

مبارك: من جانبنا نحن لا نضع عقبات امام تقوية العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل. بل ان الحكومة الاسرائيلية هي التي تضع بعض التعقيدات في هذا الصدد. ومن جانب اخر فانني لا استطيع ان ارغم صاحب منشأة خاصة ان يقيم علاقات اقتصادية مع اسرائيل. لأن منطق العلاقات الاقتصادية يقوم على أساس المنفعة المتبادلة، ومن جانب ثالث، فان المؤسسات الاقتصادية العامة وعلى الرغم من وجود بعض انواع التعامل مع اسرائيل، الا انها ترى ان هناك تعقيدات لا تسمح لها بالاستمرار، ومن جانب رابع فان قضية المقاطعة العربية لاسرائيل اصبحت الآن ضعيفة فدول الخليج اصدرت قراراً في هذا الموضوع والأردن كذلك والعديدمن الدول الأخرى.

بولاك: ولكن الجامعة العربية ما زالت تتبنى مواقف عدائية ضد اسرائيل، وهي تؤثر على اي قرار من اي دولة عربية بشأن الغاء المقاطعة.

مبارك: مصر ليست وصية على الجامعة العربية. كل دورنا ان مقر الجامعة يقع في اراضينا، ونحن عضو مثل اي دولة اخرى، ثم لا تنتظر من الجامعة ان تصدر قراراً يؤيد اسرائيل في الوقت الذي ما زال فيه الموقف الاسرائيلي على حاله من احتلال بعض الأراضي العربية، ومن استمرار الخلافات مع الفلسطينيين. فالجامعة هي صوت العرب، ولا بد ان تكون الجامعة منبراً يعبر عن اراء الدول العربية.

بولاك: مصر يمكن ان تغير من اتجاهات الجامعة.

مبارك: هذا ليس صحيحاً، ومن ابلغكم بذلك فانه لا يقول الحقيقة.

بولاك: الأمين العام للجامعة العربية مصري الجنسية.

مبارك: الأمين العام موظف في الجامعة، وهو منفذ لسياسات الدول العربية، ولا يمكن ان يصدر تصريحاً او يتخذ قراراً مخالفاً لتوجهات الدول العربية.

بولاك: متى يمكن ان نرى التطبيع الاقتصادي بين الدول العربية واسرائيل قد استقر وبدأ يأخذ خطوات حقيقية في التنفيذ؟

مبارك: بمجرد تحقيق السلام السياسي واسترداد العرب لكل اراضيهم وحقوقهم.

بولاك: هناك مواقف متشددة من سورية ولبنان قد تعيق ذلك، فهم يريدون الارض ولا يريدون السلام. يريدون الارض ولا يريدون الامن لاسرائيل.

مبارك: الرئيس الاسد حريص على السلام وكذلك الرئيس اللبناني، وتأكد ان الحكومة الاسرائيلية اذا ما قدمت للسوريين واللبنانيين ما يؤكد بأنهم سيحصلون على كل اراضيهم، فانهم سيقدمون للاسرائيليين ما يرضي مقترحات امنهم... واعتقد ان المسائل في طريقها الى الحل.

بولاك: لماذا لم تطبع مصر العلاقات الكاملة مع اسرائيل سياحياً وثقافياً واقتصادياً؟

مبارك: هناك الكثير من اللقاءات التي تمت في المجالات السابقة، وهناك الكثير من اللقاءات التي ستعقد في الفترة القادمة ايضاً. وفي الحقيقة انا من كثرة ما سمعت عن كلمة التطبيع لم اعد اعرف معناها الحقيقي. ولكن في النهاية كل شيء يتوقف على السلام السياسي.

بولاك: نعتقد ان مسألة الخلاف النووي جعلتكم تعيدون النظر في التطبيع مع اسرائيل؟

مبارك: اي خلاف لا بد وأن يؤثر على جوانب العلاقات الثنائية، والخلاف حول الموضوع النووي لا بد وأن يكون له تأثيره.

بولاك: هل تعتقد ان هناك فرصة لحل الخلاف حول هذه المسألة؟

مبارك: ذلك يتوقف عليكم. عليكم ان تقنعوا الحكومة الاسرائيلية واسحق رابين بأن يتخذ موقفاً ايجابياً يرضي امن الجميع والأمن المتكافئ. ولكن ربما كانت اللقاءات القادمة اكثر تحديداً من اللقاءات السابقة. وربما توصلنا لشيء مفيد ومتفق عليه، ولكن حتى نتوصل لذلك نأمل ان يكون دوركم حيادياً وموضوعياً.

بولاك: نحن لا نعمل ضد مصر، ولكن نعمل لخدمة السلام والاستقرار في المنطقة.

وفي نهاية لقاء الرئيس المصري مع لاستر بولاك ورؤساء المنظمات اليهودية طلبوا منه ان يزور اسرائيل، زاعمين ان هذه الزيارة ستكون عاملاً مهماً في تخفيف اجواء التوتر بين مصر واسرائيل. وقد اكد مبارك ان زيارته لاسرائيل ترتبط بناحيتين: الاولى الوقت المناسب، والثانية، الافكار الجديدة المناسبة، مشيراً الى انه ليس لديه حساسية من القيام بزيارة لاسرائيل.

مبارك - كلينتون: تنسيق المواقف

## واجهوه بحملة صحفية ... ومع ذلك:

# نجح مبارك في ابقاء المساعدات الأميركية لمصر على حالها

واشنطن - خاص بـ «المحرر»

■ كانت الاجواء قبل وصول الرئيس المصري في بداية الشهر الحالي الى واشنطن عدائية تماماً، فقد اتسعت صفحات الجرائد والمجلات الاميركية لمقالات واسعة للتشهير بمصر ورئيسها ووزير خارجيتها. لأنهم، كما ادعت وسائل الاعلام الاميركية، تجرأوا وطالبوا اسرائيل بالانضمام الى معاهدة عدم انتشار السلاح النووي، وفتح ترسانتها لكي يطلع عليها مفتشون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية... وقد اوعزت صحف اميركا في حملتها هذه الى حكومة الرئيس كلينتون بضرورة معاقبة مصر وشطب المساعدات الاقتصادية والعسكرية عنها بسبب حملتها على اسرائيل.

وفعلاً، جاء الرئيس مبارك الى واشنطن ومعه حاشية كبيرة من المساعدين والوزراء والخبراء، وكانت لجان الكونغرس تستعد لاستقباله قبل ان يلتقي بالرئيس كلينتون... وقد كان بيت القصيد في اللقاءات بين مبارك وقادة الكونغرس هو: هل ستوقع مصر على معاهدة الحد من التسلح الذري اذا لم توقع اسرائيل؟... وتكاثرت التكهنات وتعالت الأسئلة في المؤتمرات الصحافية قبل لقاء الرئيسين مبارك وكلينتون... وساد اللقاء في البيت الأبيض اجواء من الهدوء والراحة وشوهد مبارك وكلينتون يتبادلان ابتسامات واسعة. ولما جاء دور كل منهما للادلاء بكلمات حول ما جرى في اللقاء بينهما، انقشعت الغمامة لتحدث كلينتون عن صديقه مبارك الذي جاء لزيارته بعد ان اصبح رئيساً... وتحدث مبارك عن كلينتون الذي زاره في القاهرة ايضاً.

وفي النهاية تبين من شرح قدمه روبرت بلليترو، مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط، بعد لقاء الرئيسين بأن مصر اصرت على موقفها من المعاهدة ومن نزع السلاح النووي في المنطقة. وقال بيلليترو بأن مصر لن تحاول حث اي دولة عربية على الانضمام الى المعاهدة، وان واشنطن تقدر موقف مصر من قضية الأسلحة الذرية.

يعني ذلك بأن واشنطن لن «تحاكم» مبارك على اصراره على اتخاذ موقف تقليدي من موضوع المعاهدة الدولية لحظر انتشار الأسلحة الذرية وتلخص ذلك في طمأنة مصر والتأكيد لها ان المساعدات الاقتصادية والعسكرية ستبقى على مستواها الحالي، على الأقل حتى ٣ سنوات من الآن. كما وان الاجتماع الاقتصادي الذي عقده الرئيسان الاميركي والمصري يعول عليه بشكل اساسي وفعال من اجل «تحويل الاقتصاد المصري الى اقتصاد مزدهر» ومستقل عن المساعدات والمنح والحسنات الاميركية.

وأما حملات الصحافة الاميركية ضد مصر، والرئيس مبارك والوزير عمرو موسى، فقد تبخرت فجأة، بقرار من محركيها وذلك بعد ان نجحت مصر في الدفاع عن موقفها ولعبت اوراقها بذكاء.







بدأ ودياً.. وانتهى بالفشل

# تفاصيل آخر لقاء بين وزيري خارجية مصر واسرائيل في باريس

## عمرو موسى يستعرض ما قدمته مصر لتجاوز مسالة الخلاف النووي وبيريز يرد: لا بد من استكمال كل خطوات السلام قبل التوقيع على المعاهدة!

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ لم تحقق المحادثات الاخيرة التي تمت بين وزيري خارجية مصر واسرائيل في باريس أي تقدم على صعيد الموضوع النووي، على الرغم من الاجواء الودية التي بدأت بها، وخاصة من قبل شمعون بيريز الذي استهل كلامه مع عمرو موسى بالحديث عن العلاقات الطيبة التي تربطه بالمسؤولين المصريين والرئيس مبارك تحديداً. وأعرب عن امله في ان تكون هذه العلاقات الودية دافعاً لتجاوز الخلافات القائمة حالياً بين الجانبين.

من جانبه اكد عمرو موسى ان تجاوز الخلافات الراهنة تعود مسؤوليته على اسرائيل، لأن مصر قدمت كل ما في وسعها من مقترحات لتجاوز مسألة الخلاف النووي... وطلب ان تكون الأفكار محل التدارس لها طبيعتها التي تتفق مع الواقع.

وقال بيريز انه سيقسم اطار افكاره الى اجزاء رئيسية اولها يتصل بالتهديدات الأمنية التي تتعرض لها اسرائيل، وخصوصية هذه التهديدات في مواجهة التهديدات التي تتعرض لها الدول العربية. واكد استعداد اسرائيل لأن تقدم لمصر كل الوثائق والبيانات الموثقة والمتوفرة لديها حول التهديدات التي تتعرض لها جدياً من ايران والعديد من الدول الأخرى في المنطقة، مشيراً الى ان اسرائيل لا تثير مسألة التهديدات الأمنية من اجل التصلب في ابداء مواقف مرنة بشأن الانضمام للمعاهدة النووية، أو عدم الانضمام... ولكن اثارة هذه المسألة ترتبط بالآتي:

١ - ضرورة توافر الادراك المصري بأن زيادة حجم ونوعيات العمليات «الارهابية» في المنطقة يستهدف في المقام الأول اسرائيل امنياً وسياسياً... وأن ايران تعمل على رعاية مجموعات خاصة، وتقدم لها كل انواع الأسلحة والدعم الكافي... وان هذه المجموعات يزيد عددها على عشرة الاف ارهابي ومتدرب... الا ان ذلك وحده ليس دليلاً كافياً لاقناعكم بموقفنا من الاسلحة النووية... غير ان هذا الوضع في الحقيقة اكثر تعقيداً من ذلك. حتى ان ايران لديها برنامج نووي متطور... ونحن لدينا وثائقنا الخاصة التي تؤكد على ذلك... واننا لا نمانع من ان نطلع مصر على هذه الوثائق. لذلك فاننا نرى في الوقت الراهن ان السلاح النووي الايراني لا بد وأن تعادله اسلحة اخرى قادرة على ردع الايرانيين ووقف انشطتهم التخريبية، ونحن نعلم ان مصر تتفق معنا في ضرورة تقييد النشاط الايراني.

وأضاف بيريز قائلاً «انني اؤكد لكم ان اي اسلحة موجودة لدينا لن تمس الأمن المصري»...

ثانياً، ان هناك تطوراً رهيباً في انظمة الأسلحة التقليدية بالمنطقة، وان هذا التطوير يتم في الوقت الذي يتزايد فيه الاتجاه نحو السلام. ومع ذلك فاننا لا بد وأن تكون لدينا اسلحتنا القادرة على التعامل مع هذا التطور، خاصة وان اي توازن للقوى في الأسلحة التقليدية لا بد وأن تكون اسرائيل طرفاً خاسراً فيه بحجم التفوق العددي للدول الاخرى.

ثالثاً، نحن لا نمانع في التطبيق الشامل لمعاهدة حظر الأسلحة النووية، وكذلك بقية اسلحة الدمار الشامل، ولكن يجب ان يتم ذلك وفق اسس معينة اولها ان تكون خطوات السلام السياسي قد استكملت مع الدول العربية، وكذلك خطوات السلام الاقتصادي التي يجب ان تأتي بنتائجها المثمرة، اضافة الى ثقة اسرائيل في ان الدول الأخرى المهددة لأمنها اصبحت على قناعة بالتخلي عن اسلحة الدمار الشامل... وفي مقدمة هذه الدول ايران ثم يأتي الاتفاق على اجراءات التفتيش وضمانات الثقة الاقليمية، واعطائنا الوقت الكافي للتأكد من ان كل الالتزامات السابقة يتم تنفيذها بحسن نية وبدون مراوغة من اي طرف من الأطراف... وليكن ذلك لمدة عامين».

وقال بيريز «هذه باختصار شديد كل مطالبنا، وفيما عدا ذلك فنحن نطالب بدور اقليمي قوي لمصر من اجل:

- اتمام اتفاقات السلام السياسي بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان.
- ان تقوم مصر بدور اساسي في انهاء المقاطعة العربية المفروضة على اسرائيل تجارياً واقتصادياً.
- تبني مصر لفكرة المؤتمرات الاقليمية المشتركة التي يجب ان تشارك فيها اسرائيل.

أما الجزء الثالث من الافكار التي طرحها بيريز فقد تعلقت بترتيبات التعاون الأمني بين دول المنطقة، واقترح في هذا الشأن ما يلي:

- موافقة اسرائيل على الدخول مع دول المنطقة في مباحثات مشتركة، تجري على مستويات عليا بشأن الحد من التسلح ولاسيما فيما يتعلق بالأسلحة طويلة المدى وأنظمة الصواريخ المتطورة، والربط بين الحد من انواع التسلح وبين مفهوم الأمن الاقليمي الباشر.
- الدخول في حوارات مباشرة مع الدول العربية حول الاتفاق على الوسائل المناسبة واللازمة لمراقبة انواع التسلح في المنطقة، بحيث يؤدي الاتفاق على هذه الوسائل الى تبني اجراءات الثقة المطلوبة بين هذه الدول وبعضها البعض.
- الدخول في حوارات مباشرة مع الدول العربية حول ضبط انواع الأسلحة التقليدية في المنطقة.
- الدخول في ترتيبات الأمن المشتركة.

وبعد ان فرغ بيريز من عرض اقتراحاته وأفكاره بدأ وزير الخارجية المصري عمرو موسى الرد مشيراً الى ان مصر تحكمها عدة اعتبارات اساسية:

اولها، ضرورة خلق القناعة لدى اسرائيل بشأن الانضمام لمعاهدة حظر الأسلحة النووية.

ثانياً، هذه القناعة سيتم ترجمتها ترجمة فعلية في اطار اعلان اسرائيلي او الوصول الى مذكرة تفاهم بشأن انضمام اسرائيل في مرحلة زمنية لاحقة لهذه المعاهدة.

ثالثاً، ان هذا المدى الزمني يجب الا يتعدى ثلاث سنوات من الآن. رابعاً، في خلال تلك الفترة يجب ان تكون هناك اجراءات مصاحبة ومشجعة للالتزام الاسرائيلي بشأن وقف صنع او انتاج او حيازة الأسلحة النووية.

خامساً، ان عالمية المعاهدة واتفاق كل دول العالم على قيودها، ومن بينها مصر تقتضي موافقة اسرائيل على الانضمام اليها.

سادساً، التأكيد على ان المدى الزمني المقترح من مصر لانضمام اسرائيل للمعاهدة يمثل الخيار الاستراتيجي الأفضل بشأن تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

وتشير المعلومات الى انه لم يكن هناك اتفاق في وجهات النظر بين الجانبين حول الخروج بالتزام سياسي محدد من اسرائيل بشأن الانضمام للمعاهدة، الا ان المشاورات المصرية - الاميركية التي جرت قبل لقاء موسى - بيريز مباشرة قد ادت الى استجابة مصر للموقف الأميركي على النحو التالي:

١ - مشاركة مصر في المؤتمر الدولي الخامس بتجديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

٢ - لا تبدي مصر معارضتها للمعاهدة، ولكنها تبدي موقفاً أقل حدة من المعارضة وقد يكون ذلك الاجراء، متمثلاً في الامتناع عن التصويت.

٣ - ان تبني مصر المعارضة المباشرة للمعاهدة يعني رفض الأصول والمبادئ، التي قامت عليها المعاهدة، وهو ما يتناقض مع الموقف المصري الذي بدأ يظهر منذ عام ١٩٦٨.

وقد تم ابلاغ بيريز بهذا الموقف قبل لقائه مع موسى، ومع ذلك لم يعط نتائجه الايجابية بالنسبة لوزير الخارجية الاسرائيلي، ومن المنتظر في ضوء فشل لقاء بيريز - موسى الذي عقد في باريس ان تعقد جلسة اخرى من المحادثات بينهما تلح اسرائيل على عقدها في تل ابيب.

## وحدة المعابر

■ شكّل الجيش الاسرائيلي وحدة عسكرية جديدة اطلق عليها وحدة «المعابر» تتخصص بفحص السيارات والبضائع والاشخاص القادمين من قطاع غزة الى اسرائيل، مستخدمة وسائل تكنولوجية خاصة ومتطورة لاكتشاف العبوات الناسفة والمتفجرات عن بعد. وسيجتاز العاملون في هذه الوحدة تأهيلاً في مجال الاستخبارات والأسلحة، يشمل دورات في مواضيع الهندسة واكتشاف الوثائق المزيفة وتشخيص العبوات والمواد المتفجرة. بالاضافة الى ذلك، سيقام على حاجز ابرز موقف مرتفع كبير (على طول ١٠٠ متر) تقف على جانبيه الشاحنات الاسرائيلية الفلسطينية وتتحرك على السطح رافعات واجهزة رقابة تقنية حيث تفحص البضائع وتنقل بواسطة الرافعات الى شاحنات اسرائيلية.



## كواليس عربية

### دمشق للقاهرة: لا انصاف حلول للمشكلة النووية

■ ابلغت سورية مصر رفضها لانصاف الحلول فيما يتعلق بالتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. وافادت المعلومات بحدوث خلافات مصرية - سورية حول بعض الافكار والمقترحات المصرية التي قدمت مؤخراً للجانب الاميركي والاسرائيلي، والتي تطالب اسرائيل بتحديد جدول زمني محدد للانضمام الى المعاهدة. وأشارت المعلومات الى ان سورية طلبت ان تلتزم مصر بموقف واحد وفكرة اساسية تتلخص بضرورة انضمام اسرائيل النهائي والفعلي للمعاهدة دون اعطائها فسحة زمنية لتقرر هذا الانضمام وتأكد صواب الحذر السوري حين اشترط بيريز للانضمام الى المعاهدة عقد صلح مع كافة الدول العربية واقامة سلام مع ايران.

### «موضة» الصواعق في مدارس اسرائيل!

■ ظاهرة جديدة بدأت تتفشى في المدارس الاسرائيلية، وهي قدوم التلاميذ الى مدارسهم ومعهم عبوات غاز مسيل للدموع واجهزة صعق كهربائية تتراوح قوتها بين ٤٠ و١٢٠ فولت، مما يشكل خطراً على حياة الانسان الذي يتعرض لها، وتبين ان هذه الاجهزة لا حاجة للحصول على تصريح من اجل شرائها، اضافة الى انها صغيرة الحجم ويمكن نقلها من مكان الى اخر، كما يمكن اخفاء انواع منها بكف اليد.

### انتقاد يمني: الحكومة تدير ظهرها للشعب

■ انتقد رئيس كتلة النواب المستقلين في مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله مهدي عبده ممارسات الحكومة التي تجسدت في السياسات الجديدة التي اتخذتها دون العودة الى مجلس النواب كسلطة اشتراعية في البلاد، وارتأى ان حكومة ائتلاف المؤتمر والاصلاح تدير ظهرها لمجلس النواب وللشعب ولا تحترمهما.

ودلل على ذلك ان رئيس الحكومة السيد عبد العزيز عبد الغني لم يحضر لا هو ولا وزراؤه جلسة تقديم الموازنة العامة التي تواجه معارضة شديدة من كتلتي نواب المعارضة والمستقلين.

### سياسيون مصريون يحجون على الطائرات الليبية

■ اصدر حزب العدالة الاجتماعية - احدث حزب مصري - بياناً اعلن فيه استعداد قيادات الحزب للسفر لاداء فريضة الحج على متن الطائرات الليبية المتجهة للأراضي المقدسة... وقال البيان ان من حق الشعب الليبي ان يختار الوسيلة التي يرغب في السفر بها لأداء فريضة الحج، مع ضرورة تأمين الطائرات الليبية المتجهة الى الاراضي السعودية. واعلن بعض السياسيين تضامنهم مع ليبيا وابدوا استعدادهم لمشاركة الحجاج الليبيين والسفر على طائرات ليبية. وتشكلت لجنة اتصال لتنظيم سفر الحجاج الراغبين على الطائرات الليبية.

### الموساد يحرس السفارة الاسرائيلية في القاهرة

■ شددت السفارة الاسرائيلية في القاهرة الحراسة حول مبناها على كورنيش النيل واستعانت بفرقة كوماندوز خاصة تلقت تدريباً مكثفاً على ايدي الموساد... وأصدرت السفارة توجيهات للعاملين فيها بتوخي اقصى درجات الحيطة والحذر خلال الفترة القادمة، بعد ان حذرت تقارير مخابراتية من تل ابيب من احتمالات قيام عناصر اسلامية متشددة باعمال انتحارية ضد الاسرائيليين في مصر، كما فرض امن السفارة اجراءات تفتيش دقيقة للمترددين على السفارة، وقامت الشرطة المصرية باقامة عدة متاريس في الطرق المؤدية اليها، ومنعت تماماً وقوف السيارات بالقرب منها.

### على طريق التطبيع

■ حملت اخر اخبار التطبيع موافقة تجار ومزارعين اردنيين على المشاركة في معرض «مشرق ٩٥» الاسرائيلي للزراعة والوقاية من الآفات الذي سيقام في مطلع شهر ايار - مايو القادم في احد «الكيبوتسات» الزراعية الاسرائيلية. كما قررت فرقة «الاوركسترا» الاردنية المشاركة في المهرجان الاسرائيلي لفرق الاوركسترا المنتظر اجراؤه في الشهر نفسه.

### الازهر: لا للشيوخ الذين زاروا اسرائيل

■ قامت جبهة المعارضة داخل الازهر بطبع وتوزيع منشور يهاجم بعض الشيوخ الذين زاروا اسرائيل مؤخراً، وطلب المنشور من جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر طردهم فوراً. تضمن المنشور فتوى سابقة للازهر اكدت ان الصلح مع اسرائيل لا يجوز شرعاً، كما ان التعاون مع الدول التي تشد ازر هذه الفئة الباغية وتمدها بالمال والعتاد للبقاء في الاراضي العربية المحتلة غير جائز شرعاً.




## وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان

# لن يكون هناك سلام الا الذي ... نريد

**بدأت الزيارة للتفقد، فتحولت الى حديث في السياسة ادلى به وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان. «المحرر» سجلت ابرز النقاط التي وردت في حديث الوزير الذي شدد على ان المستقبل العربي لا يمكن ان يسلم على طبق من فضة للاسرائيليين. قال الدكتور سلمان كلاماً خطيراً يستدل منه ان كثرة الحديث عن الانفراج لا تعكس حقيقة المواجهة الجارية.**

دمشق - نبيه البرجي

■ حتى ان وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان طلب وضع سريره في غرفة مكتبه بمنزله، فالمرحلة من الدقة والحساسية بحيث تفترض تجاوز الآلام الجسدية الحادة والمداولة في مواجهة الاحتمالات التي قد تهدد سورية.

وكان الدكتور سلمان قد تعرض لحادث سير مروع على طريق طرطوس - حمص، لكنه نجا باعجوبة، وان اصيب برضوض لم تمنعه من اتخاذ قراره باستئناف عمله في الوزارة هذا الاسبوع رغم نصائح الاطباء بالخلود الى الراحة اياماً اخرى.

قال لنا ان الاخرين هم المهددون وليس نحن، فالجبهة الداخلية على مستوى عال من التماسك، فيما يتضامن عشرات الملايين من ابناء الامة العربية وعلى امتداد الوطن مع الموقف السوري الذي يرفض اي تسوية، ومهما بلغت الضغوط ومهما كان شكل الحصار، فالسلام لا يمكن الا ان يكون عادلاً وشاملاً، وليس هناك من قوة تستطيع ان تفرض علينا اي اتفاقية لا تستجيب للثوابت السورية التي باتت معروفة تماماً.

### اوسلو يترجم عبرياً

بلهجة واثقة يؤكد لنا ان سورية قوية، وليس صحيحاً انها خسرت اياً من اوراقها الاستراتيجية رغم الاختراقات العميقة التي حصلت في الصف العربي «وهم يدركون، على اية حال، ان اي سلام لن يستمر وان يكون حقيقياً وقابلاً للحياة اذا ما عقد بعيداً عن سورية».

ودائماً مع التركيز على ان بامكان دمشق تعبئة الامكانات الشعبية العربية في كل مكان لمواجهة اي محاولة لفرض اي تسوية او اي نظام اقليمي لا يأخذ بالاعتبار المصالح الاستراتيجية للاقطار العربية.

لا يعني الدكتور محمد سلمان ان كان اسحق رابين او بنيامين نتنياهو على رأس الحكومة في اسرائيل. هنا يتغير القناع فقط «زعيم الليكود لا يخيفنا، بل انه يظهر امام العالم الوجه الحقيقي لاسرائيل ولسلطتها السياسية التي لا يمكن ان تتسق مع روح العصر». يشير، وهو يقالب الامر، الى النماذج التي امامنا، «فاتفاق اوسلو يترجم عبرياً على الارض: اين هي القضية»، وكما يلاحظ فالاسرائيليون يدفعون الامور في اتجاه الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني فيما يكشف الخطط الخاصة ببقاء الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية: انه اذاً اللغم الكبير!

يدركون في دمشق ان اي خطأ، ولو كان تقنياً، يمكن ان يؤدي الى عواقب كارثية: ممنوع الخطأ «ومنلتحون على العالم». فاوروبا «تفهمنا» وبعدما كانت تقف كلياً الى جانب تل ابيب، وهم يؤكدون لك انهم قادرون على تفجير المنطقة اذا ما بذلت اية محاولة، وسواء كانت عسكرية ام ديبلوماسية، للتأثير في المواقف المبدئية، مع التأكيد على التزام استراتيجية السلام. وهنا نعود الى الدكتور سلمان الذي يركز على المفاهيم الجوهرية للسلام.

عما يحدث في واشنطن يقول ان الاسرائيليين لا يفاوضون حول الانسحاب بل حول الاحتلال، فشروطهم وطروحاتهم لا يمكن ان تقود الى السلام. انها مفاوضات الحرب، فاسحق رابين لا ينظر ابداً الى المستقبل بل انه «محكوم بتعقيدات الوضع الداخلي الذي يضغط عليه من كل جانب. ان ما يعنيه هو انقاذ رأسه ولا شيء اخر، فهل لهذا الرجل ان يفاوض على سلام حقيقي؟».

ان رابين يستطيع فقط ان يراوغ لعقد صفقات على غرار الصفقات التي عقدت «وهي دائماً من طرف واحد». لكن هذه الحالة «لا يمكن ان تنسحب على سورية، فالرئيس حافظ الاسد يدرك جيداً ماذا تعني سورية وماذا يعني المستقبل العربي وما الذي لا يمكن ان يسلم على طبق من فضة للاسرائيليين».

نسأله: وماذا لو قرروا ضرب سورية؟

يقول الدكتور سلمان انهم لن يستطيعوا ان يقرروا، وحتى لو شاؤوا ذلك فهم يعرفون من هي سورية ومن هو حافظ الاسد «وفي كل الاحوال فنحن اخذنا الاستعدادات اللازمة لمواجهة كل الاحتمالات. لسنا ابداً في موقع الضعف، مع انهم يستعملون كل الوسائل للضغط والتهويل وحتى للترويع. ندرك تماماً ان احداً لا يستطيع زعزعة الحق، ولو كان بامكانهم ان يفرضوا علينا السلام الذي يريدون لما تأخروا لحظة واحدة».

لا، ليست المقاومة تكتيكية «بل انها جزء من استراتيجية المواجهة. ولا فارق البتة بين مرتفعات الجولان وجنوب لبنان، فالقضية واحدة والهدف واحد».

يلاحظ الدكتور سلمان المحاولات الاسرائيلية للتشكيك بالعلاقات اللبنانية - السورية، مؤكداً ان الحق اللبناني هو بموازاة الحق السوري، وان الحكومة اللبنانية هي التي تفاوض لاستعادة المناطق المحتلة دون ان يكون ذلك «بنداً» في محادثات واشنطن لـ «الاخوان اللبنانيون يعلمون جيداً اية اغراءات قدمت لسورية، وماذا كانت مواقفنا دائماً. فلبنان السيد الحر المستقل هو ضمانة لسورية والعكس بالعكس».

لا يدخل في الاحتمالات، لكن وزير الاعلام السوري يؤكد ان لا وجود لثغرة ينفذون منها، كما ان «الجماهير العربية التي تشهد ما يحدث في مناطق الحكم الذاتي المحدود وحول المناطق التي يفترض ان تلحق بهذه الصيغة اصبحت اكثر ادراكاً للحقيقة، حتى اولئك الذين كانوا يركضون وراء سلام بأي ثمن اكتشفوا ان الاسرائيليين يصنعون المذبحة لا السلام»، واصفاً المحاولات الاسرائيلية لاشاعة التنازل بانها خداع يستهدف تغطية الآخرين. مرة اخرى يؤكد: «لن يكون هناك سلام الا الذي نريد...».

---

## المعركة الرئاسية بدأت في لبنان... فمن هم القتلى؟

# التعديل الدستوري حتمي دون استبعاد «الرجل الثالث»

بيروت - «المحرر»

■ كما لو ان هؤلاء «الابطال» يتسللون من احدى مسرحيات وليم شكسبير: لا داعي للتفكير طويلاً في من هو هاملت او الملك لير او ماكبث او حتى... عطيل.

واين هي ديدمونة في الانتخابات الرئاسية اللبنانية؟

المشاهد تركب بـ «سرية علنية»: هي نفسها الطريقة الكيسبيرية، لكن الدخان الكثيف الذي يتم خلفه فوق الخشبة السياسية هو دخان بري هذه المرة، وان كان الاختيار سيخلف وراءه العديد من «القتلى السياسيين». البعض «يقتل» في بداية الطريق.

نائب عكار وجيه البعريني ينقل عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قوله ان فتح المعركة الرئاسية في هذا الوقت «ملهاة للسلطات اللبنانية». ولكن في دردشة صحافية على سلم القصر الحكومي لا تنقلها الوكالة الوطنية للاعلام، يقول رئيس الحكومة رفيق الحريري، وهو صديق شخصي للسيد خدام، ان فتح المعركة الرئاسية ليس مبكراً بل جاء في اوانه.

اما نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي الذي يفترض ان يعكس راي رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي كان موجوداً في الرباط ولكن بعدما كان في دمشق، فذهب الى ابعد من ذلك حين «استغرب» كيف يعتبر البعض ان فتح المعركة كان قبل اوانه، اذ ان العقد العادي لمجلس النواب والذي يفترض ان يجري فيه التعديل الدستوري ينتهي في اخر ايار - مايو المقبل، اي بعد اسابيع قليلة.

واللافت هنا ان الفرزلي قال هذا الكلام بعد زيارة هي نفسها مثيرة للاستغراب، والكثير من علامات الاستفهام، للقصر الجمهوري، ليضيف بان «نصوص الدستور غير مقدسة» وبان رئيس الجمهورية حسناً فعل حين لم يقترح هو (سنداً للمادة ٧٦) تعديل الدستور، بل ترك ذلك لعشرة نواب على الاقل (سنداً للمادة ٧٧).

والترجمة الفورية للكلام، في البهو الخارجي للقصر الجمهوري، ان الارجحية هي للتمديد، او للتجديد، للرئيس الهراوي الذي نقل عنه تركيزه على اجراء انتخابات رئاسية مبكرة لاخراج البلاد من الشلل الراهن.

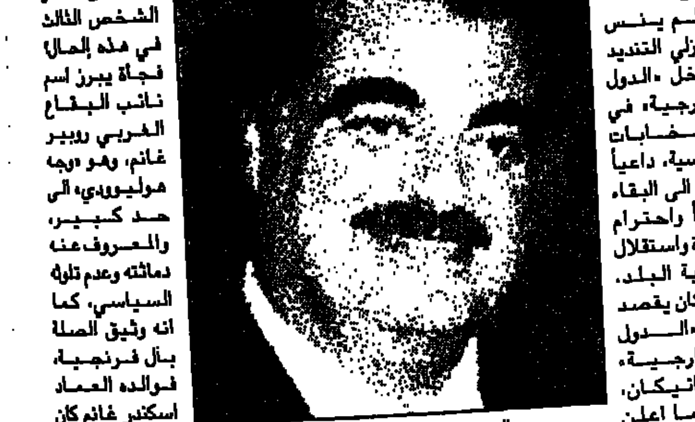
ولم ينس الفرزلي التنديد بتدخل «الدول الخارجية» في الانتخابات الرئاسية، داعياً اياها الى البقاء بعيداً واحترام سيادة واستقلال وحرية البلد. فهل كان يقصد بـ «الدول الخارجية» الفاتيكان، وبعدما اعلن البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، اثر مهمة تتعدى السينودس قام بها المطران بشارة الراعي لدى الكرسي الرسولي، انه ضد تعديل الدستور، كي لا يضاف انتهاك اخر لاتفاق الطائف.

### المطارنة الهادئون

كل المشاهد تتوالى على هذه الخشبة الشكسبيرية، فمجلس المطارنة الموارنة الذي عقد، في وقت لاحق، برئاسة البطريرك صفير اصدر بياناً عن مختلف الشؤون العامة عرّج فيه بشكل «عمومي» على قضية الانتخابات الرئاسية وتعديل الدستور، فبدا كما لو انه لا يعارض جوهرياً ذلك التعديل.

ولا شك ان وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية لعب دوراً بارزاً في تهدئة الصرح البطريركي، شاركه في ذلك وزير الاعلام ميشال سماحة. وهنا دائماً محاولة لقراءة ما بين الدخان، فهل ان البطريرك اقتنع بالتمديد حتى لا يحصل ما هو «اسوأ» ام انه اخذ علماً بان تعديل الفقرة الثانية من المادة ٤٩ (التي تتعلق بالولاية الرئاسية) انما هو لتغطية تعديل الفقرة الثالثة الذي يفتح المجال امام قائد الجيش العماد اميل لحود الذي يتمتع باهلية لهذا المنصب. هذا دون ان ننسى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الآتي من شركة «ميريل لينش» العالمية، فالمرحلة المقبلة هي مرحلة اسواق يتضاءل فيها الشان السياسي الى حد الاضمحلال ربما. واذا كان الجيش قد انتج رئيساً للجمهورية هو اللواء فؤاد شهاب فان مصرف لبنان انتج رئيساً ايضاً هو الياس سركيس.

ثمة من يعتقد ان بيان المطارنة الموارنة لم يكن ليأتي بذلك الهدوء لو لم يكن هناك تأكيد بان تعديل المادة ٤٩ انما هو اجراء وقائي لـ «الحفاظ على الحق الماروني» في الرئاسة، فالعملية الديبلوماسية تمر في وقت دقيق للغاية، وقد يتخلخل كل شيء في المنطقة في لحظة من اللحظات، وهو ما ينعكس حكماً على الوضع اللبناني الذي لا يزال على مستوى عال من الهشاشة.



الحريري: محاولة «تظهير» غانم

من هو الشخص الثالث في هذه الحال؟ فجأة يبرز اسم نائب البقاع الغربي روبير غانم، وهو «وجه هوليوودي» الى حد كبير، والمعروف عنه دماثته وعدم تلوثه السياسي، كما انه وثيق الصلة بآل فرنجية، فوالده العماد اسكندر غانم كان قائداً للجيش في عهد الرئيس سليمان فرنجية.

غانم ذهب «سراً» الى دمشق والتقى «سراً» نائب الرئيس خدام، فيما كانت بيروت تتحدث عن محاولة من الرئيس الحريري لـ «تظهير» غانم الذي قد يعترض عليه بعض المطارنة لكونه من موارنة الاطراف»، فالبقاع الغربي هو المنطقة الاكثر تداخلاً مع سورية، وعلى هذا الاساس سيكون اكثر انفتاحاً عليها اكثر مما هو الرئيس الياس الهراوي الذي ينتمي الى نقطة بقاعية اخرى، وان كان هناك من يقدم النائب غانم على انه ينتمي الى منطقة تقع اجزاء منها تحت الاحتلال الاسرائيلي، وانتخابه هو شكل ما من اشكال المقاومة.

اللعبة الرئاسية لا تزال، حتى هذه الساعة، في الاطار التكتيكي، ماذا في الساعات القليلة الاخرى؟

---

## "حق" المنظمة الاسلامية لتحرير الأراضي المقدسة أقرت مؤخراً:

# الحل العسكري بدلاً من الخيار السلمي

■ جاءنا من المنظمة الاسلامية لتحرير الاراضي المقدسة بيان بتعديل اسمها الذي اصبح اختصاراً: «حق»، وانها قامت بتعديل المادة الثامنة من ميثاقها الذي كان ينص على اعتماد الخيار السلمي، فصار ينص على اعتماد الخيار العسكري والجهاد المقدس لما اسمته «حق» تحرير المقدسات الاسلامية في الحجاز وفلسطين.

وقد جاء في بيان المنظمة الذي لخص ابواب ميثاقها، انها تضطلع اليوم بمهمة الدعوة الى تحرير المقدسات الاسلامية وتحقيق استقلالها الاسلامي التام واعادتها الى الحظيرة الاسلامية وفتح ابوابها امام جميع المسلمين من كل البلدان العربية والاسلامية التي تقصدها للتعبد في رحابها الطاهرة، وفي اي وقت ويغير ان تخضع لطغيان التأثيرات القنصلية والانتهاكات الامنية والقيود السياسية التي يواجهها المسلمون سواء في توجههم الى القدس الشريف او الحجاز ارض القبلتين.

واكدت خاتمة الميثاق على قدرة منظمة «حق» واستعدادها المتواصل لمواجهة كافة التهديدات والتحديات، المعادية التي تعترض سبيلها وتسعى الى منعها من الوصول الى اهدافها المنشودة، كما اكدت على ان تاريخ القدس الشريف يشهد بان وقوعه بايدي الغزاة والطامعين اصبح من اهم العوامل التي تحرك النفوس العربية والاسلامية للالتفاف حوله واعادته الى حظيرة الاسلام وان مسؤولية تحرير القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني هي مسؤولية عربية اسلامية اكثر منها مسؤولية فلسطينية محدودة بدليل ان تحريره من الاحتلال الروماني جاء على يدي الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) عام ١٥ هـ ٦٣٦م وتحريره من الاحتلال الصليبي كان على يدي صلاح الدين الايوبي عام ٥٨٣هـ ١١٨٧م.



---



## "المحرر" تكشف عن مضمون كتاب السفير الأميركي في الرياض:

# على اللاجئين العراقيين ان يبقوا داخل... المعسكرات!

### واشنطن اخذت العدد الذي تريده منهم وعلى الرياض ان تحل مشكلة الباقين!

واشنطن - عبد السلام مصاروه

■ مجيء المفتش العام لوزارة الخارجية الاميركية الى السعودية ليس له علاقة من قريب او من بعيد بالسياسة، فلقد اقتصرت مهمته على القضايا ذات الطابع القنصلي المتصل بـ «اللاجئين العراقيين». فهؤلاء مدنيون وعسكريون احتجزوا في معسكرات داخل السعودية، على اثر معارك «عاصفة الصحراء»، او لجأوا الى السعودية من الجنوب العراقي.

ويبدو ان في الامر مشكلة. فاجهزة الاعلام الاميركية المحلية، ودوائر الشرطة ودائرة «اللاجئين والسكان» في وزارة الخارجية ترسل وتستقبل تقارير عن «مخالفات» مسلكية وقانونية يرتكبها اللاجئون العراقيون الذين تم نقلهم من معسكرات الصحراء الى الولايات المتحدة من خلال «خطة استيعاب». وحسب الاحصاءات الرسمية الاميركية، ان ٤٩٠٠ لاجيء عراقي، من اصل ٦٥٠٠ تم استقبالهم في الولايات المتحدة منذ ١٩٩٢، هم من المدنيين الذين جرى انتقاؤهم بدقة وفق معايير خاصة بالادارة الاميركية.

ماذا حدث؟...

كان السفير الاميركي في الرياض، ريموند ميبوس، يدقق في عناوين الرسائل الواردة عبر شاشة الكمبيوتر، حين وقع نظره على رسالة مفادها ان «دائرة اللاجئين والسكان» في وزارة الخارجية تعمل على البدء ببرنامج «تدريب ثقافي» للعراقيين اللاجئين في الولايات المتحدة. فسارع السفير بارسال كتاب الى الخارجية حذرها فيه من تنفيذ هذا البرنامج الذي اعتبره «فكرة كابوس» يجب التخلي عنها فوراً لارتفاع تكاليفها وانعدام اية فائدة منها.

كتاب السفير انتقل الى العديد من المؤسسات الحكومية، فتناقلته اوساط نافذة في الكونغرس وخلصت الى رفض البرنامج من اساسه واعتبار مشروع «توطين العراقيين» مناقضاً للمصالح الاميركية العليا وخطراً على السلامة العامة. الفكرة الرافضة هذه اجتاحت لجان الكونغرس كالنار في الهشيم. فبات مجرد الحديث عن «استيعاب اللاجئين الهاربين من العراق» دليلاً على «تواطؤ ما»، ويعرض المدافعين عن المشروع للشك من قبل السواد الاعظم من زملائهم داخل الكونغرس. وبذلك اصبح المشروع معلقاً، غامض المصير.

كتاب السفير ميبوس يحتوي على نقاط عدة يحمل معظمها اتهامات ضمنية للسلطات السعودية بعدم اعطاء معلومات للاميركيين عن اللاجئين الذين يرتكبون مخالفات داخل المعسكرات. واعتبر ميبوس ان السلطات السعودية المختصة تدرك مدى حرص الدوائر الاميركية على «انتقاء» من ترغب في استيعابهم وترفض السواد الاعظم من اللاجئين.

ويرى ميبوس ان نسبة اللاجئين «الممكن استيعابهم»، اي الذين تتوفر فيهم الشروط الاميركية، لا تتجاوز الصفر ويقترح انهاء «البرنامج الانساني» مع انتهاء السنة المالية ١٩٩٦. فالمبالغ التي رصدت للاستيعاب خلال السنة الفائتة بلغت ٧٥٠ الف دولار، مقابل ١.٢ مليون دولار للسنة الحالية. ومن المتوقع والحالة هذه ان يبقى عدد اللاجئين في معسكر «رفحة» القريب من مكة المكرمة، بحدود ١٧ الف لاجيء، اقفلت امامهم نهائياً ابواب الولايات المتحدة وبات على السعودية ان تتحمل تكاليف ترحيلهم الى دول اخرى، في حال موافقة اي من هذه الدول على استيعابهم.

ويلحظ البند رقم ١١ من كتاب السفير ميبوس ما يلي:

«على حكومة الولايات المتحدة الغاء برنامج «توطين اللاجئين العراقيين» مع نهاية السنة المالية ١٩٩٥. وهذه التوصية لا اقدمها بسهولة اذ ان الحكومة السعودية ستكون سعيدة جداً لو استمرينا في تنفيذ مشروع التوطين. ولكن، من الممكن استيعاب اي ضرر قد يلحق بعلاقاتنا الثنائية مع المملكة من خلال العمل الدؤوب على الارض. وعلى اية حال، ان البرنامج قد تجاوز حده واهدافه».

بمعنى اخر، ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تتحمل «اعباء» تواجد هؤلاء اللاجئين على اراضيها. وكذلك تفعل السعودية. والمشكلة الآن قائمة بين الاثنين. ولا يبدو ان وفد المفتشية العامة للخارجية الاميركية قد حسم الخلاف. لكنه اكد للسلطات السعودية عن توجه واشنطن نحو وقف المشروع. وحسب ما تقوله اوساط في الادارة الاميركية، ان هذه «الكمية» من اللاجئين «غير صالحة للاستخدام». والواقع ان الاميركيين اخذوا من هذه «الكمية» مرادهم وتركوا... الفائض. وليس في استطاعة احد ان يزايد على احد في كيفية التعاطي مع اللاجئين. فظروف المعسكرات لا تقل سوءاً عن ظروف الحرب.

---

## الاصلاح الاداري تلا الاقتصادي... فوراً

# اجراءات يمنية جديدة لتطهير الدولة من المفسدين

صنعاء - «المحرر» - خاص

■ باشر الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح حملة التطهير الاداري في اطار برنامج الاصلاحات الاقتصادية والادارية والمالية وقرارات «الجراحة الصعبة» التي اعلنت عنها الحكومة اليمنية الاسبوع قبل الماضي.

فبعد ان اعلن عن تسريح ٥٠ الف عسكري شدد على ضرورة ان يرافق عملية الاصلاح تطبيق صارم لمبدأ الثواب والعقاب محملاً كل وزير ورئيس مصلحة المسؤولية التامة عن تصحيح الاوضاع والفساد في ادارته مطالباً كل مسؤول في الدولة بممارسة النقد الذاتي وان يعمل على تصحيح نفسه اولاً ثم الجهاز الذي يعمل فيه وان يتخلص شخصياً من كل شوائب المسؤولية والمحاباة والممارسات السلبية.

وفي هذا الاطار حصلت «المحرر» على معلومات من مصدر مسؤول عن احالة ١٦ قاضٍ من رؤساء النيابات واعضائها الى جانب بقائمة باسماء عدد كبير من المسؤولين المباشرين في الوزارات والادارات العامة للتقاعد والتحقيق معهم بتهم في اطار حملة تطهير الدولة من المفسدين.

كما اعلن السيد عبد السلام العنسي رئيس الدائرة العامة في المؤتمر الشعبي العام لـ «المحرر» ان تغييرات ستطال الكثير من مسؤولي الادارات وان الاسماء البديلة جاهزة وقد جرى اختيارها من القوى التي حددت موقفها الى جانب الوحدة خلال معركة الشعب اليمني ضد المحاولة الانفصالية.

ولاول مرة ينعقد المجلس التاديبي في وزارة الداخلية منذ مدة طويلة للنظر في عدد من القضايا المتهم فيها ضباط من القوى الامنية قبض عليهم بتهم في جرائم رشوة وسلب وقطع طرق.

من جانب اخر نفى مصدر يمني ما يثيره البعض من شائعات تقول ان الخفض في القوات المسلحة مقصود به القوات التي كانت في جنوب اليمن، وقال ان هذه التحليلات لا اساس لها، موضحاً ان هذا الخفض جاء لاسباب اقتصادية بحتة وهي عملية تأتي انسجاماً مع ترسيخ الوحدة اليمنية وحل المشاكل الداخلية وتثبيت الامن والاستقرار في البلاد.

---

التغيير بسيط ..
كانت عربيّة صارت عبريّة.

---

# مؤتمر «ثقافة السلام» في الخرطوم

الخرطوم - «المحرر»

■ ما ان انتهت اعمال المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي في الخرطوم، حتى بدأت اعمال المؤتمر الاقليمي لثقافة السلام الذي ينظمه السودان بالتعاون مع المنظمة العالمية للثقافة والعلوم... يونيسكو.

الرئيس السوداني الفريق عمر البشير خاطب الجلسة الافتتاحية للمؤتمر متحدثاً عن التجربة السودانية وتطلعات الدول النامية وخاصة الدول الافريقية في تحقيق سلام عادل نابع من قيمها ومثلها.

وتأتي اهمية انعقاد هذا المؤتمر، بالنسبة الى السودان، في كونه يبرز تجربته الثرية وجهوده المثابرة في تحقيق السلام، ويهدف الى المساعدة في تحقيق السلام للدول الافريقية، والتعرف على التجارب الوطنية المختلفة وتبادل الخبرات بين الخبراء الوطنيين في الدول المشاركة والاستفادة من التجربة الانسانية الدولية في هذا المجال.

ولقد شاركت في المؤتمر دول عدة هي الصومال واثيوبيا وتشاد ويوغندا وجنوب افريقيا وكينيا وارتيريا وجيبوتي وافريقيا الوسطى وزائير بالاضافة الى السودان.

الدكتور فردريكو مايور مدير عام منظمة اليونسكو شارك شخصياً في المؤتمر الى جانب بعض مسؤولي المنظمة في عدد من البلدان. وقد قدم السودان اوراقاً حول تجربة السلام من الداخل، ودور الاسرة الدولية في بلورة مفهوم السلام، والتداخل الثقافي، وارتباطه بثقافة السلام وهذه بالسلام في الريف والدور الذي يعول عليه للمؤسسات التربوية.

كما اجرى الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية الدكتور سالم احمد سالم لقاءات عدة بالمسؤولين السودانيين وعلى رأسهم الرئيس عمر البشير، وذلك خلال مشاركته في اعمال المؤتمر.

---

مشيخة

## لقطات «تا... المؤتمر الـ...

خاص بـ «المحرر»

■ بعد ان انتهت في الرباط ... انعقد تحت شعار «التضا... موضوع رفع الحصار عن كل ... الذي رفعه وهو «التضامن»، ... بعد ان اختتمت الكويت الفر... في المداخلات لتصول وتجول ... هذه اللقطات للدلالة على اجوا...

● في بداية جلسة الافتتا... عن روح البرلماني العربي الف... خالد الحسن. فوقف الجميع ... العلم بان الحسن كان يحمل ... الكويت، فضلاً عن انه من اشد...

● رئيس المجلس الوطني ... الجلسة التي عقدها رؤساء ... والكويتي بالتنسيق مع الوفد ... لمنع فلسطين من الحصول علم... اي من الوفدين هذا الاتهام.

● في جلسة رؤساء الوفـ... الكويتي احمد السعدون، وهـ... الكويت في جلسات المؤتمر فـ... تراجع عن تهديده تحت ضـ... يرزحون في الزنازين الكويتية...

● رئيس الوفد العراقي مـ... بخطأ احتلال الكويت، وتنا... للمؤتمر البرلماني العربي، و... لتقصي الحقائق بشان المفقو... الموقف القبلي الثاري الذي كا... ذلك، فحين تحدث صالح عن ... الغذاء والدواء، لوحظ اعضاء ... بالغ الدلالة على العقلية القبلـ...

● لم يكن موقف مصر الر... وحده الذي جعل الوفد الكويـ... المشيخة، بل كان واضحاً اض... واعضاء الوفد المصري في جـ... كل موقف خلافي: «لو الكويت...

● لعب رئيس مجلس النو... التوفيق بين وجهات النظر ... جهداً واضحاً في الاتصالات ... للحيلولة دون تفجر اعمال المؤ...

● كان من المقرر ان تصل ... واحدة من مدريد، حيث كان ... الكويتي اعاق ذلك برفضه مرا... كل وفد بشكل منفرد.

● الوفد الكويتي الى المؤتـ... اصطحاب كل عضو فيه لمجمو... الدولي والاقتصاد والسياسة و...

الوصول: عبد الناصر والى يمينه الامير فيصل والى يساره صلاح سالم وسيف الاسلام الحسن

حميد جوجو مستقبلاً شو إن لاي: اطلالة الصين على العالم

أربعون عاماً على ولادة منظومة عدم الانحياز:

# أقطاب باندونغ... قتلوا باندونغ!

غداً، الثلثاء ١٨ نيسان - ابريل، يصادف الذكرى الاربعين لمؤتمر باندونغ. مؤتمر «عدم الانحياز» و«الحياد الايجابي». انه اول لقاء للشعوب الملونة. اثار قلق الغرب، وامال الشعوب المستضعفة. ترى، ماذا حدث في باندونغ؟... «المحرر» تقدم عرضاً مسهباً لظاهرة باندونغ وللنتيجة التي وصلت اليها هذه الظاهرة. من «باندونغ» الى بلاد جوزف بروز تيتو مع... اطيب التمنيات.

■ باندونغ... عاصمة الاقليم الغربي لجزيرة «جافا»، اجمل جزر الارخبيل الاندونيسي، تتربع منذ القدم على عرش الجمال والشاعرية. واذا كانت «جافا» تتألق كاللؤلؤة بين ثلاثة الاف جزيرة تتكون منها بلاد «التعايش السلمي»، فان باندونغ تتلالى بين الورود والرياحين.

هناك، تطلق اسماء الزهور والعطور على الاطفال عند ولادتهم. وتتغير الاسماء عند بلوغهم الخامسة من العمر. لم الخامسة؟... لان لهذا الرقم صلة وثيقة بنواميس الحياة والانسانية، صلة ربطت الطوباوية بالواقع على انغام مورقة بالحكمة والجمال. فالحب، هناك، متى كان في اوله لا يعبر عنه بالقبل. فالشاب العاشق لا يقبل الحبيبة بل يشمها... يتنشقها. اليست زهرة عطرة؟...

هناك، اخر مكان يمكن ان يخطر في البال للتحدث في السياسة وعقد المؤتمرات والقاء الخطب. ومع ذلك، وقع الاختيار على باندونغ لطالما ان الواقع اخترق حرمة الطوباوية بعد مطاردة تجاوزت سرعة الزمن، فحرقت السنين وطوت الحقبات حتى... اذا ما تواجه الاثنان، الواقع والطوباوية، راحت هذه تصارع للبقاء... تقاوم... كما الزهرة تقاوم حد السكين... لتضطر ذلك، الى رفع شعاراتها كاداة واحدة اخد لإرساء وجوده على ... مبرر.

الواقع يحمل عند سن البلوغ اسم... السياسة. يتنشق الطوباوية اذا اراد لنفسه بوصلة يتحرك على اساسها. والبوصلة، في «جافا»، تحمل اسم: «بانتجاسيلا». معناها في اللغة السنسكريتية «المبادىء الخمسة».

طبعت كفاح الاندونيسيين من اجل الحرية، شانها في ذلك شان العقائد والنظريات التي تسلحت بها الشعوب فانتزعت حقوقها من براثن الطغيان.

انها اندونيسية النشأة. يرد ذكرها في الصلوات البوذية. يشار اليها في الاتفاقات الدولية، كالاتفاق الصيني - الهندي للعام ١٩٥٤، حول «سطوح العالم»... بلاد «التيبيت». تعني الـ «بانتجاسيلا»: ١ - الاحترام المتبادل لسلامة وسيادة كل دولة من الدول. ٢ - لا للعدوان. ٣ - لا للتدخل في الشؤون الداخلية للجيران. ٤ - المساواة والتعاون. ٥ - التعايش السلمي.

هذه المبادىء لا يمكن ان توصل الا الى... عدم الانحياز.

وانطلاقاً من الـ «بانتجاسيلا»، تعتبر اندونيسيا نفسها انها صاحبة رسالة وداعية سلام وحياد. فعام ١٩٥٢ انتهز الرئيس الاندونيسي احمد سوكارنو مناسبة عيد الاستقلال ليعبر عن الرسالة التي تحملها بلاده. فصاح باعلى صوته: «لا يمكن احلال السلام في العالم ما دام الاستعمار قائماً». وبعد اقل من اسبوع، اطل رئيس الحكومة الدكتور ساستور حميد جوجو على الجماهير المحتشدة بخطاب حماسي قال فيه: «لا يوجد امة سعيدة ما دام هنالك امم مستعمرة». واقترح حميد جوجو على الرئيس سوكارنو «عمل شيء ما» في اتجاه نشر الـ «بانتجاسيلا» في بقاع الارض وتوظيف مبادئها لتحرير الشعوب من نير الاستعمار. في تلك الفترة، كانت الهند والباكستان وسيلان (سريلانكا) واندونيسيا

## نهرو مارس الحكمة لانقاذ المؤتمر من الشعارات... ففشل. وعند مقتل الغزالين، قال لانديرا: انتهى شهر العسل بين الصين والهند

## آرثور كونت: "تنظر الى عبد الناصر فتخال نفسك امام بطل آتٍ من سماء المجد"

وبورما تجري اتصالات شبه دورية في ما بينها لتأمين نوع من التقارب مع بعضها البعض ولاستبعاد المواجهات. فانتهز حميد جوجو لقاء كولومبو، الذي جمعه بزملائه الاربعة واطلق فكرة مؤتمر اسيوي افريقي موسع، مناهض للاستعمار، يطرح خطاً ثالثاً مستقلاً عن المعسكرين الشرقي والغربي. ناقشه شركاؤه في اللقاء ووجهوا دعوة الى الدول المعنية للاجتماع في مدينة باندونغ الاندونيسية يوم ١٨ نيسان - ابريل ١٩٥٥. ووقع على الدعوة كل من: جواهر لال نهرو، عن الهند، يونو، عن بورما، محمد علي، عن الباكستان، السير جون كوتيوالا، عن سيلان وحميد جوجو عن اندونيسيا. واطلق على هذه الدعوة اسم: اعلان كولومبو.

وما بين كولومبو وباندونغ تبدلت الكثير من المعطيات.

فالدعوة التي وجهت الى الدول اضحت ملكاً لها، تتصرف بها كما تشاء... بدليل ما حدث في عاصمة الزهور والرياحين.

يوم افتتاح المؤتمر تزامن مع حدث عرف به العالم اجمع: وفاة العالم البيرت اينشتاين. وكان القدر شاء ان يغيب «اذكى عقل عند الانسان الابيض» مع ولادة اول لقاء دولي تعقده «الشعوب الملونة». فبعض المعلقين الغربيين سارع الى مقارنة لقاء باندونغ بالثورة الفرنسية، وبعضهم قارن اللقاء بالثورة البولشيفية، وآخرون وجدوا فيه تحولاً عظيماً «سيقضي نهائياً على زمن الاستعمار»...

٢٩ دولة شاركت في اللقاء منها:

١٣ دولة اسلامية: الباكستان، افغانستان، ايران، تركيا، مصر، سورية، العراق، لبنان، الاردن، اليمن، السودان، والمملكة السعودية.

١٢ دولة من جنوب وجنوب - شرق اسيا: كمبوديا، لاوس، فيتنام الجنوبية، الهند، نيبال، سيلان، تايلاندا، بورما، اندونيسيا، الفيليبين، واليابان.

دولتان شيوعيتان: الصين الشعبية وفيتنام الشمالية.

٣ دول افريقية: ليبيريا واثيوبيا، ووفد يمثل «شاطىء الذهب» المقبلة بعد ايام على الاستقلال والتي سيصبح اسمها: غانا.

الكتلة العربية في باندونغ كانت اكبر الكتل واكثرها تجانساً اذ ضمت ٨ دول. فكان من البديهي ان يتناول المؤتمر القضايا التي تهم العرب مثل ازالة الاستعمار من جنوب اليمن ومن المغرب العربي ودعم القضية الفلسطينية. والملاحظ هنا، ان ممثل الفلسطينيين لدى الجامعة العربية، احمد الشقيري، شارك في المؤتمر من خلال الوفد السوري.

لقد استقطب عبد الناصر اهتمام اجهزة الاعلام الدولية. فذهبت بعض تعليقاتها الى حد التغزل بوسامته واطلالته المميزة وابتسامته الواثقة وعينيه الساحرتين... فالكاتب والمؤرخ والصحفي الفرنسي ارثور كونت قال بالحرف: «وانت تنظر الى جمال عبد الناصر، تخال نفسك امام بطل اتٍ من سماء المجد». فعلى الرغم من ان عبد الناصر لم يكن يعرف انذاك الا كـ «المنتصر على فاروق»، لان السويس لم تكن قد حدثت بعد، فلقد عرف الزعيم المصري كيف يحرك الاحلام الغالية عند الشعوب الطامحة الى التحرر... وعند سوكارنو قبل غيره. ففي الخطاب الافتتاحي تحدث سوكارنو عن «ضرورة ان نحافظ على حقنا في الحلم»... فالأرض بالنسبة اليه هي «الارض الام» وطن الجميع. لذا «ما من شعب في العالم بامكانه ان يشعر بالحرية طالما ان قطعة من ارضنا الام ترزح تحت الاستعمار».

شخصيات باندونغ، كانت في معظمها شخصيات ذات خصوصيات ذكية. كل منها يحمل نموذجاً خاصاً به من خلال طبعه ومزاجه. واذا كان من الجائز القول بظهور «حكيم» في باندونغ، فان اللقب يلتصق، من تلقاء نفسه، بشخص جواهر لال نهرو. فالرجل عايش اسطورة غاندي العظيم، واذا كان قد اخطأ موعده مع التاريخ في كشمير (اواسط اب - اغسطس ١٩٤٧) فلم يحل دون المواجهة المؤلمة بين الهندوس والمسلمين، الا انه حاول مراراً وتكراراً ان يكفر عن ذنوبه من خلال الديمقراطية. كان جواهر لال من كبار اساتذة الديمقراطية في العالم. فمع مرور السنين، عرف عنه انه كان ينشر في الصحف الهندية مقالات باسماء مستعارة تندد باسلوبه في الحكم وتنتقد تجاربه وأخطاءه. ومن غرائب جواهر لال انه حاول التكفير عن ذنوبه مسبقاً، اي قبل ارتكاب «خطيئة كشمير»: لقد نشر عام ١٩٣٧، قبل عشر سنوات من الاستقلال - النكبة مقالاً باسم مستعار في احدى صحف نيودلهي عرض فيه رسماً لشخصيته، قال: «بوسع نهرو ان يقدم ايجابيات عدة للهند، وبوسعه ان يقدم على اعمال سيئة للغاية. ترى، ماذا يخفي هذا القناع الذي يضعه على وجهه؟... يسمي نفسه ديمقراطياً واشتراكياً، ويعترف بعبودية الافكار امام مشيئة القلب عند اللحظات الحاسمة التي تتطلب قراراً واضحاً. حركة صغيرة تكفي لكي يتحول نهرو الى ديكتاتور... انه يملك ادوات الديكتاتورية ويحملها في داخله... ومن الممكن ان يتحول تدريجياً فينصب نفسه قيصراً»...

نعم، قال جواهر لال هذا الكلام عن نفسه. حذر شعبه من التسليم له بالقدر والقضاء. دعا شعبه الى التمرس في انتقاد الحاكم، اذا كان يحمل اسم... نهرو.

وسرعان ما اتت المناسبة فاظهر نهرو مدى رصانته واتزانه، في قاعة المؤتمر الرئيسية كما في الاروقة واللقاءات الجانبية. فحذر من ثلاث ظواهر: ظاهرة تحويل باندونغ الى منبر لشتم المعسكر الشرقي. ظاهرة محاولة الصين امتطاء موجة «عدم الانحياز». واخيراً، ظاهرة المساواة ما بين الامبريالية الغربية والامبريالية السوفياتية.

فحين اطلق السير جون كوتيوالا العنان لقريحته، ولعدائيته العشوائية ضد كل ما له علاقة بالمعسكر الاشتراكي، اظهر جواهر لال انزعاجاً واضحاً والتفت الى صديقه كريشنا مينون وقال له بصوت عال: «هذا الرجل لا يتحدث من تلقاء نفسه. ثمة من يحركه». وعندما طالب الزعيم السيلاني بوجوب شجب «الامبريالية الشيوعية في اوروبا الشرقية»... ردد نهرو عبارات سمعها اعضاء الوفود المجاورة له: «هذا الرجل مجنون، مجنون بكل معنى الكلمة».

وحين اثر شو إن لاي الترحيب بحرارة بالسير جون، قال نهرو: «ان هذا الرجل مزايد. لم يتردد باقامة حفلي عشاء في يوم واحد»... وكان يشير الى العشاء الذي اقامه شو لحميد جوجو، وتبعه بعد ساعة عشاء على شرف عبد الناصر.

لقد ادرك جواهر لال ان الصين تنفذ سياسة خاصة بها، وتحاول امتطاء تيار «عدم الانحياز» بجعله معسكراً ثالثاً تتولى بكين قيادته. هذا، على الرغم من ان باندونغ سبق انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي (شباط - فبراير ١٩٥٦) الذي كرس القطيعة بين العملاقين الشيوعيين. فبالنسبة الى جواهر لال، ان عدم الانحياز يجب ان يعني «حياداً ايجابياً» بين المعسكرين من منطلق مبدأ التعايش السلمي. و«الحياد الايجابي» يختصر في رأيه بكلمة واحدة مليئة بالمعاني والعبر: التنمية. وهذا ما شرحه مطولاً بعد ذلك لعبد الناصر وتيتو حين التقى بهما في جزيرة بريوني اليوغوسلافية بدعوة من الماريشال جوزف بروز تيتو. كما ان الحياد الايجابي يلتقي بالضرورة مع مبادىء الـ «بانتجاسيلا» وبخاصة ما يتعلق منها بمبدأ «التعايش السلمي».

جواهر لال نهرو وابنته انديرا

عبد الناصر على راس الوفد المصري ويبدو خلفه علي صبري





والظاهرة الثالثة التي اراد نهرو التصدي لها، محاولة المساواة ما بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. فالمهم، فالنسبة اليه، وقف السباق على التسلح وعدم قطع الحوار مع اي من العملاقين النوويين وعدم اسقاط «الورقة السوفياتية» من أيدي الشعوب والدول الطامحة الى التحرر والاستقلال.

مواقف نهرو اثارت ضده انتقادات اجهزة الاعلام الغربية التي راحت تطري دوي الاصوات المرتفعة وتتعمد القول: «فشل نهرو»... «سقوط محاولات نهرو»... «خيبة نهرو»...

حادث اخر تزامن مع باندونغ، فاثر نهرو ابقاءه طي الكتمان: قتل الغزال والغزالة بعد معركة ضارية بينهما، لعبت «القرون» فيها دوراً دموياً. الغزال والغزالة كان يحبهما جواهر لال. تعلق بهما تعلق المهاتما بعنزته الشهيرة. كان شو إن لاي قد اهداهما الى نهرو ليكونا عربوناً للصداقة بين الصين والهند. عندما تلقى نهرو الخبر المفجع، كان يهم بالصعود الى الطائرة قاصداً باندونغ. فهمس في اذن ابنته انديرا: «لقد انتهى شهر العسل».

انتهى شهر العسل بين بكين ونيودلهي في «يوم باندونغ». ولكن، في الحقيقة، انتهت اسطورة باندونغ في «يوم باندونغ». ومع ذلك ظل جواهر لال يكافح لاقناع اعضاء المنظومة بان يضعوا نصب اعينهم هدف... التنمية.

قلة قليلة من الدول «غير المنحازة» كانت تؤمن فعلاً، لا قولاً، بعدم الانحياز. والدول الصناعية الكبرى كانت تعي ذلك. فنيكيتا خروتشوف علق على باندونغ بقوله: «لا يوجد حياديون في العالم. لا مكان للحياد وللمحايدين». وجورج بيدو، وزير خارجية فرنسا، علق على باندونغ بقوله: «ما هم، طالما ان غير المنحازين... منحازون».

ومع ذلك، فباندونغ ترك اثراً في السياسة السوفياتية اذ شعرت موسكو بخطورة تحول المنظومة الى «معسكر ثالث». فاقدمت على حل الكومينفورم بعد سنة بالضبط في ١٧ نيسان - ابريل ١٩٥٦.

لقد ارسى لقاء باندونغ حدثاً معيناً من التضامن اثمر تعاوناً في معارك الاستقلال على امتداد افريقيا واميركا الجنوبية اللتين فتح نهرو امامهما ابواب «الحياد الايجابي» كمنظومة لا كاداء اقتصادي اجتماعي. فدول المنظومة، مضت بخطوات واثقة في طريق عدم التنمية. طريق التخلف والحروب الداخلية والمجازر الاهلية. والهند، بلاد المهاتما وجواهر لال، لم تنجح من قدر المآسي الناجمة عن التنكر للحقائق... وان كان وضعها لم يصل في التردي الى ما وصلت اليه تلك البلاد التي صنعتها ارادة رجل من رجال «الحياد الايجابي» يدعى جوزف بروز تيتو. يوغوسلافيا اضحت مثالاً على مصير كل ما يمكن بناؤه بمعزل عن ارادة الشعوب.

ترى... ماذا حل في بريوني؟... الله اعلم.

غداً، الثلثاء، ١٨ نيسان - ابريل يصادف الذكرى الاربعين لباندونغ. لـ «عدم الانحياز». لـ «الحياد الايجابي». لاول لقاء تعقده الشعوب الملونة. اونسال باندونغ عن حالها... وبريوني جواب السؤال؟... الذكرى الاربعون لباندونغ؟... لا بل الذكرى الاربعين لموت باندونغ. ربما كنا نبالغ، لكن المبالغة وليدة الخيبة. فاقطاب باندونغ قتلوا باندونغ. اين نحن من احلام باندونغ!...

حسن حماده

آراء متناقضة لخمسة مفكرين مصريين حول حركة عدم الانحياز

# معظم دول العالم خارج النظام العالمي الجديد

**حركة عدم الانحياز ما لها وما عليها؟ ثمة من ينادي بالتخلص من هذه المنظومة، وثمة من يعترف بفجواتها الكثيرة واخفاقاتها الواضحة ويصر في الوقت نفسه على ضرورة التمسك بها وانقاذها من ذاتها. «المحرر» تنقل من القاهرة ابرز ما ورد في ندوة عدم الانحياز بين خمسة مفكرين: مراد غالب وحافظ اسماعيل ومحمد سيد احمد ومحمد عوده... ومحمد السيد سعيد.**

القاهرة - «المحرر»

■ التهبت حرارة النقاش بالهجوم الكاسح الذي شنه الدكتور محمد السيد سعيد، من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام على حركة عدم الانحياز. فقد فقدت مصداقيتها وسلطتها اخلاقياً منذ زمن بعيد وليس مؤخراً بعد انهيار العالم ثنائي الاقطاب... وذلك بسبب عوامل عديدة. فاغلب الفوضى في النظام الدولي نجدها في العالم الثالث بحماية حركة عدم الانحياز او على الاقل تحت مظلتها... فسياسات سيطرة الدولة واشكال الشوفينية القومية وسياسة فرض القوة ترعرعت تحت سقف حركة عدم الانحياز. اما اذا تحدثنا عن مستوى اداء معظم انظمة العالم الثالث التي تتمتع بعضوية حركة عدم الانحياز، فيسهل تقييمه سواء كان الاداء الاقتصادي لحل المشاكل الاقتصادية وتحقيق العدالة الاقتصادية، او الاداء بالنسبة لرفع مستوى المعيشة بكافة جوانبها... وبالتالي فلم تعد حركة عدم الانحياز هي ضمير العالم.

وكان على الدكتور مراد غالب رئيس منظمة تضامن الشعوب الافروآسيوية، ان يرد بسرعة على الهجوم الكاسح الذي قاده الدكتور محمد سيد سعيد...

في البداية، اكد الدكتور غالب انه يتفق مع ضرورة وضع استراتيجية لعدم الانحياز، تحدد كيف نتسلح بالمبادىء السلمية، حتى نثبت وجودنا في النظام العالمي بدلاً من ان نكتفي بالمطالبة باستمرار الحركة... وقد اثار الدكتورسعيد نقاطاً مهمة للغاية. فكيف ننفذ المطلوب وننجز ما نريد... فلدينا حركة يتسم عدد من اعضائها بسيادة نظم القمع، وارتكب عدد منهم الفظائع، ولكن ماذا نفعل بهم؟... وهل يمكن القول مثلاً بان الحركة لم تعد صالحة وعلينا ان ننشىء حركة جديدة تقوم على مبادىء اخرى مختلفة؟!...

انني مؤمن بضرورة الاحتفاظ بعدم الانحياز على ان نبدأ حركة جديدة داخل الحركة الحالية... ولكن كيف نلفظ بعض الاعضاء من حركتنا؟ وكيف نضمن سيادة المبادىء والقيم... فلا معنى ولا منطق في ممارسة القمع، بينما نطالب بالديمقراطية على الصعيد الدولي، فهذا يؤدي الى التناقض ويدعو للسخرية... وهي بالفعل ورطة كبيرة.

واستهل حافظ اسماعيل مستشار الامن القومي المصري الأسبق كلمته باقتباس ما قاله جينشر وزير خارجية المانيا قبل استقالته «فلنجد حلاً لمشاكلنا في السياسة الخارجية ثم نستطيع بعد ذلك ان نجد الحل لمشاكلنا الداخلية»... وعقب: «لا اعتقد انه بمقدورنا ان نفعل ذلك لأننا نقف وكاننا على خشبة مسرح حيث ينتهي الفصل الاول ويبدأ الفصل الثاني مباشرة... ولا بد من ربط الفصلين بعضهما بالبعض... اي ان نعالج علاقاتنا الخارجية والمشاكل المرتبطة بها، بينما نبذل قصارى الجهد لاحلال الديمقراطية والعدالة داخل حدودنا».

وانتقل المحلل السياسي محمد سيد احمد الى اشكالية اخرى معلقاً انه «لا يمكن القول ان حركة عدم الانحياز تحللت، لأن المشاكل التي ادت الى ظهور الحركة هي نفس المشاكل التي تحتاج اليوم الى شكل متجدد للحركة... وهذا الشكل لا يمكن ان ينبثق من النظام العالمي الجديد النابع من القمة وان ادعى العالمية». وهناك مسألتان واعدتان اليوم: «اما ان نرفض هذا النظام العالمي الجديد الآتي من القمة والذي يعبر عن نفسه نظرياً في مقولة ان الرأسمالية هي المنتهى تاريخياً «نظرية فوكوياما»... اما البديل فهو ان نبدأ من منطلق اخر لأن النظام الحالي لن يتمخض عن عالم الغد، لانه سيكون بمثابة استمرار لمصالح محدودة وجماعات محددة».

وقال الكاتب الصحفي محمد عوده ان احداً لم يدع ان مجموعة عدم الانحياز ستنشىء العالم الأمثل... ولكنها ظهرت بعد خمسة قرون من الاستعمار الذي مارس ابشع انواع القمع السياسي والاقتصادي والثقافي... وجاء التحرير بعد صراعات مريرة وهو يحمل في طيات نظم الحكم الوليدة كل التناقضات... وحقق العالم الأول ديمقراطيته وتطور النظام الرأسمالي بعد حربين تمثلان ابشع مأساة في تاريخ الانسانية، ولا ننسى - ايضاً - التهديد بحرب نووية.

فلا عجب - اذن - ان نجد في حركة عدم الانحياز ما فيها من عيوب، وان كانت للحركة منجزاتها ايضاً... وهناك توازن بين ما انجزت وما لم تنجز... ولم يكن هناك احد يتوقع من شعوبنا بكل ما تنوء به من اعباء اجتماعية وثقافية واقتصادية ورثتها... ان تقفز فجأة الى مصاف العالم الأول.

## برنامج تلفزيوني يقضي على امير سعودي

اثار البرنامج السياسي الذي بثه التلفزيون البريطاني - القناة الثالثة - حول الفساد السياسي في المملكة العربية السعودية يوم الاثنين الماضي ١٩٩٥/٤/١٠ لغطاً واسعاً في الأوساط السياسية الغربية بشكل عام، والانكليزية بشكل خاص. وكان لما اورده التلفزيون من ان الوزير اينكن قد قام بتوريد الفتيات الحسان الى بعض افراد الأسرة المالكة وتحديداً الأمير محمد بن فهد نجل الملك، اثره في داخل المملكة وخارجها، وبدأت الأوساط السعودية عموماً، والأسرة خصوصاً تتحدث باسهاب عن مستقبل الأمير. ويعتقد بعض المقربين ان البرنامج التلفزيوني قد قضى على كل فرص الأمير محمد في ولاية العهد او منصب وزير الداخلية الذي رشحته له برامج التغيير، وربما وجد الأمير نفسه مقصياً ومبعداً، ومضطراً الى التواري عن الانظار لأمد طويل. لذا يقول سعوديون نافذون ان غياب الأمير محمد سيزيد من فرص آخرين من الجيل الثالث في ولاية العهد.

## «سكة» السلام

يخطط كل من الأردن واسرائيل حالياً لبناء مشروع قطارات مشترك بينهما بالتعاون مع شركات المانية كبرى مهتمة بالاستثمارات في الشرق الاوسط الجديد بهدف نقل البضائع ذات الحمولات الكبيرة كالفوسفات الخام بين البلدين وعبرهما الى بلدان عربية واوروبية اخرى. وفي السياق نفسه قام مندوبو احدى الشركات الصناعية الأردنية مؤخراً بزيارة الى اسرائيل تلبية لدعوة من شركة «وكيم» الاسرائيلية لصناعة الباصات. وقد تدارس الجانبان عدة سبل للتعاون بينهما من بينها ان تتولى الشركة الأردنية استيراد هياكل الباصات من الخارج لتجري عملية التركيب في مصانع الشركة الاسرائيلية!

## الحريري... ودور خارج الرقابة!

اوساط مقربة من الرئيس شيراك قالت ان رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الذي تربطه به علاقة جيدة وقديمة قد ناقش معه اكثر من مرة الوضع اللبناني وضرورة تحريره من الضغوط التي يواجهها. ويقول المقربون من الرئيس شيراك ان عمدة باريس قد استشعر رغبة الحريري في ان يتقرب من اطراف المعارضة المارونية وان يلعب دوراً مستقلاً ومختلفاً... وخارج الرقابة!

مقربون من الحريري يقولون ان ضغوطاً قد مورست عليه من الخارج وانه يحاول التوفيق بين وضعين متناقضين: قناعاته، وارتباطاته.

## مخدرات في سلاح الجو

تم توقيف ثلاثة جنود اسرائيليين يخدمون في لواء «جنعاتي» وسلاح الجو الاسرائيلي، بتهمة بيع وسائل حربية لمواطن عربي من الضفة الغربية، مقابل كمية من الحبوب المخدرة والمال ومرافقة فتيات في منطقة «تل ابيب». وقالت مصادر الشرطة العسكرية التي اعتقلت الثلاثة ان احدهم يزرع اشتال القنب الذي تستخرج منه مادة مخدرة في قاعدة لسلاح الجو الاسرائيلي.

## اقامة جبرية في سويسرا؟

رئيس حكومة عربي ارسل ولده الى سويسرا وفرض عليه ان يقيم فيها لعام على الأقل بعيداً عن بلاده. سبب هذه الاقامة الجبرية الراقية جداً فضيحة اخلاقية كادت تسبب لوالده ازمتين: ازمة طائفية مع اهل الزوج والزوجة، وازمة شخصية مع بعض وزرائه.. ولله في اولاد المسؤولين شؤون.

## واشنطن تدير ظهرها لأمين الجميل؟

حاول الشيخ امين الجميل رئيس جمهورية لبنان السابق خلال زيارته لواشنطن الاجتماع الى مسؤولين اميركيين بارزين، واعضاء في الكونغرس الاميركي، الا ان الحظ لم يحالفه ورفض الجميع مقابلته، معتذرين باعذار شتى. واخيراً، وبعد ان تمت مراجعة ملف الشيخ امين كلفت الخارجية الاميركية بعض موظفيها من درجة «سكرتاريا» مقابلته والاستماع اليه فقط. وقد احيلت مقابلته على الأرشيف دون مراجعتها او معرفة اي مسؤول لما يريد الشيخ امين الذي تردد انه منزعج وعاتب، ويفكر بعمل ما ضد واشنطن!

## منعاً لـ «تلوث» خليج العقبة

«لجنة التوجيه المشتركة المصرية الأردنية الاسرائيلية الأوروبية اليابانية لشؤون البيئة» اتخذت قراراً يقضي بالاستخدام الفوري لشبكة اتصالات رادارية بين اسرائيل والأردن ومصر عبر الهاتف ووسائل الاتصال البحرية، من اجل مواجهة «اي حادث تلوث» في مياه خليج العقبة.

## خطة اسرائيلية لاستيعاب العلماء الروس

ثلاثمائة من كبار العلماء المهاجرين الروس سيجري استيعابهم في اسرائيل تنفيذاً لخطة وضعها البروفيسور اليعازر غيلادي من جامعة تل ابيب. وتقضي المرحلة الأولى من هذه الخطة بتعيينهم لمدة ثلاث سنوات في الجامعات ومعاهد الأبحاث، وفتح باب تقديم الابحاث المستقلة امامهم. ويذكر ان ٦٧ في المئة من هؤلاء اصحاب تخصصات تكنولوجية وذرية وما شابه، في حين ان ٢٢ بالمئة فقط منهم متخصصون في العلوم الانسانية والاجتماعية.

## وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان

# لن يكون هناك سلام الا الذي ... نريد

**بدأت الزيارة للتفقد، فتحولت الى حديث في السياسة ادلى به وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان. «المحرر» سجلت ابرز النقاط التي وردت في حديث الوزير الذي شدد على ان المستقبل العربي لا يمكن ان يسلم على طبق من فضة للاسرائيليين. قال الدكتور سلمان كلاماً خطيراً يستدل منه ان كثرة الحديث عن الانفراج لا تعكس حقيقة المواجهة الجارية.**

دمشق - نبيه البرجي

■ [illegible] ان وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان [illegible] وضع سريره في غرفة مكتبه [illegible] من الدقة والحساسية بحيث [illegible] تجاوز الآلام الجسدية الحادة [illegible] في مواجهة الاحتمالات التي قد [illegible] سورية.

[illegible] الدكتور سلمان قد تعرض لحادث [illegible] على طريق طرطوس - حمص، لكنه [illegible] وان اصيب برضوض لم تمنعه من [illegible] قراره باستئناف عمله في الوزارة [illegible] رغم نصائح الاطباء بالخلود الى الراحة اياماً اخرى.

قال [illegible] ان الآخرين هم المهددون وليس نحن، فالجبهة الداخلية على مستوى عالٍ من التماسك، فيما يتضامن عشرات الملايين من ابناء الامة العربية وعلى امتداد الوطن مع الموقف السوري الذي يرفض اي تسوية، ومهما بلغت الضغوط ومهما كان شكل الحصار، فالسلام لا يمكن الا ان يكون عادلاً وشاملاً، وليس هناك من قوة تستطيع ان تفرض علينا اي اتفاقية لا تستجيب للثوابت السورية التي باتت معروفة تماماً.

تقنياً، يمكن ان يؤدي الى عواقب كارثية: ممنوع الخطأ «ومتفتحون على العالم، فاوروبا «تفهمنا» وبعدما كانت تقف كلياً الى جانب تل ابيب، وهم يؤكدون لك انهم قادرون على تفجير المنطقة اذا ما بذلت اية محاولة، وسواء كانت عسكرية ام ديبلوماسية، للتاثير في المواقف المبدئية، مع التاكيد على التزام استراتيجية السلام. وهنا نعود الى الدكتور سلمان الذي يركز على المفاهيم الجوهرية للسلام.

عما يحدث في واشنطن يقول ان الاسرائيليين لا يفاوضون حول الانسحاب بل حول الاحتلال، فشروطهم وطروحاتهم لا يمكن ان تقود الى السلام. انها مفاوضات الحرب، فاسحق رابين لا ينظر ابداً الى المستقبل بل انه «محكوم بتعقيدات الوضع الداخلي الذي يضغط عليه من كل جانب. ان ما يعنيه هو انقاذ راسه ولا شيء اخر. فهل لهذا الرجل ان يفاوض على سلام حقيقي؟».

ان رابين يستطيع فقط ان يراوغ لعقد صفقات على غرار الصفقات التي عقدت «وهي دائماً من طرف واحد». لكن هذه الحالة «لا يمكن ان تنسحب على سورية، فالرئيس حافظ الاسد يدرك جيداً ماذا تعني سورية وماذا يعني المستقبل العربي وما الذي لا يمكن ان يسلم على طبق من فضة للاسرائيليين».

نسأله: وماذا لو قرروا ضرب سورية؟

يقول الدكتور سلمان انهم لن يستطيعوا ان يقرروا، وحتى لو شاؤوا ذلك فهم يعرفون من هي سورية ومن هو حافظ الاسد «وفي كل الاحوال فنحن اخذنا الاستعدادات اللازمة لمواجهة كل الاحتمالات. لسنا ابداً في موقع الضعف، مع انهم يستعملون كل الوسائل للضغط والتهويل وحتى للترويع. ندرك تماماً ان احداً لا يستطيع زعزعة الحق، ولو كان بامكانهم ان يفرضوا علينا السلام الذي يريدون لما تاخروا لحظة واحدة».

لا، ليست المقاومة تكتيكية «بل انها جزء من استراتيجية المواجهة، ولا فارق البتة بين مرتفعات الجولان وجنوب لبنان، فالقضية واحدة والهدف واحد».

يلاحظ الدكتور سلمان المحاولات الاسرائيلية للتشكيك بالعلاقات اللبنانية - السورية، مؤكداً ان الحق اللبناني هو بموازاة الحق السوري، وان الحكومة اللبنانية هي التي تفاوض لاستعادة المناطق المحتلة دون ان يكون ذلك «بنداً» في محادثات واشنطن لـ «الاخوان اللبنانيون يعلمون جيداً اية اغراءات قدمت لسورية، وماذا كانت مواقفنا دائماً، فلبنان السيد الحر المستقل هو ضمانة لسورية والعكس بالعكس».

لا يدخل في الاحتمالات، لكن وزير الاعلام السوري يؤكد ان لا وجود لثغرة ينفذون منها، كما ان «الجماهير العربية التي تشهد ما يحدث في مناطق الحكم الذاتي المحدود وحول المناطق التي يفترض ان تلحق بهذه الصيغة اصبحت اكثر ادراكاً للحقيقة، حتى اولئك الذين كانوا يركضون وراء سلام باي ثمن اكتشفوا ان الاسرائيليين يصنعون المذبحة لا السلام»، واصفاً المحاولات الاسرائيلية لاشاعة التفاؤل بانها خداع يستهدف تغطية الآخرين. مرة اخرى يؤكد: «لن يكون هناك سلام الا الذي نريد...».

### اوسلو يترجم عبرياً

بلهجة واثقة يؤكد لنا ان سورية قوية، وليس صحيحاً انها خسرت اياً من اوراقها الاستراتيجية رغم الاختراقات العميقة التي حصلت في الصف العربي «وهم يدركون، على اية حال، ان اي سلام لن يستمر ولن يكون حقيقياً وقابلاً للحياة اذا ما عقد بعيداً عن سورية».

ودائماً مع التركيز على ان بامكان دمشق تعبئة الامكانات الشعبية العربية في كل مكان لمواجهة اي محاولة لفرض اي تسوية او اي نظام اقليمي لا يأخذ بالاعتبار المصالح الاستراتيجية للاقطار العربية.

لا يعني الدكتور محمد سلمان ان كان اسحق رابين او بنيامين نتنياهو على رأس الحكومة في اسرائيل. هنا يتغير القناع فقط «فزعيم الليكود لا يخيفنا، بل انه يظهر امام العالم الوجه الحقيقي لاسرائيل ولسلطتها السياسية التي لا يمكن ان تتسق مع روح العصر». يشير، وهو يطالب الامة، الى «النماذج التي امامنا»، فاتفاق اوسلو يترجم عبرياً على الارض «اين هي القضية»، وكما يلاحظ فالاسرائيليون يدفعون الامور في اتجاه الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني فيما يكشف عن الخطط الخاصة ببقاء الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية: انه اذاً الفخ الكبير!

يدركون في دمشق ان اي خطأ، ولو كان

## المعركة الرئاسية بدأت في لبنان.. فمن هم القتلى؟

# التعديل الدستوري حتمي دون استبعاد «الرجل الثالث»

بيروت - «المحرر»

■ كما لو ان هؤلاء «الابطال» يتسللون من احدى مسرحيات وليم شكسبير: لا داعي للتفكير طويلاً في من هو هاملت او الملك لير او ماكبث او حتى... عطيل.

واين هي ديموقراطية في الانتخابات الرئاسية اللبنانية؟

المشاهد تركب بـ «سرية علنية»: هي نفسها الطريقة الكيسنجرية، لكن الدخان الكثيف الذي يتم ضخه فوق الخشبة السياسية هو دخان بري، هذه المرة، وان كان الاختيار سيخلف وراءه العديد من «القتلى السياسيين». البعض «يقتل» في بداية الطريق.

نائب عكار وجيه البعريني ينقل عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قوله ان فتح المعركة الرئاسية في هذا الوقت «ملهاة للسلطات اللبنانية». ولكن في دردشة صحافية على سلم القصر الحكومي لا تنقلها الوكالة الوطنية للاعلام، يقول رئيس الحكومة رفيق الحريري، وهو صديق شخصي للسيد خدام، ان فتح المعركة الرئاسية ليس مبكراً بل جاء في أوانه.

اما نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي الذي يفترض ان يعكس رأي رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي كان موجوداً في الرباط ولكن بعدما كان في دمشق، فذهب الى ابعد من ذلك حين «استغرب» كيف يعتبر البعض ان فتح المعركة كان قبل اوانه، اذ ان العقد العادي لمجلس النواب والذي يفترض ان يجري فيه التعديل الدستوري ينتهي في آخر ايار - مايو المقبل، اي بعد اسابيع قليلة.

واللافت هنا ان الفرزلي قال هذا الكلام بعد زيارة هي نفسها مثيرة للاستغراب، والكثير من علامات الاستفهام، للقصر الجمهوري، ليضيف بان «نصوص الدستور غير مقدسة» وبان رئيس الجمهورية حسناً فعل حين لم يقترح هو (سنداً للمادة ٧٦) تعديل الدستور، بل ترك ذلك لعشرة نواب على الاقل (سنداً للمادة ٧٧).

والترجمة الفورية للكلام، في البهو الخارجي للقصر الجمهوري، ان الارجحية هي للتمديد، او للتجديد، للرئيس الهراوي الذي نقل عنه تركيزه على اجراء انتخابات رئاسية مبكرة لاخراج البلاد من الشلل الراهن.

ولم ينس الفرزلي التنديد بتدخل «الدول الخارجية» في الانتخابات الرئاسية، داعياً اياها الى البقاء بعيداً واحترام سيادة واستقلال وحرية البلد، فهل كان يقصد بـ «الدول الخارجية» الفاتيكان، وبعدما اعلن البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، اثر مهمة تتعدى السينودس قام بها المطران بشارة الراعي لدى الكرسي الرسولي، انه ضد تعديل الدستور، كي لا يضاف انتهاك اخر لاتفاق الطائف.

### المطارنة الهادئون

كل المشاهد تتوالى على هذه الخشبة الشكسبيرية، فمجلس المطارنة الموارنة الذي عقد، في وقت لاحق، برئاسة البطريرك صفير اصدر بياناً عن مختلف الشؤون العامة عرّج فيه بشكل «عمومي» على قضية الانتخابات الرئاسية وتعديل الدستور، فبدا كما لو انه لا يعارض جوهرياً ذلك التعديل.

ولا شك ان وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية لعب دوراً بارزاً في تهدئة الصرح البطريركي، شاركه في ذلك وزير الاعلام ميشال سماحة. وهنا دائماً محاولة لقراءة ما بين الدخان، فهل ان البطريرك اقتنع بالتمديد حتى لا يحصل ما هو «اسوأ» ام انه اخذ علماً بان تعديل الفقرة الثانية من المادة ٤٩ (التي تتعلق بالولاية الرئاسية) انما هو لتغطية تعديل الفقرة الثالثة الذي يفتح المجال امام قائد الجيش العماد اميل لحود الذي يتمتع باهلية لهذا المنصب. هذا دون ان ننسى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الآتي من شركة «ميريل لينش» العالمية، فالمرحلة المقبلة هي مرحلة اسواق يتضاءل فيها الشأن السياسي الى حد الاضمحلال ربما. واذا كان الجيش قد انتج رئيساً للجمهورية هو اللواء فؤاد شهاب فان مصرف لبنان انتج رئيساً ايضاً هو الياس سركيس.

ثمة من يعتقد ان بيان المطارنة الموارنة لم يكن لياتي بذلك الهدوء لو لم يكن هناك تاكيد بأن تعديل المادة ٤٩ انما هو اجراء وقائي لـ «الحفاظ على الحق الماروني» في الرئاسة، فالعملية الديبلوماسية تمر في وقت دقيق للغاية، وقد يتخلخل كل شيء في المنطقة في لحظة من اللحظات، وهو ما ينعكس حكماً على الوضع اللبناني الذي لا يزال على مستوى عالٍ من الهشاشة.

من هو الشخص الثالث في هذه الحال؟ فجأة يبرز اسم نائب البقاع الغربي روبير غانم، وهو «وجه هوليوودي» الى حد كبير، والمعروف عنه دماثته وعدم تلوثه السياسي، كما انه وثيق الصلة بآل فرنجية، فوالده العماد اسكندر غانم كان قائداً للجيش في عهد الرئيس سليمان فرنجية.

الحريري: محاولة «تظهير» غانم

غانم ذهب «سراً» الى دمشق والتقى «سراً» نائب الرئيس خدام، فيما كانت بيروت تتحدث عن محاولة من الرئيس الحريري لـ «تظهير» غانم الذي قد يعترض عليه بعض المطارنة لكونه من موارنة الاطراف»، فالبقاع الغربي هو المنطقة الاكثر تداخلاً مع سورية، وعلى هذا الاساس سيكون اكثر انفتاحاً عليها اكثر مما هو الرئيس الياس الهراوي الذي ينتمي الى نقطة بقاعية اخرى، وان كان هناك من يقدم النائب غانم على انه ينتمي الى منطقة تقع اجزاء منها تحت الاحتلال الاسرائيلي، وانتخابه هو شكل ما من اشكال المقاومة.

اللعبة الرئاسية لا تزال، حتى هذه الساعة، في الاطار التكتيكي، ماذا في الساعات القليلة الاخرى؟

## "حق" المنظمة الاسلامية لتحرير الاراضي المقدسة أقرّت مؤخراً

# الحل العسكري بدلاً من الخيار السلمي

■ جاءنا من المنظمة الاسلامية لتحرير الاراضي المقدسة بيان بتعديل اسمها الذي اصبح اختصاراً: «حق»، وانها قامت بتعديل المادة الثامنة من ميثاقها الذي كان ينص على اعتماد الخيار السلمي، فصار ينص على اعتماد الخيار العسكري والجهاد المقدس لما اسمته «حق» تحرير المقدسات الاسلامية في الحجاز وفلسطين.

وقد جاء في بيان المنظمة الذي لخص ابواب ميثاقها، انها تضطلع اليوم بمهمة الدعوة الى تحرير المقدسات الاسلامية وتحقيق استقلالها الاسلامي التام واعادتها الى الحظيرة الاسلامية وفتح ابوابها امام جميع المسلمين من كل البلدان العربية والاسلامية التي تقصدها للتعبد في رحابها الطاهرة، وفي اي وقت ويغير ان تخضع لطغيان التأثيرات القنصلية والانتهاكات الامنية والقيود السياسية التي يواجهها المسلمون سواء في توجههم الى القدس الشريف او الحجاز ارض القبلتين.

واكدت خاتمة الميثاق على قدرة منظمة «حق» واستعدادها المتواصل لمواجهة كافة التهديدات والتحديات، المادية التي تعترض سبيلها وتسعى الى منعها من الوصول الى اهدافها المنشودة، كما أكدت على ان تاريخ القدس الشريف يشهد بأن وقوعه بأيدي الغزاة والطامعين اصبح من أهم العوامل التي تحرك النفوس العربية والاسلامية للالتفاف حوله واعادته الى حظيرة الاسلام وان مسؤولية تحرير القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني هي مسؤولية عربية اسلامية اكثر منها مسؤولية فلسطينية محدودة بدليل ان تحريره من الاحتلال الروماني جاء على يدي الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) عام ١٥ هـ ٦٣٦م وتحريره من الاحتلال الصليبي كان على يدي صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣هـ ١١٨٧م.



## "المحرر" تكشف عن مضمون كتاب السفير الأميركي في الرياض:

# على اللاجئين العراقيين ان يبقوا داخل... المعسكرات!

**واشنطن اخذت العدد الذي تريده منهم وعلى الرياض ان تحل مشكلة الباقين!**

واشنطن - عبد السلام مصاروه

■ مجيء المفتش العام لوزارة الخارجية الاميركية الى السعودية ليس له علاقة من قريب او من بعيد بالسياسة، فلقد اقتصرت مهمته على القضايا ذات الطابع القنصلي المتصل بـ «اللاجئين العراقيين». فهؤلاء مدنيون وعسكريون احتجزوا في معسكرات داخل السعودية، على اثر معارك «عاصفة الصحراء»، او لجأوا الى السعودية من الجنوب العراقي.

ويبدو ان في الامر مشكلة. فاجهزة الاعلام الاميركية المحلية، ودوائر الشرطة ودائرة اللاجئين والسكان» في وزارة الخارجية ترسل وتستقبل تقارير عن «مخالفات» مسلكية وقانونية يرتكبها اللاجئون العراقيون الذين تم نقلهم من معسكرات الصحراء الى الولايات المتحدة من خلال «خطة استيعاب». وحسب الاحصاءات الرسمية الاميركية، ان ٤٩٠٠ لاجئ عراقي، من اصل ٦٥٠٠ تم استقبالهم في الولايات المتحدة منذ ١٩٩٢، هم من المدنيين الذين جرى انتقاؤهم بدقة وفق معايير خاصة بالادارة الاميركية.

ماذا حدث؟...

كان السفير الاميركي في الرياض، ريموند ميبوس، يدقق في عناوين الرسائل الواردة عبر شاشة الكمبيوتر، حين وقع نظره على رسالة مفادها ان «دائرة اللاجئين والسكان» في وزارة الخارجية تعمل على البدء ببرنامج «تدريب ثقافي» للعراقيين اللاجئين في الولايات المتحدة. فسارع السفير بارسال كتاب الى الخارجية حذرها فيه من تنفيذ هذا البرنامج الذي اعتبره «فكرة كابوس» يجب التخلي عنها فوراً لارتفاع تكاليفها وانعدام اية فائدة منها. كتاب السفير انتقل الى العديد من المؤسسات الحكومية، فتناقلته اوساط نافذة في الكونغرس وخلصت الى رفض البرنامج من اساسه واعتبار مشروع «توطين العراقيين» مناقضاً للمصالح الاميركية العليا وخطراً على السلامة العامة. الفكرة الرافضة هذه اجتاحت لجان الكونغرس كالنار في الهشيم. فبات مجرد الحديث عن «استيعاب اللاجئين الهاربين من العراق» دليلاً على «تواطؤ ما»، ويعرض المدافعين عن المشروع للشك من قبل السواد الاعظم من زملائهم داخل الكونغرس. وبذلك اصبح المشروع معلقاً، غامض المصير.

كتاب السفير ميبوس يحتوي على نقاط عدة يحمل معظمها اتهامات ضمنية للسلطات السعودية بعدم اعطاء معلومات للاميركيين عن اللاجئين الذين يرتكبون مخالفات داخل المعسكرات. واعتبر ميبوس ان السلطات السعودية المختصة تدرك مدى حرص الدوائر الاميركية على «انتقاء» من ترغب في استيعابهم وترفض السواد الاعظم من اللاجئين.

ويرى ميبوس ان نسبة اللاجئين «الممكن استيعابهم»، اي الذين تتوفر فيهم الشروط الاميركية، لا تتجاوز الصفر ويقترح انهاء «البرنامج الانساني» مع انتهاء السنة المالية ١٩٩٦. فالمبالغ التي رصدت للاستيعاب خلال السنة الفائتة بلغت ٧٥٠ الف دولار، مقابل ١.٢ مليون دولار للسنة الحالية. ومن المتوقع والحالة هذه ان يبقى عدد اللاجئين، في معسكر «رفحة» القريب من مكة المكرمة، بحدود ١٧ الف لاجئ، اقفلت امامهم نهائياً ابواب الولايات المتحدة وبات على السعودية ان تتحمل تكاليف ترحيلهم الى دول اخرى، في حال موافقة اي من هذه الدول على استيعابهم.

ويلحظ البند رقم ١١ من كتاب السفير ميبوس ما يلي:

«على حكومة الولايات المتحدة الغاء برنامج «توطين اللاجئين العراقيين» مع نهاية السنة المالية ١٩٩٥. وهذه التوصية لا اقدمها بسهولة اذ ان الحكومة السعودية ستكون سعيدة جداً لو استمرينا في تنفيذ مشروع التوطين. ولكن، من الممكن استيعاب اي ضرر قد يلحق بعلاقاتنا الثنائية مع المملكة من خلال العمل الدؤوب على الارض. وعلى اية حال، ان البرنامج قد تجاوز حده واهدافه».

بمعنى اخر، ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تتحمل «اعباء» تواجد هؤلاء اللاجئين على اراضيها. وكذلك تفعل السعودية. والمشكلة الآن قائمة بين الاثنين. ولا يبدو ان وفد المفتشية العامة للخارجية الاميركية قد حسم الخلاف. لكنه اكد للسلطات السعودية عن توجه واشنطن نحو وقف المشروع. وحسب ما تقوله اوساط في الادارة الاميركية، ان هذه «الكمية» من اللاجئين «غير صالحة للاستخدام». والواقع ان الاميركيين اخذوا من هذه «الكمية» مرادهم وتركوا... الفائض. وليس في استطاعة احد ان يزايد على احد في كيفية التعاطي مع اللاجئين. فظروف المعسكرات لا تقل سوءاً عن ظروف الحرب.

## الاصلاح الاداري تلا الاقتصادي... فوراً

# اجراءات يمنية جديدة لتطهير الدولة من المفسدين

صنعاء - «المحرر» - خاص

■ باشر الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح حملة التطهير الاداري في اطار برنامج الاصلاحات الاقتصادية والادارية والمالية وقرارات «الجراحة الصعبة» التي اعلنت عنها الحكومة اليمنية الاسبوع قبل الماضي.

فبعد ان اعلن عن تسريح ٥٠ الف عسكري شدد على ضرورة ان يرافق عملية الاصلاح تطبيق صارم لمبدأ الثواب والعقاب محملاً كل وزير ورئيس مصلحة المسؤولية التامة عن تصحيح الاوضاع والفساد في ادارته مطالباً كل مسؤول في الدولة بممارسة النقد الذاتي وان يعمل على تصحيح نفسه اولاً ثم الجهاز الذي يعمل فيه وان يتخلص شخصياً من كل شوائب المسؤولية والمحاباة والممارسات السلبية.

وفي هذا الاطار حصلت «المحرر» على معلومات من مصدر مسؤول عن احالة ١٦ قاضٍ من رؤساء النيابات واعضائها الى جانب بقائمة باسماء عدد كبير من المسؤولين المباشرين في الوزارات والادارات العامة للتقاعد والتحقيق معهم بتهم في اطار حملة تطهير الدولة من المفسدين.

كما اعلن السيد عبد السلام العنسي رئيس الدائرة العامة في المؤتمر الشعبي العام لـ «المحرر» ان تغييرات ستطال الكثير من مسؤولي الادارات وان الاسماء البديلة جاهزة وقد جرى اختيارها من القوى التي حددت موقفها الى جانب الوحدة خلال معركة الشعب اليمني ضد المحاولة الانفصالية.

ولاول مرة ينعقد المجلس التاديبي في وزارة الداخلية منذ مدة طويلة للنظر في عدد من القضايا المتهم فيها ضباط من القوى الامنية قبض عليهم بتهم في جرائم رشوة وسلب وقطع طرق.

من جانب اخر نفى مصدر يمني ما يثيره البعض من شائعات تقول ان الخفض في القوات المسلحة مقصود به القوات التي كانت في جنوب اليمن، وقال ان هذه التحليلات لا اساس لها، موضحاً ان هذا الخفض جاء لأسباب اقتصادية بحتة وهي عملية تاتي انسجاماً مع ترسيخ الوحدة اليمنية وحل المشاكل الداخلية وتثبيت الامن والاستقرار في البلاد.

# مؤتمر «ثقافة السلام» في الخرطوم

الخرطوم - «المحرر»

■ ما ان انتهت اعمال المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي في الخرطوم، حتى بدأت اعمال المؤتمر الاقليمي لثقافة السلام الذي ينظمه السودان بالتعاون مع المنظمة العالمية للثقافة والعلوم... يونيسكو.

الرئيس السوداني الفريق عمر البشير خاطب الجلسة الافتتاحية للمؤتمر متحدثاً عن التجربة السودانية وتطلعات الدول النامية وخاصة الدول الافريقية في تحقيق سلام عادل نابع من قيمها ومثلها.

وتأتي اهمية انعقاد هذا المؤتمر، بالنسبة الى السودان، في كونه يبرز تجربته الثرية وجهوده المثابرة في تحقيق السلام، ويهدف الى المساعدة في تحقيق السلام للدول الافريقية، والتعرف على التجارب الوطنية المختلفة وتبادل الخبرات بين الخبراء الوطنيين في الدول المشاركة والاستفادة من التجربة الانسانية الدولية في هذا المجال.

ولقد شاركت في المؤتمر دول عدة هي الصومال واثيوبيا وتشاد ويوغندا وجنوب افريقيا وكينيا وارتيريا وجيبوتي وافريقيا الوسطى وزائير بالاضافة الى السودان.

الدكتور فريديكو مايور مدير عام منظمة اليونسكو شارك شخصياً في المؤتمر الى جانب بعض مسؤولي المنظمة في عدد من البلدان. وقد قدم السودان اوراقاً حول تجربة السلام من الداخل، ودور الاسرة الدولية في بلورة مفهوم السلام، والتداخل الثقافي، وارتباطه بثقافة السلام وهذه بالسلام في الريف والدور الذي يعول عليه للمؤسسات التربوية.

كما اجرى الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية الدكتور سالم احمد سالم لقاءات عدة بالمسؤولين السودانيين وعلى رأسهم الرئيس عمر البشير، وذلك خلال مشاركته في اعمال المؤتمر.

## مشيخة الكويت صالت وجالت

# لقطات «تاريخية» من قاعة المؤتمر البرلماني العربي!

خاص بـ «المحرر»

■ بعد ان انتهت في الرباط اعمال مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي الذي انعقد تحت شعار «التضامن»، دون التوصل الى اي موقف عملي في موضوع رفع الحصار عن كل من العراق وليبيا، ودون الالتزام حتى بالشعار الذي رفعه وهو «التضامن»، يبدو من غير المفيد استعراض ما تم، خصوصاً بعد ان اغتنمت الكويت الفرصة التي منحها اياها اتباع الحروف الابجدية في المداخلات لتصول وتجول كما تشاء. لذلك يكفي فقط تسليط الضوء على هذه اللقطات للدلالة على اجواء المؤتمر وما سبقه وما تلاه:

● في بداية جلسة الافتتاح طلب رئيس المؤتمر الوقوف لقراءة الفاتحة عن روح البرلماني العربي الفلسطيني - عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» خالد الحسن - فوقف الجميع ما عدا رئيس واعضاء الوفد الكويتي... مع العلم بان الحسن كان يحمل الجنسية الكويتية، كما كان رئيساً لبلدية الكويت، فضلاً عن انه من اشد الرافضين للاحتلال العراقي للكويت!

● رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالانابة سليم الزعنون وجه في الجلسة التي عقدها رؤساء الوفود اتهاماً صريحاً الى الوفدين المصري والكويتي بالتنسيق مع الوفد الاسرائيلي في مؤتمر مدريد البرلماني الدولي لمنع فلسطين من الحصول على العضوية الكاملة في المؤتمر، لم ينكر رئيس اي من الوفدين هذا الاتهام.

● في جلسة رؤساء الوفود ايضاً اشتبك الزعنون مع رئيس الوفد الكويتي احمد السعدون، وهدده باثارة قضية المعتقلين الفلسطينيين لدى الكويت في جلسات المؤتمر فقال له السعدون: افعل ما بدا لك، ولكن الزعنون تراجع عن تهديده تحت ضغط «الاشقاء»... وظل المعتقلون - بالطبع - يرزحون في الزنازين الكويتية دون حتى ان تقال كلمة حق واحدة بشانهم!

● رئيس الوفد العراقي مهدي صالح قدم ما يشبه الاعتراف الصريح بخطأ احتلال الكويت، وتنازل عن حق بلاده في رئاسة الدورة الحالية للمؤتمر البرلماني العربي، وابدى كل الاستعداد للتعاون مع لجنة عربية لتقصي الحقائق بشان المفقودين الكويتيين، ولكن كل ذلك لم يغير شيئاً في الموقف القبلي الثاري الذي كان الوفد الكويتي يتمترس وراءه... واكثر من ذلك، فحين تحدث صالح عن معاناة وموت آلاف العراقيين بسبب نقص الغذاء والدواء، لوحظ اعضاء الوفد الكويتي وهم يتعمدون الابتسام بتشفٍ بالغ الدلالة على العقلية القبلية اياها.

● لم يكن موقف مصر الرسمي الداعم للكويت في مواجهة العراق هو وحده الذي جعل الوفد الكويتي يتحكم بتوجيه اعمال المؤتمر وفق مشيئة المشيخة، بل كان واضحاً اضافة الى ذلك ان احمد السعدون يضع رئيس واعضاء الوفد المصري في جيب «دشداشته»، خاصة حين كانوا يرددون عند كل موقف خلافي: «لو الكويت قبلت، ده احنا ما نقبلش».

● لعب رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري دوراً حيوياً بارزاً في التوفيق بين وجهات النظر المتعارضة داخل المؤتمر، وبذل بشكل خاص جهداً واضحاً في الاتصالات الجانبية مع الوفدين العراقي والكويتي للحيلولة دون تفجر اعمال المؤتمر.

● كان من المقرر ان تصل الوفود العربية الى الرباط على متن طائرة واحدة من مدريد، حيث كان ينعقد المؤتمر البرلماني الدولي، ولكن الوفد الكويتي اعاق ذلك برفضه مرافقة الوفد العراقي على الطائرة نفسها... فعاد كل وفد بشكل منفرد.

● الوفد الكويتي الى المؤتمر كان اكبر الوفود عدداً على الاطلاق بسبب اصطحاب كل عضو فيه لمجموعة من المستشارين المتخصصين في القانون الدولي والاقتصاد والسياسة وغيرها.

الوصول: عبد الناصر والى يمينه الامير فيصل والى يساره صلاح سالم وسيف الاسلام الحسن

حميد جوجو مستقبلاً شو إن لاي: اطلالة الصين على العالم

## اربعون عاماً على ولادة منظومة عدم الانحياز:

# أقطاب باندونغ... قتلوا باندونغ!

**غداً، الثلثاء ١٨ نيسان - ابريل، يصادف الذكرى الاربعين لمؤتمر باندونغ. مؤتمر «عدم الانحياز» و«الحياد الايجابي». انه اول لقاء للشعوب الملونة. اثار قلق الغرب، وامال الشعوب المستضعفة. ترى، ماذا حدث في باندونغ؟... «المحرر» تقدم عرضاً مسهباً لظاهرة باندونغ وللنتيجة التي وصلت اليها هذه الظاهرة. من «باندونغ» الى بلاد جوزف بروز تيتو مع... اطيب التمنيات.**

■ باندونغ... عاصمة الاقليم الغربي لجزيرة «جافا»، اجمل جزر الارخبيل الاندونيسي، تتربع منذ القدم على عرش الجمال والشاعرية. واذا كانت «جافا» تتالق كاللؤلؤة بين ثلاثة آلاف جزيرة تتكون منها بلاد «التعايش السلمي»، فان باندونغ تتغافى بين الورود والرياحين.

هناك، تطلق اسماء الزهور والعطور على الاطفال عند ولادتهم. وتتغير الاسماء عند بلوغهم الخامسة من العمر. لمَ الخامسة؟... لان لهذا الرقم صلة وثيقة بنواميس الحياة والانسانية. صلة ربطت الطوباوية بالواقع على انغام مورثة بالحكمة والجمال. فالحب، هناك، متى كان في اوله لا يعبر عنه بالقبل. فالشاب العاشق لا يقبل الحبيبة بل يشمها... يتنشقها. اليست زهرة عطرة؟...

هناك، اخر مكان يمكن ان يخطر في البال للتحدث في السياسة وعقد المؤتمرات والقاء الخطب ومع ذلك، وقع الاختيار على باندونغ لطالما ان الواقع اخترق حرمة الطوباوية بعد مطاردة تجاوزت سرعة الزمن، فحرقت السنين وطوت الحقبات حتى... اذا ما تواجه الاثنان، الواقع والطوباوية، راحت هذه تصارع للبقاء... تقاوم... كما الزهرة تقاوم حد السكين... فاضطر ذاك، الى رفع شعاراتها كاداة واحدة احد لإرساء وجوده على ... مبرر.

الواقع يحمل عند سن البلوغ اسم... السياسة. يتنشق الطوباوية اذا اراد لنفسه بوصلة يتحرك على اساسها. والبوصلة، في «جافا»، تحمل اسم: «بانتجاسيلا». معناها في اللغة السنسكريتية «المبادئ الخمسة».

طبعت كفاح الاندونيسيين من اجل الحرية، شانها في ذلك شان العقائد والنظريات التي تسلحت بها الشعوب فانتزعت حقوقها من براثن الطغيان.

انها اندونيسية النشاة. يرد ذكرها في الصلوات البوذية. يشار اليها في الاتفاقات الدولية، كالاتفاق الصيني - الهندي للعام ١٩٥٤، حول «سطوح العالم»... بلاد «التيبت». تعني الـ «بانتجاسيلا»: ١ - الاحترام المتبادل لسلامة وسيادة كل دولة من الدول. ٢ - لا للعدوان. ٣ - لا للتدخل في الشؤون الداخلية للجيران. ٤ - المساواة والتعاون. ٥ - التعايش السلمي.

هذه المبادئ، لا يمكن ان توصل الا الى... عدم الانحياز.

وانطلاقاً من الـ «بانتجاسيلا»، تعتبر اندونيسيا نفسها انها صاحبة رسالة وداعية سلام وحياد. فعام ١٩٥٣ انتهز الرئيس الاندونيسي احمد سوكارنو مناسبة عيد الاستقلال ليعبر عن الرسالة التي تحملها بلاده. فصاح باعلى صوته: «لا يمكن احلال السلام في العالم ما دام الاستعمار قائماً». وبعد اقل من اسبوع، اطل رئيس الحكومة الدكتور ساسترو حميد جوجو على الجماهير المحتشدة بخطاب حماسي قال فيه: «لا يوجد امة سعيدة ما دام هنالك امم مستعمرة». واقترح حميد جوجو على الرئيس سوكارنو «عمل شيء ما» في اتجاه نشر الـ «بانتجاسيلا» في بقاع الارض وتوظيف مبادئها لتحرير الشعوب من نير الاستعمار. في تلك الفترة، كانت الهند والباكستان وسيلان (سريلانكا) واندونيسيا

**نهرو مارس الحكمة لانقاذ المؤتمر من الشعارات... ففشل. وعند مقتل الغزالين، قال لانديرا: انتهى شهر العسل بين الصين والهند**

**آرثور كونت: "تنظر الى عبد الناصر فتخال نفسك امام بطل آتٍ من سماء المجد"**

وبورما تجري اتصالات شبه دورية في ما بينها لتامين نوع من التقارب مع بعضها البعض ولاستبعاد الواجهات. فانتهز حميد جوجو لقاء كولومبو، الذي جمعه بزملائه الاربعة واطلق فكرة مؤتمر اسيوي افريقي موسع، مناهض للاستعمار، يطرح خطاً ثالثاً مستقلاً عن المعسكرين الشرقي والغربي. فايده شركاؤه في اللقاء ووجهوا دعوة الى الدول المعنية للاجتماع في مدينة باندونغ الاندونيسية يوم ١٨ نيسان - ابريل ١٩٥٥. ووقع على الدعوة كل من: جواهر لال نهرو، عن الهند، يونو، عن بورما، محمد علي، عن الباكستان، السير جون كوتيوالا، عن سيلان وحميد جوجو عن اندونيسيا. واطلق على هذه الدعوة اسم: اعلان كولومبو.

وما بين كولومبو وباندونغ تبدلت الكثير من المعطيات.

فالدعوة التي وجهت الى الدول اضحت ملكاً لها، تتصرف بها كما تشاء... بدليل ما حدث في عاصمة الزهور والرياحين.

يوم افتتاح المؤتمر تزامن مع حدث عرف به العالم اجمع: وفاة العالم البيرت اينشتاين. وكان القدر شاء ان يغيب «اذكى عقل عند الانسان الابيض» مع ولادة اول لقاء دولي تعقده «الشعوب الملونة». فبعض المعلقين الغربيين سارع الى مقارنة لقاء باندونغ بالثورة الفرنسية، وبعضهم قارن اللقاء بالثورة البولشيفية، وآخرون وجدوا فيه تحولاً عظيماً «سيقضي نهائياً على زمن الاستعمار»...

٢٩ دولة شاركت في اللقاء منها:

١٣ دولة اسلامية: الباكستان، افغانستان، ايران، تركيا، مصر، سورية، العراق، لبنان، الاردن، اليمن، السودان، والمملكة السعودية.

١٢ دولة من جنوب وجنوب - شرق آسيا: كمبوديا، لاوس، فيتنام الجنوبية، الهند، نيبال، سيلان، تايلاندا، بورما، اندونيسيا، الفيليبين، واليابان.

دولتان شيوعيتان: الصين الشعبية وفيتنام الشمالية.

٣ دول افريقية: ليبيريا واثيوبيا، ووفد يمثل «شاطئ الذهب» المقبلة بعد ايام على الاستقلال والتي سيصبح اسمها: غانا.

الكتلة العربية في باندونغ كانت اكبر الكتل واكثرها تجانساً اذ ضمت ٨ دول. فكان من البديهي ان يتناول المؤتمر القضايا التي تهم العرب مثل ازالة الاستعمار من جنوب اليمن ومن المغرب العربي ودعم القضية الفلسطينية. والملاحظ هنا، ان ممثل الفلسطينيين لدى الجامعة العربية، احمد الشقيري، شارك في المؤتمر من خلال الوفد السوري.

لقد استقطب عبد الناصر اهتمام اجهزة الاعلام الدولية. فذهبت بعض تعليقاتها الى حد التغزل بوسامته واطلالته المميزة وابتسامته الواثقة وعينيه الساحرتين... فالكاتب والمؤرخ والصحفي الفرنسي ارثور كونت قال بالحرف: «وانت تنظر الى جمال عبد الناصر، تخال نفسك امام بطل اتٍ من سماء المجد». فعلى الرغم من ان عبد الناصر لم يكن يعرف انذاك الا كـ «المنتصر على فاروق»، لان السويس لم تكن قد حدثت بعد، فلقد عرف الزعيم المصري كيف يحرك الاحلام الغالية عند الشعوب الطامحة الى التحرر... وعند سوكارنو قبل غيره. ففي الخطاب الافتتاحي تحدث سوكارنو عن «ضرورة ان نحافظ على حقنا في الحلم... فالارض بالنسبة اليه هي «الارض الام»، وطن الجميع. لذا «ما من شعب في العالم بامكانه ان يشعر بالحرية طالما ان قطعة من ارضنا الام ترزح تحت الاستعمار».

شخصيات باندونغ، كانت في معظمها شخصيات ذات خصوصيات ذكية. كل منها يحمل نموذجاً خاصاً به من خلال طبعه ومزاجه. واذا كان من الجائز القول بظهور «حكيم» في باندونغ، فان اللقب يلتصق، من تلقاء نفسه، بشخص جواهر لال نهرو. فالرجل عايش اسطورة غاندي العظيم، واذا كان قد اخطأ موعده مع التاريخ في كشمير (اواسط اب - اغسطس ١٩٤٧) فلم يحل دون المواجهة المؤلمة بين الهندوس والمسلمين، الا انه حاول مراراً وتكراراً ان يكفر عن ذنوبه من خلال الديمقراطية. كان جواهر لال من كبار اساتذة الديمقراطية في العالم. فمع مرور السنين، عرف عنه انه كان ينشر في الصحف الهندية مقالات باسماء مستعارة تندد باسلوبه في الحكم وتنتقد تجاربه واخطاءه. ومن غرائب جواهر لال انه حاول التكفير عن ذنوبه مسبقاً، اي قبل ارتكاب «خطيئة كشمير»: لقد نشر عام ١٩٣٧، قبل عشر سنوات من الاستقلال - النكبة مقالاً باسم مستعار في احدى صحف نيودلهي عرض فيه رسماً لشخصيته، قال: «بوسع نهرو ان يقدم ايجابيات عدة للهند، وبوسعه ان يقدم على اعمال سيئة للغاية. ترى، ماذا يخفي هذا القناع الذي يضعه على وجهه؟... يسمي نفسه ديمقراطياً واشتراكياً، ويعترف بعبودية الافكار امام مشيئة القلب عند اللحظات الحاسمة التي تتطلب قراراً واضحاً. حركة صغيرة تكفي لكي يتحول نهرو الى ديكتاتور... انه يملك ادوات الديكتاتورية ويحملها في داخله... ومن الممكن ان يتحول تدريجياً فينصب نفسه قيصراً»...

نعم، قال جواهر لال هذا الكلام عن نفسه. حذر شعبه من التسليم له بالقدر والقضاء. دعا شعبه الى التمرس في انتقاد الحاكم، اذا كان يحمل اسم... نهرو.

وسرعان ما اتت المناسبة فاظهر نهرو مدى رصانته واتزانه، في قاعة المؤتمر الرئيسية كما في الاروقة واللقاءات الجانبية. فحذر من ثلاث ظواهر: ظاهرة تحويل باندونغ الى منبر لشتم المعسكر الشرقي. ظاهرة محاولة الصين امتطاء موجة «عدم الانحياز». واخيراً، ظاهرة المساواة ما بين الامبريالية الغربية والامبريالية السوفياتية.

فحين اطلق السير جون كوتيوالا العنان لقريحته، ولعدائيته العشوائية ضد كل ما له علاقة بالمعسكر الاشتراكي، اظهر جواهر لال انزعاجاً واضحاً والتفت الى صديقه كريشنا مينون وقال له بصوت عال: «هذا الرجل لا يتحدث من تلقاء نفسه. ثمة من يحركه». وعندما طالب الزعيم السيلاني بوجوب شجب «الامبريالية الشيوعية في اوروبا الشرقية»... ردد نهرو عبارات سمعها اعضاء الوفود المجاورة له: «هذا الرجل مجنون. مجنون بكل معنى الكلمة».

وحين اثر شو إن لاي الترحيب بحرارة بالسير جون، قال نهرو: «ان هذا الرجل مزايد. لم يتردد باقامة حفلي عشاء في يوم واحد»... وكان يشير الى العشاء الذي اقامه شو لحميد جوجو، وتبعه بعد ساعة عشاء على شرف عبد الناصر.

لقد ادرك جواهر لال ان الصين تنفذ سياسة خاصة بها، وتحاول امتطاء تيار «عدم الانحياز» وجعله معسكراً ثالثاً تتولى بكين

جواهر لال نهرو وابنته انديرا

عبد الناصر على راس الوفد المصري ويبدو خلفه علي صبري





قيادته. هذا، على الرغم من ان باندونغ سبق انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي (شباط - فبراير ١٩٥٦) الذي كرس القطيعة بين العملاقين الشيوعيين. فبالنسبة الى جواهر لال، ان عدم الانحياز يجب ان يعني «حياداً ايجابياً» بين المعسكرين من منطلق مبدأ التعايش السلمي. و«الحياد الايجابي» يختصر في رايه بكلمة واحدة مليئة بالمعاني والعبر: التنمية. وهذا ما شرحه مطولاً بعد ذلك لعبد الناصر وتيتو حين التقى بهما في جزيرة بريوني اليوغوسلافية بدعوة من الماريشال جوزف بروز تيتو. كما ان الحياد الايجابي يلتقي بالضرورة مع مبادئ الـ «بانتجاسيلا» وبخاصة ما يتعلق منها بمبدأ «التعايش السلمي».

والظاهرة الثالثة التي اراد نهرو التصدي لها، محاولة المساواة ما بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. فالمهم، فالنسبة اليه، وقف السباق على التسلح وعدم قطع الحوار مع اي من العملاقين النوويين وعدم اسقاط «الورقة السوفياتية» من ايدي الشعوب والدول الطامحة الى التحرر والاستقلال.

مواقف نهرو اثارت ضده انتقادات اجهزة الاعلام الغربية التي راحت تطري ذوي الاصوات المرتفعة وتتعمد القول: «فشل نهرو»... «سقوط محاولات نهرو»... «خيبة نهرو»...

حادث اخر تزامن مع باندونغ، فاثر نهرو ابقاءه طي الكتمان: قتل الغزال والغزالة بعد معركة ضارية بينهما، لعبت «القرون» فيها دوراً دموياً. الغزال والغزالة كان يحبهما جواهر لال. تعلق بهما تعلق المهاتما بعنزته الشهيرة. كان شو إن لاي قد اهداهما الى نهرو ليكونا عربوناً للصداقة بين الصين والهند. عندما تلقى نهرو الخبر المفجع، كان يهم بالصعود الى الطائرة قاصداً باندونغ. فهمس في أذن ابنته انديرا: «لقد انتهى شهر العسل».

انتهى شهر العسل بين بكين ونيودلهي في «يوم باندونغ». ولكن، في الحقيقة، انتهت اسطورة باندونغ في «يوم باندونغ». ومع ذلك ظل جواهر لال يكافح لاقناع اعضاء المنظومة بان يضعوا نصب اعينهم هدف... التنمية.

قلة قليلة من الدول «غير المنحازة» كانت تؤمن فعلاً، لا قولاً، بعدم الانحياز. والدول الصناعية الكبرى كانت تعي ذلك. فنيكيتا خروتشوف علق على باندونغ بقوله: «لا يوجد حياديون في العالم. لا مكان للحياد وللمحايدين». وجورج بيدو، وزير خارجية فرنسا، علق على باندونغ بقوله: «ما همّ، طالما ان غير المنحازين... منحازون».

ومع ذلك، فباندونغ ترك اثراً في السياسة السوفياتية اذ شعرت موسكو بخطورة تحول المنظومة الى «معسكر ثالث». فاقدمت على حل الكومينفورم بعد سنة بالضبط، في ١٧ نيسان - ابريل ١٩٥٦.

لقد ارسى لقاء باندونغ حداً معيناً من التضامن اثمر تعاوناً في معارك الاستقلال على امتداد افريقيا واميركا الجنوبية اللتين فتح نهرو امامهما ابواب «الحياد الايجابي» كمنظومة لا كاداء اقتصادي اجتماعي. فدول المنظومة، مضت بخطوات واثقة في طريق عدم التنمية - طريق التخلف والحروب الداخلية والمجازر الاهلية. والهند، بلاد المهاتما وجواهر لال، لم تنجح من قدر المآسي الناجمة عن التنكر للحقائق... وان كان وضعها لم يصل في التردي الى ما وصلت اليه تلك البلاد التي صنعتها ارادة رجل من رجال «الحياد الايجابي» يدعى جوزف بروز تيتو. يوغوسلافيا اضحت مثالاً على مصير كل ما يمكن بناؤه بمعزل عن ارادة الشعوب.

ترى... ماذا حل في بريوني؟... الله اعلم.

غداً، الثلثاء، ١٨ نيسان - ابريل يصادف الذكرى الاربعين لباندونغ. لـ «عدم الانحياز»، لـ «الحياد الايجابي»، لاول لقاء تعقده الشعوب الملونة. اونسال باندونغ عن حالها... وبريوني جواب السؤال؟... الذكرى الاربعون لباندونغ؟... لا بل الذكرى الاربعين لموت باندونغ. ربما كنا نبالغ، لكن المبالغة وليدة الخيبة. فاقطاب باندونغ قتلوا باندونغ. اين نحن من احلام باندونغ!...

حسن حماده

### آراء متناقضة لخمسة مفكرين مصريين حول حركة عدم الانحياز

# معظم دول العالم خارج النظام العالمي الجديد

**حركة عدم الانحياز ما لها وما عليها؟ ثمة من ينادي بالتخلص من هذه المنظومة، وثمة من يعترف بفجواتها الكثيرة واخفاقاتها الواضحة ويصر في الوقت نفسه على ضرورة التمسك بها وانقاذها من ذاتها. «المحرر» تنقل من القاهرة ابرز ما ورد في ندوة عدم الانحياز بين خمسة مفكرين: مراد غالب وحافظ اسماعيل ومحمد سيد احمد ومحمد عوده... ومحمد السيد سعيد.**

القاهرة - «المحرر»

■ التهبت حرارة النقاش بالهجوم الكاسح الذي شنه الدكتور محمد السيد سعيد، من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام على حركة عدم الانحياز، فقد فقدت مصداقيتها وسلطتها اخلاقياً منذ زمن بعيد وليس مؤخراً بعد انهيار العالم ثنائي الاقطاب... وذلك بسبب عوامل عديدة. فاغلب الفوضى في النظام الدولي نجدها في العالم الثالث بحماية حركة عدم الانحياز او على الاقل تحت مظلتها... فسياسات سيطرة الدولة واشكال الشوفينية القومية وسياسة فرض القوة ترعرعت تحت سقف حركة عدم الانحياز. اما اذا تحدثنا عن مستوى اداء معظم انظمة العالم الثالث التي تتمتع بعضوية حركة عدم الانحياز، فيسهل تقييمه سواء كان الاداء الاقتصادي لحل المشاكل الاقتصادية وتحقيق العدالة الاقتصادية، او الاداء بالنسبة لرفع مستوى المعيشة بكافة جوانبها... وبالتالي فلم تعد حركة عدم الانحياز هي ضمير العالم.

وكان على الدكتور مراد غالب رئيس منظمة تضامن الشعوب الافروآسيوية، ان يرد بسرعة على الهجوم الكاسح الذي قاده الدكتور محمد سيد سعيد...

في البداية، اكد الدكتور غالب انه يتفق مع ضرورة وضع استراتيجية لعدم الانحياز، تحدد كيف نتسلح بالمبادئ السلمية، حتى نثبت وجودنا في النظام العالمي بدلاً من ان نكتفي بالمطالبة باستمرار الحركة... وقد اثار الدكتورسعيد نقاطاً مهمة للغاية، فكيف ننفذ المطلوب وننجز ما نريد... فلدينا حركة يتسم عدد من اعضائها بسيادة نظم القمع، وارتكب عدد منهم الفظائع، ولكن ماذا نفعل بهم؟... وهل يمكن القول مثلاً بان الحركة لم تعد صالحة وعلينا ان ننشىء حركة جديدة تقوم على مبادئ اخرى مختلفة؟!...

انني نؤمن بضرورة الاحتفاظ بعدم الانحياز على ان نبدأ حركة جديدة داخل الحركة الحالية... ولكن كيف نلفظ بعض الاعضاء من حركتنا؟ وكيف نضمن سيادة المبادئ والقيم... فلا معنى ولا منطق في ممارسة القمع، بينما نطالب بالديمقراطية على الصعيد الدولي، فهذا يؤدي الى التناقض ويدعو للسخرية... وهي بالفعل ورطة كبيرة.

واستهل حافظ اسماعيل مستشار الأمن القومي المصري الأسبق كلمته باقتباس ما قاله جينشر وزير خارجية المانيا قبل استقالته «فلنجد حلاً لمشاكلنا في السياسة الخارجية ثم نستطيع بعد ذلك ان نجد الحل لمشاكلنا الداخلية». .. وعقب : «لا اعتقد انه بمقدورنا ان نفعل ذلك لاننا نقف وكاننا على خشبة مسرح حيث ينتهي الفصل الأول ويبدأ الفصل الثاني مباشرة... ولا بد من ربط الفصلين بعضهما بالبعض... اي ان نعالج علاقاتنا الخارجية والمشاكل المرتبطة بها، بينما نبذل قصارى الجهد لاحلال الديمقراطية والعدالة داخل حدودنا».

وانتقل المحلل السياسي محمد سيد احمد الى اشكالية اخرى معلقاً انه «لا يمكن القول ان حركة عدم الانحياز تحللت، لأن المشاكل التي ادت الى ظهور الحركة في نفس المشاكل التي تحتاج اليوم الى شكل متجدد للحركة... وهذا الشكل لا يمكن ان ينبثق من النظام العالمي الجديد النابع من القمة وان ادعى العالمية». وهناك مسألتان واعدتان اليوم: «اما ان نرفض هذا النظام العالمي الجديد الآتي من القمة والذي يعبر عن نفسه نظرياً في مقولة ان الراسمالية هي المنتهى تاريخياً «نظرية فوكوياما»... اما البديل فهو ان نبدأ من منطلق اخر لأن النظام الحالي لن يتمخض عن عالم الغد، لانه سيكون بمثابة استمرار لمصالح محدودة وجماعات محددة».

وقال الكاتب الصحفي محمد عوده ان احداً لم يدع ان مجموعة عدم الانحياز ستنشئ العالم الأمثل... ولكنها ظهرت بعد خمسة قرون من الاستعمار الذي مارس ابشع انواع القمع السياسي والاقتصادي والثقافي... وجاء التحرير بعد صراعات مريرة وهو يحمل في طيات نظم الحكم الوليدة كل التناقضات... وحقق العالم الأول ديمقراطيته وتطور النظام الراسمالي بعد حربين تمثلان ابشع مأساة في تاريخ الانسانية، ولا ننسى - ايضاً - التهديد بحرب نووية.

فلا عجب - اذن - ان نجد في حركة عدم الانحياز ما فيها من عيوب، وان كانت للحركة منجزاتها ايضاً... وهناك توازن بين ما انجزت وما لم تنجز... ولم يكن هناك احد يتوقع من شعوبنا بكل ما تنوء به من اعباء اجتماعية وثقافية واقتصادية ورثتها... ان تقفز فجأة الى مصاف العالم الأول.

### برنامج تلفزيوني يقضي على امير سعودي

اثار البرنامج السياسي الذي بثه التلفزيون البريطاني - القناة الثالثة - حول الفساد السياسي في المملكة العربية السعودية يوم الاثنين الماضي ١٩٩٥/٤/١٠ لغطاً واسعاً في الأوساط السياسية الغربية بشكل عام، والانكليزية بشكل خاص. وكان لما اورده التلفزيون من ان الوزير ايتكن قد قام بتوريد الفتيات الحسان الى بعض افراد الأسرة المالكة وتحديداً الامير محمد بن فهد نجل الملك، اثره في داخل المملكة وخارجها، وبدأت الأوساط السعودية عموماً، والأسرة خصوصاً تتحدث باسهاب عن مستقبل الامير. ويعتقد بعض المقربين ان البرنامج التلفزيوني قد قضى على كل فرص الأمير محمد في ولاية العهد او منصب وزير الداخلية الذي رشحته له برامج التغيير. وربما وجد الأمير نفسه مقصياً ومبعداً، ومضطراً الى التواري عن الانظار لامد طويل. لذا يقول سعوديون نافذون ان غياب الأمير محمد سيزيد من فرص اخرين من الجيل الثالث في ولاية العهد.

### «سكة» السلام

يخطط كل من الاردن واسرائيل حالياً لبناء مشروع قطارات مشترك بينهما بالتعاون مع شركات المانية كبرى مهتمة بالاستثمارات في الشرق الاوسط الجديد بهدف نقل البضائع ذات الحمولات الكبيرة كالفوسفات الخام بين البلدين وعبرهما الى بلدان عربية واوروبية اخرى. وفي السياق نفسه قام مندوبو احدى الشركات الصناعية الاردنية مؤخراً بزيارة الى اسرائيل تلبية لدعوة من شركة «وكيم» الاسرائيلية لصناعة الباصات. وقد تدارس الجانبان عدة سبل للتعاون بينهما من بينها ان تتولى الشركة الاردنية استيراد هياكل الباصات من الخارج لتجري عملية التركيب في مصانع الشركة الاسرائيلية!

### الحريري... ودور خارج الرقابة!

أوساط مقربة من الرئيس شيراك قالت ان رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الذي تربطه به علاقة جيدة وقديمة قد ناقش معه اكثر من مرة الوضع اللبناني وضرورة تحريره من الضغوط التي يواجهها. ويقول المقربون من الرئيس شيراك ان عمدة باريس قد استشعر رغبة الحريري في ان يتقرب من اطراف المعارضة المارونية وان يلعب دوراً مستقلاً ومختلفاً... وخارج الرقابة!

مقربون من الحريري يقولون ان ضغوطاً قد مورست عليه من الخارج وانه يحاول التوفيق بين وضعين متناقضين: قناعاته، وارتباطاته.

### مخدرات في سلاح الجو

تم توقيف ثلاثة جنود اسرائيليين يخدمون في لواء «جنعاتي» وسلاح الجو الاسرائيلي، بتهمة بيع وسائل حربية لمواطن عربي من الضفة الغربية، مقابل كمية من الحبوب المخدرة والمال ومرافقة فتيات في منطقة «تل ابيب». وقالت مصادر الشرطة العسكرية التي اعتقلت الثلاثة ان احدهم يزرع اشتال القنب الذي تستخرج منه مادة مخدرة في قاعدة لسلاح الجو الاسرائيلي.

### اقامة جبرية في سويسرا؟

رئيس حكومة عربي ارسل ولده الى سويسرا وفرض عليه ان يقيم فيها لعام على الاقل بعيداً عن بلاده. سبب هذه الاقامة الجبرية الراقية جداً فضيحة اخلاقية كادت تسبب لوالده ازمتين: ازمة طائفية مع اهل الزوج والزوجة، وازمة شخصية مع بعض وزرائه.. ولله في اولاد المسؤولين شؤون.

### واشنطن تدير ظهرها لامين الجميل؟

حاول الشيخ امين الجميل رئيس جمهورية لبنان السابق خلال زيارته لواشنطن الاجتماع الى مسؤولين اميركيين بارزين، واعضاء في الكونغرس الاميركي، الا ان الحظ لم يحالفه ورفض الجميع مقابلته، معتذرين باعذار شتى. واخيراً، وبعد ان تمت مراجعة ملف الشيخ امين كلفت الخارجية الاميركية بعض موظفيها من درجة «سكرتاريا» مقابلته والاستماع اليه فقط. وقد احيلت مقابلته على الأرشيف دون مراجعتها او معرفة اي مسؤول لما يريد الشيخ امين الذي تردد انه متزعج وعاتب، ويفكر بعمل ما ضد واشنطن!

### منعاً لـ «تلوث» خليج العقبة

«لجنة التوجيه المشتركة المصرية الاردنية الاسرائيلية الاوروبية اليابانية لشؤون البيئة» اتخذت قراراً يقضي بالاستخدام الفوري لشبكة اتصالات وانذار بين اسرائيل والاردن ومصر عبر الهاتف ووسائل الاتصال البحرية، من اجل مواجهة «اي حادث تلوث» في مياه خليج العقبة.

### خطة اسرائيلية لاستيعاب العلماء الروس

ثلاثمائة من كبار العلماء المهاجرين الروس سيجري استيعابهم في اسرائيل تنفيذاً لخطة وضعها البروفيسور اليعازر غيلادي من جامعة تل ابيب. وتقضي المرحلة الاولى من هذه الخطة بتعيينهم لمدة ثلاث سنوات في الجامعات ومعاهد الابحاث، وفتح باب تقديم الابحاث المستقلة امامهم. ويذكر ان ٦٧ في المئة من هؤلاء اصحاب تخصصات تكنولوجية وذرية وما شابه، في حين ان ٢٣ بالمئة فقط منهم متخصصون في العلوم الانسانية والاجتماعية.

POPULAR ARAB AND ISLAMIC CONFERENCE
المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي

أيام عربية ـ اسلامية في السودان ..

## كيف صرت ، بالمصادفة ، ممثلا للمعارضة السعودية في المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي ..؟

# المخابرات الغربية كانت هناك تلاحق رموز التيار الاسلامي !

### بحثوا عن أسامة بن لادن في الخرطوم فخرج لهم من لندن ..!

الخرطوم ـ نهاد الغادري

**حين تلقيت دعوة الدكتور الترابي ، ذلك الجوهر النادر من الرجال والقادة ، لحضور المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي ، كنت قد ارتبطت باكثر من موعد في اكثر من بلد عربي وأجنبي للقاءات عمل على مدى أسبوعين ، فوجدتني اسارع إلى إلغائها مؤثرا السودان على غيره ، ربما لانه مختلف فعلا ، وربما لانها المناسبة تعيدنا لايام النضال والكفاح في تاريخنا بعد أن طال ليل الخنوع ، وربما لانه البلد الذي يجمع العرب والمسلمين في لقاء نادر للاخوة وفي مرحلة لم يعد يجرؤ أحد على أن يجتمع مع احد ، فالكل مذعور بعضه ، مجحور بعضه ، محاصر بعضه ، بعيد بعضه ، مخدر بعضه الاخر . واخيرا ربما لانه البلد الذي يجتمع له وفيه ثلاث قليلا ما تجتمع :**

*** ـ شعب طيب وديع مرهف هو شعب السودان ..**

*** ـ ورئيس عربي صادق العروبة، مسلم صادق الايمان ، الوطن عنده أكبر من الكرسي والكرامة اغلى من الحياة ، هو الفريق عمر البشير ..**

*** ـ ورجل دعوة من ذلك الطراز الفريد في التاريخ هو الدكتور الشيخ والمعلم حسن الترابي .**

**وشددت الرحال إلى السودان العربي المسلم حامل الراية .**

■ وصلت السودان قبل موعد المؤتمر بأيام وسعدت بلقاء الدكتور الترابي لساعتين في مكتبه الخاص بإخوانه ومحبيه وزواره وبالسائلين ملتمسي النصيحة والمعرفة ، دار فيهما الحديث حول كل ماتشهد الساحة العربية من تسارع الانهيار وسبل وقفه ، وكل ماتشهد الساحة الاسلامية من ماس وتلك الهجمة التي يحسب أصحابها انها قادرة على أن تقتطع وتقضم وتجتث ، فالاسلام هو الخطر الجديد الذي يستدرجون إليه المسلمين ويستدرج إليه المسلمون . واستمعت إلى الدكتور الترابي يتدفق صدقا ووعيا يشرح ويحلل ويربط الخواتيم بأسبابها والنتائج بمقدماتها ، ويخرج من كل ذلك بنتيجة محددة ، عقلانية وموضوعية : لابديل من الاسلام لشعوبه وللعالم ، ولابديل من وحدة المواقف السياسية بين مختلف اطراف العمل القومي والديني ، لابديل للعرب من وحدتهم ولابديل للمسلمين من لقائهم والتقائهم ، فكلاهما مستهدف .

أجمل ماسمعت منه قوله : إنهم ـ يقصد اهل الغرب السياسي ـ يريدون ان يعتقلوا الله في المسجد والمعبد ويخشون من ان يتحرر فيخرج إلى الناس . إنهم يحاربون في الاسلام قيم الحق والعدل والحرية . » .. ولا يظلم الترابي الغرب كله ، ولا يدينه جميعا ، بل هو يشيد بالعناصر الطيبة فيه ويرى أن نحسن مخاطبتها وإقامة الصلات بها ومعها .

### ومثلت السعودية على غير قصد ..؟

* ـ ويجيء يوم افتتاح المؤتمر .

حين دخلت القاعة لم يدر بخلدي ان سأجد نفسي ، على غير قصد مني أو من الآخرين ، ممثلا للسعودية ، ثم يسري الهمس عاليا فيما بعد يقول إنني حضرت المؤتمر ممثلا لاطراف المعارضة التي لم تستطع الحضور ، فاتفقت او اتفق بعضها على أن امثلها .

من حيث المبدأ ، لم يكن المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي مؤتمرا للمعارضة أو الموالاة في هذا البلد او ذاك ، فهو مؤتمر مفتوح لمدعويه بقطع النظر عن وضعهم السياسي . يكفي ان يُظاهروا وحدة الموقف العربي والاسلامي امام الهجمة الصهيونية والمشروع الاسرائيلي ، والهجمة الاستعمارية على الشعوب العربية والاسلامية ومشروعها النهبوي ، ثم ان يسهم المؤتمرون في مناقشة وضع الاقليات الاسلامية في العالم ، يكفي من المؤتمرين ان يسهموا في النقاش والرأي والعمل ، حتى يكونوا اعضاء . وفي قناعتي ان امانة المؤتمر ممثلة في الدكتور الترابي قد استهدفت من الدعوة ما هو أبعد حقاً من الموالاة والمعارضة ، فالقضية الإساسية والاكبر هي مستقبل شعوب المنطقة العربية والمسلمين ، وهو موضوع يتسع لكل الصادقين ومن اي موقع .

وأما من حيث الشكل فقد حدث مايلي : حين دخلت المؤتمر سئلت عن البلد الذي انتمي والجنسية التي احمل فقلت : سعودي ، ووجدت المضيف يتوجه بي إلى مقعد السعودية . كان ذلك بدءاً . ثم بدأت الكلمات وطلب بعض الحضور الحديث وفيهم الاخ صلاح المختار مندوب العراق الذي اعترض على عدم النص في جدول اعمال المؤتمر تحديدا على الحصار الاميركي للعراق ، وطلب آخرون الكلام معتبرا كل منهم أن موضوع بلده مهم ايضا وموجب للنص عليه ببند منفرد ومستقل . وطلبت الكلام فاذن لي رئيس الجلسة الاخ احمد عبيدات رئيس وزراء الأردن السابق ، وقد طلب ، بسبب اتساع القاعة وكثرة الحضور ، من كل متحدث ان يذكر اسمه والبلد الذي يفترض انه يحتل مقعده ، فذكرت اسمي واسم السعودية واقترحت ان يقف المؤتمر دقيقة تضامنا مع الشهداء في كل من فلسطين والعراق والبوسنة والشيشان وكل بلد يواجه فيه شعبه القتل والحصار وقلت إنها ستكون مساهمة مبكرة في الوقوف بجانب المظلومين من شعوب العرب والمسلمين ضد ظالميهم . واستجابت رئاسة المؤتمر وامانتها العامة ووقف الحضور دقيقة لقراءة الفاتحة على ارواح الشهداء . وفي اليوم التالي كانت الصحافة واجهزة الاعلام تتحدث عن دقيقة الصمت التي اقترحها المندوب السعودي ، ووجدتني وسط دوامة من الاسئلة والتساؤلات ، وعبثا حاولت ان اقنع الكثيرين انني هناك بصفتي الشخصية وانني لاامثل السعودية ولا اجنحة المعارضة التي قيل إنني انتمي إليها ، وحين أحرجني البعض وجدتني مضطرا إلى ان اقول : إنها تهمة لا اتبرأ منها و شرف لا ادعيه .

وانتهت القصة في اليوم التالي حين رفعت إدارة المؤتمر من على المقاعد اللوحات الصغيرة التي كانت تشير إلى البلد الذي يمثله المشارك ، وصرنا جميعا وفدا واحدا نمثل عالما لا أوطانا ، وقضية عامة لا مشكلة خاصة بهذا البلد أوذاك فهي جميعا جزء من كل شامل .

هكذا يتضح أن لا احد تقصّد الأمر ، لا إدارة المؤتمر ممثلة في أمانة السر ، ولا انا ولا امثل غير نفسي ، وأن ماحصل من تمثيلي للسعودية في اليوم الاول كان محض مصادفة أسعدتني وربما احرجت البعض . لا اتنصل ، ولكنني اوضح .

### الاستخبارات الغربية كانت هناك ..!

* ـ وبدأت أعمال المؤتمر .

لن اثقل على القارىء بتكرار ما حدث والموضوعات والتوصيات ، فقد اشارت إليها اجهزة الاعلام العربية والعالمية في حينها ، ولكنني احاول أن اقدم عن المؤتمر ومنه لقطاته الجانبية المجهولة التي تضيف ولا تكرر .

كان واضحا ان اجهزة الاستخبارات العالمية لم تكن بعيدة عما يحدث ، وقد مثلها بعض من قدموا انفسهم صحفيين او مصورين . وقد فوجئت حين وجدتهم جميعا تقريبا يسالون عن بعض رموز المرحلة .

سالوا كثيرا عن الشيخ اسامة بن لادن الذي غاب عن المؤتمر وكان السائلون يتوقعون حضوره ، ثم تبين لهم فيما بعد انه في لندن ، فسالوا عن عنوانه هناك لاسباب لاتخفى على القارىء . ولقد حدثته بذلك حين التقيته في واحدة من ضواحي لندن في بيت صديق مشترك قبل أن يغادرها قبل ايام ، وكان ذلك خلال الاسبوع الماضي بعد عودتي من الخرطوم، فتبسم « الشيخ » بتهذيبه المعروف عنه وصمت على عادته ولم يقل شيئا ، او هو ربما اراد ان يقول : سامحهم الله ، فبدلا من ان يتعبوا في البحث عني ليبحثوا عن الفساد وليضعوا حدا له فتنتهي القصة ولا يعود ثمة مبرر لما يقوم به دعاة الاصلاح وطلبته .. طلبة الاصلاح لا طلبة الحكم .

ولتوضيح الصلة ـ صلتي بالشيخ ابن لادن ـ فلقد عرفت والده الشيخ محمد في مجلس الملك فيصل رحمهما الله واجزل لهما المثوبة ، وكان الشيخ محمد من محبي فيصل والمقربين منه . ولايجهل مواطنو المملكة ما للأب من مكانة اهلته لها اعمال الخير والبناء التي قام بها وتابعها اولاده من بعده .

وسالوا عن ممثلي التيار الاسلامي في فلسطين : حماس ، والجهاد الاسلامي ، ثم عن ممثلي جبهات الرفض . وقد حضر بعضهم مبكرا وحضر بعضهم الاخر متأخرا لاعتبارات الأمن ، ولكنهم حضروا جميعا ومثلوا مجتمعين ومنفردين ضمير فلسطين والرفض العربي والاسلامي لما يجري هناك على يد سلطة الحكم الذاتي شريكة اسرائيل في القمع . فلقد كان هناك ممثلون لحماس : محمد نزال ، وابو موسى مرزوق واخرون ، وللجهاد الاسلامي : فتحي الشقاقي واخرون ، وللجبهة الشعبية ـ القيادة العامة : عمر الشهابي ، ولـ « فتح » المجلس الثوري : ابو موسى .. ولحركة فتح : ابو خالد العملة ..الخ .

وسال رجال اجهزة الاستخبارات كثيرا عن ممثلي الحركة الاسلامية في الجزائر ، وظنوا أنها ستمثل فقط بمن حضر وهو الشيخ جاب الله ، وكانوا يتوقعون أن يصل ممثلها في اميركا الاخ « انور هدام » حتى إذا فقدوا الامل من أن يروه وسرى الهمس انه لن يحضر ، فاجأهم بحضوره ، فدار من حوله رجال الصحافة يسألون عما يجري في الجزائر ، وبدا واضحا ماتحتله قضية الجزائر وحربها الأهلية بين الشعب ورجال النظام من اهتمام عالمي .


نهاد الغادري في مقعد السعودية

الرئيس البشير وسط الحضور كمواطن عادي

الشيخ نعيم قاسم «حزب الله» (لبنان)




نهاد الغادري مع الرئيس البشير


.. ومع الدكتور الترابي

وسالوا ايضا عن ممثل حزب الله في لبنان احد رموز المقاومة العظيمة التي تمتح من ايمانها وتهدر دمها سخيا من اجل هدف التحرير في الوقت الذي يوقع فيه عرفات صكوك الاستسلام صكا بعد صك . وحين حضر الشيخ نعيم قاسم والقى كلمته باسم الحزب المجاهد ارتفعت صيحة التكبير « الله اكبر »

وسالوا ايضا وايضا عن الشيخ عبد المجيد الزنداني احد قادة التيار الاسلامي الكبار في اليمن ، حتى إذا ظنوا انه تخلف عن الحضور فاجاهم ايضا بأنه هناك وانه لن يتخلف عن المشاركة في كل ما من شانه ان يرفع ويوحد كلمة المسلمين . رجل صلب قُدّ من صخر .

### اين ممثلو التيار القومي ..؟

* ـ لوحظ ضعف تمثيل ممثلي التيار القومي في العالم العربي ، وحين حدثت بذلك الدكتور الترابي قال لي إنه وجه الدعوة إلى الكثيرين وعدوا بالحضور ثم تخلفوا ـ وذكر لي أسماء محددة ـ وقد نشأ من ذلك غلبة التيار الديني الذي دعا إلى تعديل تسمية المؤتمر وقصره على « المؤتمر الاسلامي » . ولولا حكمة الدكتور الترابي التي اسهمت في إرجاء التوصية إلى المؤتمر القادم لخسر التيار القومي منبرا هو احوج مايكون إليه . وقد تولى الرد او توضيح الأسباب التي دعت وتدعو إلى الإبقاء على التسمية الأخ «منير شفيق» من فلسطين ، وكان بالرغم من اضطراره إلى الاختصار بسبب الوقت المحدود الذي منحته إدارة المؤتمر لكل متحدث وقد كثُر عدد الراغبين في الخطابة ، كان واضحا وجيدا وأمينا .

### عمر البشير .. المواطن .

* ـ فاجأ الرئيس عمر البشير المؤتمرين في اليوم الثاني بحضوره مستمعا . وقد أخذ مقعده الخلفي بين الحضور كأي مشارك عادي أو مواطن بغير ضجيج . ووجهت إدارة المؤتمر له التحية . وظل في مقعده حتى نهاية الجلسة ، ثم غادر كما غادر الآخرون . كانت لفتة طيبة من الرئيس السوداني أكد بها ، بالرغم من أن المؤتمر شعبي ولا صلة لحكومة السودان به ، تأييده الشخصي له ومشاركته به كمواطن عربي ومسلم . **مواطنية عمر البشير تتقدم مسئوليته كرئيس وربما تزيد عليها . ذلك مانحتاجه في العالم العربي : رؤساء مواطنين اولا .**

### خناقة فلسطينية .. واعتذار ..؟

* ـ في اليوم الثالث من المؤتمر حضر الاخ هاني الحسن ، واثار حضوره لغطا في صفوف الفلسطينيين واسئلة . وحين وقف يتحدث منتقدا « أوسلو » قاطعه « ابو خالد العملة » متسائلا عن موقعه من « أوسلو » وقال إنه من مؤيديه . فرد هاني الحسن بعصبية وقال لابي خالد العملة أن يذهب واتهمه بانه يعيش تحت اقدام السوريين . فوقف أحد الإخوة الفلسطينيين وقذف هاني الحسن بشتيمة لاتليق ردا على كلام لايليق . وطلب رئيس الجلسة الشيخ الزنداني من الاخ الفلسطيني أن يعتذر ، فرفض ، فدعاه للخروج وخرج . ثم مالبثت لقاءات الكواليس أن تولت التهدئة وعاد الاخ الفلسطيني ليعتذر من الحضور عما قذف به هاني الحسن . اما هاني فلم يعتذر لابي خالد العملة ولا لسورية عما قال . وقال البعض من اهل المؤتمر : إن الفلسطينيين يعيشون في القلب من سورية وليس تحت اقدام احد ، فهم رفاق نضال قومي واحد . وتساءل البعض : ايهما افضل ، ان يعيش الفلسطيني في القلب من سورية ام تحت حذاء « رابين » الذي تتعامل به اسرائيل مع رجال



الحكم الذاتي من جماعة « اوسلو » ؟ . وكان خطأ صححته اتصالات الكواليس وقدر من الموضوعية والاخلاقية سادت علاقات المؤتمرين وصانتها امانة المؤتمر .

### النعماني : السودان صار رقما صعبا

* ـ لفتة الشيخ محمد سعيد نعماني ممثل ايران أعجبتني . قال : لم يكن السودان ذلك الرقم المخيف للاستعمار . ولكنه صار بالاسلام رقما صعبا يخيف الاستكبار . وتابع : مشوارنا طويل ، ومعركتنا مع الصهيونية والاستعمار ليست شعارات ولا مؤتمرات . إنها العمل الدائم على ارض الواقع ، وذلك التحويل الهائل لشعوبنا من الاستسلام إلى المقاومة ، ومن الرضى بالواقع إلى الثورة عليه وتغييره .

### اعلام النفط والجهل والخيانة ..؟

* ـ على هامش جلسات المؤتمر ولقاءاته دار الحديث طويلا وعميقا مع اكثر من وفد عربي واسلامي حول الدور التخريبي والاستسلامي الذي يلعبه النفط، وبخاصة اعلامه المشبوه ، واخصه الذي في لندن . وكانت قناعة المؤتمرين وكل من دار معه الحديث حول هذا الموضوع هو ان اعلام النفط يقوم بدور تخريبي ، ويمثل اكثر نقاط الضعف في حياة العرب والمسلمين اليوم واكثرها اختراقا . وتساءل صديق عربي : هل يعقل أن تقوم محطة ـ الشرق الأوسط ـ M B C ـ بنقل حديث لاسحق رابين من مكتبه في القدس فتفرض الاستماع إليه على كل بيت عربي . وهل من شروط ملكية النفط وهدر ماله ان يمكّن نفر من الأميين لمجرد صلة القربى من هذه الاداة الاعلامية الكبرى ذات القدرة بالغة الاثر والخطر فيساء استخدامها بل وتتحول إلى اداة لترويج الصهيونية ومشاريعها وهجمتها . وسالني صديق سوداني : هل رأيت المنشق داعية الانفصال « قرنق » على تلفزيون النفط الذي خجلوا من تسميته باسم عربي أو اسلامي واستبقوا التطبيع الخياني فاسموه تلفزيون الشرق الاوسط تيمنا بمشروع بيريز لدمج الشرق الاوسط باسرائيل .. ؟ قلت : نعم رأيته وخجلت . قال أمن أجل هذا انشئت هذه المحطة .. من اجل أن تروج لكل ماهو مشبوه وانفصالي ومعاد للعروبة والاسلام ..؟

عربي صديق كان يستمع إلى الحديث الطويل علق متسائلا : ألست معي في أننا كلما رأينا الخيانة جريئة وقحة مستعلنة غير خجلى فثَمّ رائحة نفط ..؟

كان ثمة إجماع عربي واسلامي على أن هذه المحطة السعودية يساء استخدامها وتوجيهها ، وليس ضروريا أن يعرف أصحابها كيف ولماذا ، فقد تم انتقاؤهم مَنالغُفل والجَهلَة بحيث لايدري احد منهم ماتفعل ولا مايفعل . شيء واحد يكتفي منها أصحابها وسادة اصحابها وهي انها ملتقى طيب « لكل ما هو حلو ويفتح النفس للترويح عن النفس ..!!! » . أما ماسوى ذلك من مشبوه التوجيه فله موظفوه الذين تم اصطفاؤهم من نطف الخيانة .. الا ساء مايعرضون ويأثمون ..! .

### الرئيس البشير : التاريخ يعيد نفسه ..؟

* ـ في اليوم الأخير ، وقبل إذاعة البيان الختامي ، كان موعدي مع الرئيس عمر البشير للقاء خاص . وبالرغم من انني لم استأذنه فإنني اسمح لنفسي بأن أنشر بعض مادار فيه .

خلال الحديث بدا لي الرئيس البشير اكثر من مطلع على تاريخ الحروب الصليبية ، ويقارن مابين مرحلتها والمرحلة الحالية التي يحياها العرب . قال لي : كنا لانستطيع ان نفهم ، وربما لانصدق ، كيف كان امراء تلك المرحلة يستعين واحدهم على الاخر بالغازي الصليبي لينتصر به على أخيه وجاره . حتى بلغنا يوما يكرر فيه التاريخ نفسه . فبعض العرب يستعين بالاجنبي على اخيه العربي ، وهاهوذا يستعين بالصهيوني لينصره عليه . ويتسابق الضعف والضعاف ، علنا هذه المرة لا سرا ، واحدا بعد الاخر ينتصر بالاسرائيلي والاميركي وكل اجنبي غاز على أخيه العربي . قد تكون ثمة مشكلات بيننا ، وقد يكون ثمة سوء فهم أو تفاهم ، ولكن إطار حل هذه المشكلات هو الاعتصام بروح الأخوّتين القومية والدينية لا استنصار الاجنبي على العربي أو تحريضه . ويصمت الرئيس البشير قليلا ، ثم يتابع : إنها مرحلة عابرة اليوم كما تلك بالأمس ، والنصر والبقاء في نهاية الأمر والمطاف للعروبة والاسلام .

وقلت للرئيس البشير إن ايامي في السودان تعيد إلى ذاكرتي وضميري اياما غنية مشابهات في الخمسينات من هذا القرن في سورية ، يوم واجهت تلك الهجمة الاستعمارية عليها وقد استهدفت هويتها القومية وإلحاقها بالمشاريع الاميركية . واليوم يواجه السودان صيغا اخرى مشابهة فنجد انفسنا قريبين منكم وحدة مشاعر ووحدة مواقف .

وفي نهاية الحديث قال لي الرئيس البشير : إن خيارنا واحد وحيد وهو ان نصمد ونصمد ونصمد ، وأن نرفض مايخططونه لنا من تقسيم وإلغاء هوية .. سواء هنا في السودان أم في اي ارض عربية أواسلامية أخرى . إنه الصمود قدرنا وإرادتنا معا .

* * *

**وتركت السودان وفيه بعض نفسي ، واصدقاء توثقت بيننا الوشائج ، وذكريات غنية عن مؤتمر وحّد ولم يفرق ، وضم شملا ولم يمزق ، واضاف خيرا ولم ينقص ، واعز هدفا ولم يفرط ، ورفع صوتا ولم يخفض ، وهتف بالصوت العالي : الله اكبر وللمؤمنين النصر .**

الشيخ محمد سعيد النعماني، ممثل خامنئي (ايران)


انور هدام وجاب الله (الجزائر)

فتحي الشقاقي (الجهاد الاسلامي)

هو: صوت من لا صوت لهم

جوسبان: هل يصل للدورة الثانية؟

لوبان: الشغب .. الشغب

## الكآبة تسيطر على الانتخابات الرئاسية في فرنسا

# ما زال ٤٠٪ من الفرنسيين لا يعرفون اسم مرشحهم المفضّل

**انهم تسعة، تسعة مرشحين لرئاسة الجمهورية. لكن رغم عددهم الكبير، فلم تتمخض الحملة الانتخابية الحالية عن اي نقاش حقيقي حول المواضيع التي يعاني منها المجتمع... ولهذا فالفرنسيون يبتعدون عن السياسة... وعن رجال السياسة، وهذا ما قد ينذر بمفاجآت هامة....**

■ بعد اسبوع من الآن سيتوجه الفرنسيون الى مراكز الاقتراع لانتخاب رئيسهم الواحد والعشرين. وقد يكون من السابق لأوانه التنبؤ باسمه منذ الآن، حتى وان كان جاك شيراك اوفر حظاً من ادوارد بالادور. كل ما نعرفه - وهذا ما تؤكده كافة استطلاعات الرأي - ان الاشتراكي ليونيل جوسبان لن يكون الرئيس القادم، بل لعله من الصعب عليه ان يصل الى الدورة الانتخابية الثانية.

قواعد اللعبة الانتخابية في فرنسا تنص على انه من حق اي فرنسي ترشيح نفسه اذا ما تمكن من الحصول على تأييد ٥٠٠ نائب محلي. وعلى هذا الأساس لم يتمكن واحد مثل انطوان فشتر وهو ممثل انصار حفظ البيئة «الخضر»، والذي كان قد رشح نفسه عام ١٩٨٨، من تجميع الـ ٥٠٠ توقيعاً اللازمة لترشيحه. وبالمقابل، تمكن احد المجهولين بعد ان دفع مبالغ هائلة للموقعين، من الوصول الى صفوف المرشحين. اسم هذا المرشح المجهول جاك شوميناد وهو خريج احدى المدارس الكبرى ENA في فرنسا، ولم يظهر على الساحة السياسية الا بمناسبة الانتخابات، اما خارج هذه الفترة فليس له نشاط سياسي يذكر. وكان قد رشح نفسه في الانتخابات الأوروبية وحصل على ٠.٥٪ من اصوات الناخبين، كما تقدم بترشيح نفسه في الانتخابات التشريعية وحصل على ٠.٣٪ من الأصوات. ويحق لنا ان نتساءل: لم يرشح نفسه اليوم علماً ان ذلك يتطلب صرف مبالغ ضخمة؟ جاك شوميناد تربطه علاقات وثيقة مع ثري اميركي ينتمي الى اليمين المتطرف.

عدد المرشحين اذن تسعة، وستتم الانتخابات على مرحلتين: الدورة الاولى في ١٩٩٥/٤/٢٣، وسيشارك في الدورة الثانية فقط المرشحان اللذان سيصلان رأس الدورة الاولى. هذا يعني ان المعركة ستكون حامية منذ بدايتها بين المرشحين الرئيسيين الثلاثة وبعد ان كنا نظن لعدة اشهر خلت ان فرنسا ستجد نفسها مرة اخرى امام انقسام تقليدي بين اليمين واليسار، ها نحن نفاجأ ان ذلك لم يعد اكيداً. فمن المحتمل جداً ان نشهد مبارزة «اخوية» بين صديقي «الثلاثين عاماً»: بالادور وشيراك، مما سيزيد من صعوبة المعركة اذ ان الاثنين يملكان برنامجاً متقارباً، ونظرة متشابهة الى العالم. وسيدفعهما ذلك الى البحث عن الاختلافات خصوصاً فيما يتعلق بالملفات الصغيرة والثانوية، كما سيركزان على الفروقات والتمايز بين شخصيتهما. في هذه الحالة، يجب على فرنسا ان تتهيأ لمعركة انتخابية ضارية، كل الضربات فيها مسموحة وقد تكون موجعة. حتى انصار الفريقين باتوا يخشون نتائج الدورة الثانية التي سيتركز فيها الهجوم بالدرجة الأولى على شخص المرشح لا على برنامجه السياسي. ونحن نعرف مسبقاً ان معركة كهذه لا هوادة فيها.

لنتناول المرشحين واحداً واحداً:

من جانب اليمين المتطرف، ما يزال لدينا جان ماري لوبين ذاته. انه رئيس الجبهة الوطنية منذ عام ١٩٧٢. وهو يشن حملته تحت شعارات الأمن ومحاربة المهجرين كي «يترك فرنسا للفرنسيين». وهو يتمتع بتأييد واسع لدى شريحة الفرنسيين المسنين الذين تزعجهم وتخيفهم حوادث السرقة في ضواحي المدن الخطرة، وتعطيه استطلاعات الرأي ما بين ١٢ - ١٣٪ من الأصوات.

> **المنافسة الجارية تركز على الملفات الصغيرة والثانوية لا على المواضيع الكبرى!**

- اما اليمين البرلماني فلديه ثلاثة مرشحين: رئيس الوزراء ادوار بالادور الذي تعطيه استطلاعات الراي ما بين ١٨ - ٢٠٪ من اصوات الناخبين، وجاك شيراك الذي تتراوح نسبة ناخبيه بين ٢٦ - ٢٨٪ وفيليب دوفيلييه، الوزير السابق الذي يقود حملته الانتخابية ضد فساد رجال السياسة، وتعطيه الاستطلاعات ما بين ٦ - ٧٪ من الاصوات.

بين اليمين واليسار نجد مرشحة انصار البيئة اي «الخضر»، دومينيك فوينيه، وهي امرأة جميلة جعلت من عدائها للطاقة النووية ومجتمع الاستهلاك والأوتوسترادات والقطارات السريعة والصيد عناوين لحملتها الانتخابية. باختصار، انها ضد كثير من الاشياء، لكننا لا نعرف بالضبط كيف ستقود فرنسا اذا ما وصلت الى سدة الرئاسة. استطلاعات الرأي لا تعطيها اكثر من ٣٪ من الاصوات في افضل الأحوال وهذا يظهر انه خلافاً لألمانيا، الخضر لا يمثلون حركة هامة في فرنسا.

اليسار يملك ايضاً ثلاثة مرشحين: الاشتراكي ليونيل جوسبان الذي لا يعرف كيف يجعل نفسه محبوباً من الفرنسيين. وهو يواجه صعوبة في الصعود في استطلاعات الرأي لأن هذا الجامعي السابق يخوض حملة انتخابية مهندسة على أساس عقلاني، وعلى الشرح المسهب. انه لا يريد ان يترك الفرنسيين لأحلامهم، وينسى ان الانتخابات هي ايضاً قضية عاطفية. انه جامعي زيادة عن اللزوم، ويشعر الفرنسيون انه يحاول ان يلقنهم درساً ما باستمرار. الاستطلاعات تعطيه بين ١٤ - ٢٠٪ من الأصوات.

الحزب الشيوعي يمثله سكرتيره العام روبيرت هو، وهو ممرض سابق جاء خلفاً لجورج مارشيه الاسطوري. وقد قطع هو علاقاته مع الشيوعيين الروس، ويحلو له القول انه «لم يعد هناك ايديولوجيات جاهزة للاستعمال». ولا يبدو عليه الاستعجال للعودة الى السلطة مع الاشتراكيين الفرنسيين. وتتراوح اصواته المحتملة بين ٨ - ٩٪ اي افضل مما حققه في انتخابات ١٩٨٨ حين حصل على ٦.٧٪ من الأصوات.

واخيراً، هناك مرشحة اليسار المتطرف التي ترشح نفسها للمرة الرابعة ارليت لاغييه. وهي تحارب كافة اشكال الراسمالية، وتضع اليمين واليسار وحتى الحزب الشيوعي في نفس السلة، ولا تملك الا شعاراً واحداً «ايتها العاملات، ايها العمال، في كل البلاد اتحدوا ...». ورغم هذا الشعار المقلص، فمن المرجح ان تحصل على بعض الأصوات لأن الفرنسيين اعتادوا على وجودها، ويسليهم الاستماع اليها. كما سيصوت لها قسم من الذين خيبت السياسة واليمين واليسار آمالهم. انها ليست جميلة، لكنها مناضلة مخلصة، ومدافعة شرسة عن حقوق الانسان. وهي تتمتع بحب الناس شريطة الا تتمكن من النجاح. وهذا قدرها اذ ان استطلاعات الراي تعطيها فقط بين ٤ - ٥٪ من الأصوات... هكذا هم الفرنسيون: انهم يحبون الخاسرين.

الحملة الانتخابية تدور في جو يزداد ثقله شيئاً فشيئاً ودون اي جدال حقيقي. ولن يكون هناك لا حواراً ولا قتال ولا صراع حول المواضيع الأساسية والهامة. فالأمور تجري كما لو ان المرشحين انفسهم قد استسلموا وأصبحوا قدريين زيادة عن اللزوم... لكن فرنسا تتذمر من هذا الجو، وها هم الفرنسيون يبتعدون عن السياسة. ولعل اكبر مؤشر هو انه، ورغم اقتراب الدورة الأولى، ما يزال ٤٠٪ من الناخبين يجهلون لمن سيصوتون في الدورة الأولى وهذا ما قد ينذر بمفاجآت هامة.

**دومينيك جربو**

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

---

■ «اذا كنتم لا تريدون تسليمنا الطائرات.. اعيدوا لنا ثمنها الذي دفعناه سلفاً». بهذه الصراحة، خاطبت بنازير بوتو، رئيسة وزراء الباكستان، قادة الكونغرس الأميركي يوم الثلاثاء الماضي خلال زيارتها للولايات المتحدة. صفقة الطائرات هذه كانت قد ابرمت بين واشنطن واسلام اباد في اواخر الثمانينات، في العهد الأول لحكم بنازير، واشتملت على ٧٠ طائرة من طراز «اف-١٦». وبعد ان سددت الباكستان قيمة الصفقة، احتجزت واشنطن الطائرات نتيجة لقرار من الكونغرس قضى بفرض حظر على اسلام اباد بسبب برنامجها النووي. وقبل مجيئها الى الولايات المتحدة، استقبلت بنازير عقيلة الرئيس الأميركي هيلاري كلينتون وابنتها تشيلسي اللتين غطتا رأسيهما بمنديل احتراماً للتقاليد الباكستانية الاسلامية. ثم اعلن الرئيس كلينتون عن دعمه طلب الباكستان برفع الحظر عن طائراتها. ومن غير المستبعد ان تكون بنازير قد نسقت خطابها مع كلينتون لاحراج الكونغرس.

■ «السفير الاميركي يطالب بالتدخل العسكري، لكنه لا يريد ارسال رجال»... قال ذلك وزير «التعاون» الفرنسي، البروفسور برنارد دوبريه، في معرض انتقاده لسفير الولايات المتحدة في بوروندي روبرت كروغو. فلقد طالب السفير الاميركي باتخاذ كل الخطوات الممكنة لوقف المجازر بين الهوتو والتوتسي كي لا تتكرر المآسي التي حدثت في الربيع والصيف الماضيين في رواندا. السفير يصرخ ناصحاً الآخرين ولا يقدم شيئاً عملياً. وكان ثمة رغبة اميركية بتوريط «الآخرين» لهدف ما، وفي المقابل، يلاحظ ان الوزير الفرنسي دوبريه، هو الذي يقوم ميدانياً بالمساعي الحميدة لتقريب «وجهات النظر» بين القبائل المتحاربة.

■ «مات شين يون... بامكانكم تحضير جنازة العم دينغ؟... ما علاقة هذه بذاك؟... شين يون، احد كبار قادة الحزب الشيوعي الصيني وزعيم الجناح المحافظ، كان يعتبر المنافس اللدود لرجل الصين القوي (والعليل في آن) دينغ زياو بينغ. ومنذ اشهر عدة والصينيون في حالة انتظار الخبر، خبر «دينغ». فاذا بهم يسمعون بخبر «شن» الذي فارق الحياة عن عمر يناهز الواحدة والتسعين. كان الاثنان يصارعان الموت، وكان هم كل منهما ان يتأخر عن ... الآخر. فما دام «شن» قد مات، بات في وسع «دنغ» ان يستسلم للقدر فيموت مطمئناً. ولكن هل ان «دنغ» ما زال على قيد الحياة... ايضاً؟... يا له من سر جديد من أسرار «الداخل» الصيني، خلف الجدار العظيم.

■ «حرب الفيتنام، من اساسها، لم يكن لها اية فائدة بالنسبة الينا»... هذا ما توصل اليه روبرت مكنمارا، وزير الدفاع الاميركي خلال فترة حرب الفيتنام. انها خلاصة كتابه الذي صدر في الولايات المتحدة قبل ايام بعنوان «استرجاع لما حدث: مأساة ودروس من الفيتنام». ويعترف مكنمارا، الذي قيل عنه في الماضي انه المسؤول الأول عن استمرار الحرب خلال عهد الرئيس ليندون جونسون، باضاعة فرص عدة كان يمكن الاستفادة منها لتفادي الحرب، ومن ثم لايقاف هذه الحرب بعد اشتعالها. وبعد مسلسل طويل من نقد الذات، يعترف مكنمارا بان احوال الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا اليوم اسوأ مما كانت عليه قبل حرب الفيتنام. ماذا كانت فائدة الحرب اذاً؟... على اية حال، ان هذه الحرب القذرة اثرت بمكنمارا منذ سنوات فتحول الى جناح «الحمائم» داخل «المؤسسة» الاميركية على طريقة الرئيس جيمي كارتر وجورج مكغافرن. وكتابه الجديد بمثابة وصية لم يكشف فيها الكثير واحتفظ «للمؤسسة» بما لا يحق له البوح به.

■ روبرت دول، رئيس الاكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي، اعلن عن ترشيح نفسه رسمياً للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٦. ودول، البالغ من العمر ٧١ سنة، سبق ان قام بثلاث محاولات للدخول الى البيت الابيض. الأولى عام ١٩٧٦ حين خاض المعركة للفوز بمنصب «نائب الرئيس» في قائمة الرئيس جيرالد فورد. والثانية عام ١٩٨٠ حين ترشح للفوز بترشيح الحزب الجمهوري فهزم امام رونالد ريغان. والثالثة عام ١٩٨٨ ضد جورج بوش. وعلى الرغم من «ضلوعه» في قضايا «المؤسسة» الاميركية، ومعرفته الوافية بكواليسها ودهاليزها، فان شخصية دول «غير الساحرة» كانت دوماً تحول دون فوزه. انها معركته الأخيرة. وفي حال نجاحه، سيكون ثاني «سيناتور» يفوز بالبيت الأبيض بعد جون كيندي. ويبدو انه سيحظى بتأييد جورج بوش في حال عدم خوض جيمس بيكر للمعركة. وروبرت دول من دعاة «القسوة القصوى»، مثل بوش وبيكر، لكنه لا يصنف في خانة الرؤوس المشتعلة مثل نيوت جينجريتش، رئيس مجلس النواب، أو جيسي هيلمز رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس.

■ «طاردوهم بلا هوادة»... عبارة ترد باستمرار في «الأمر اليومي» الذي يصدره الرئيس الشيشاني جوهر دودايف للمحاربين الشيشان. وهؤلاء ينفذون الأوامر من منطلق ان الجيوش الروسية يجب ان تعامل معاملة الفارين من وجه العدالة. ويذكر افراد المنظمات الانسانية التي تتردد على بلاد الشيشان، فتلتقي مع اهل البلاد الأصليين، ان هؤلاء ليسوا في وارد الاستسلام مهما ضاعف الروس من الضغوط العسكرية على الأرياف الشيشانية. والملاحظ ان ما يذكره افراد هذه المنظمات قلما تتناقله اجهزة الاعلام، بما فيها تلك المتعاطفة (ولو ظاهرياً) مع الشعب الشيشاني. وتتوقع المنظمات تصعيداً قوياً للهجمات الروسية قبل موعد وصول الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى موسكو للمشاركة يوم ٩ ايار - مايو بالذكرى الخمسين للانتصار على النازية. ولا تتوقع المنظمات ان ينجح الروس بخطتهم هذه لأن تصعيد وتيرة القتال يتم عند الفريقين ولا يقتصر على الروس الذين بات سلاح الطيران يشكل اداتهم الأولى في «حرب الجبال».





### قبل زيارة الوفد الأميركي "المميز" لأنقرة:

# هل كشف اينونو أوراقاً جديدة لـ .. كريستوفر؟

■ الشكوك ملأت ملفات الوفد الاميركي الذي وصل في الأسبوع الماضي الى انقرة. شكوك من الأتراك والاكراد في آن. فعلى الرغم من زيارة وزير الخارجية التركي اردال اينونو لواشنطن، واستعداد رئيسة الحكومة تانسو تشيلر للسفر الى العاصمة الاميركية... وعلى الرغم من التنسيق الميداني الحاصل بين الجيشين الاميركي والتركي، وخصوصاً التنسيق الحاصل في قاعدة انجيرلك التركية التي تستضيف قوات «التحالف» الغربي الحامية «الملاذ الأمني» في شمال العراق، فان الوفد الاميركي الذي حضر الى العاصمة التركية تألف من مسؤولين لا يجتمعون عادة في وفد واحد الا في حال مواجهة ظروف استراتيجية بالغة الاهمية.

الوفد برئاسة ستروب تالبوت، نائب وزير الخارجية الاميركية، وضم ريتشارد هولبروك مساعد كريستوفر للشؤون الاوروبية، وجوزف ناي مساعد وزير الدفاع لشؤون الامن الدولي ويان لودال نائب مساعد وزير الدفاع، بالاضافة الى عدد من الخبراء العسكريين والامنيين والمكلفين بملف الاوعية المتصلة، في مثلث الازمات... التركي - العراقي - الايراني.

ولقد عكس اردال اينونو، اثر اجتماعه بنظيره الاميركي وارن كريستوفر، شكوك واشنطن بقوله: لم نأت الى واشنطن للتفاوض حول مصير القوات التركية، وانما اتينا لشرح الموقف ولازالة اي سوء تفاهم ولتصحيح المعلومات.

ويفهم من هذا الكلام ان هنالك خلافاً بين الفريقين، وان هذا الخلاف نشأ بعد البدء في تنفيذ عملية «فولاذ» التي لم تكن لترى النور اساساً، لولا موافقة واشنطن عليها. والسؤال المطروح: ما هي المعلومات المطلوب تصحيحها والتي ادت الى سوء تفاهم؟!!

لقد كانت واشنطن، ولا تزال، منذ بدء العملية تقدم تغطية تلو تغطية للاتراك... فتعتبر خطوتهم متفقة مع «الشرعية الدولية» وانها «دفاعية» غير عدوانية الى ما هنالك من تبريرات. لكنها حذرتهم من اساءة معاملة المدنيين الاكراد، ثم امتدحت حسن معاملتهم للمدنيين. فهذه النقطة ليست موضع سوء تفاهم بين الجانبين. وبعد ان اشار اردال اينونو الى هذه النقطة، قال انه اتى الى واشنطن ليؤكد للمسؤولين الاميركيين حرص القوات التركية على عدم التقدم جنوباً في اتجاه حقول النفط العراقية. ترى، هل ان احدى الجهات اعطت الاميركيين معلومات تكون خاطئة حول تصميم الاتراك على استغلال «الظرف الحالي» لتحقيق حلمهم النفطي في العراق؟... هل نسي الاتراك ان «الظرف الحالي» هو، في نهاية المطاف، وليد التبدل الستراتيجي الجذري الذي نتج عن حرب الخليج قبل اربع سنوات، وبالتالي ان مصير نفط العراق بات في يد الاميركيين... حتى اشعار آخر؟... هل نسي الاتراك ذلك؟...

والملفت للنظر ايضاً، امر حدث على «الضفة العراقية»، يصب في خانة المخاوف الاميركية، وتزامن مع رحلة اردال اينونو الى واشنطن ولقائه يوم الخميس ٦ الشهر الجاري بنظيره كريستوفر. فلقد نقلت وكالة الانباء العراقية، عن مصدر رسمي في وزارة الخارجية في بغداد ان العراق «يشجب بقوة الغزو التركي». ويطالب انقره بسحب قواتها فوراً من شمال العراق.

انها المرة الاولى التي استخدمت فيها بغداد وصف «الغزو»، بعد ١٧ يوماً على بدء عملية «فولاذ». فقبل ذلك بثمانية ايام، كان وزير الاعلام العراقي حامد يوسف حمادي قد ادلى بتصريح الى وكالة الصحافة الفرنسية جاء فيه ان حالة الفوضى التي تعم منطقة شمال العراق سببها «اجبار السلطات العراقية على الانسحاب من المنطقة مما احدث فراغاً، وكذلك التدخل الاميركي في الشؤون الداخلية للعراق وتركيا». واستطرد قائلاً ان بغداد «تحاول الا تجعل تلك الامور - اي عملية فولاذ - تؤثر في العلاقات بين البلدين. فما بيننا وبين تركيا علاقات استراتيجية مبنية على التعاون وحسن الجوار والتكافؤ. واي تأثير في هذه العلاقات لن يخدم مصلحة الدولتين».

وفي الوقت الذي بدأت فيه بغداد تستخدم عبارة «الغزو» وتطالب بانهاء العملية فوراً وتحذر الاتراك من عواقب وخيمة، صعدت انقرة من لهجتها وبدأت تنتقد بغداد وصرحت مصادر في الخارجية ان عملية «فولاذ» اتفق عليها في ١٠ شباط - فبراير خلال زيارة وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لانقرة. واستطردت المصادر «ان الصمت الذي واكب العملية في ايامها الاولى كان دليلاً عملياً على قبول بغداد، وما صدر بعد ذلك جاء لحفظ ماء الوجه»...

من الصعب جداً عدم الربط ما بين اشارة اينونو الى حقول النفط العراقية من جهة ومن جهة ثانية تبدل الخطاب الرسمي العراقي جذرياً ثم اعراب الخارجية الاميركية عن قلقها من نوايا الاتراك بعد لقاء الوزيرين في واشنطن، اذ قال مسؤول في الخارجية: «لم نتوصل بعد الى اي موعد للانسحاب. نود ان يتحدد لنا موعد».

هل عكس هذا المسؤول حقيقة ما جرى في لقاء كريستوفر - اينونو، ام انه مكلف بذر الرماد في العيون واطلاق دخان يحجب حقيقة ما يجري؟!

ترى، ماذا بحث الوفد الاميركي، المميز، في انقرة؟!...

هل حاول الاتراك ان «يجنحوا» خلال تنفيذهم للعملية فأثاروا فجأة مخاوف واشنطن؟... في مطلق الاحوال، من المؤكد ان الجانبين تباحثا مطولاً في التحرك الايراني الحاصل هذه الايام حيث تستقبل طهران وفدين كرديين يمثلان الحزبين «المتقاتلين» يرأس الأول نيتشيرخان بارزاني والثاني يمثل حزب الطالباني ويرأسه فؤاد معصوم. وواشنطن تصر على ابقاء «الملف الكردي» في ايدي الاتراك (؟!!...) وربما كانت تتناسى ان هذا الملف زئبقي لانه يتعلق بالأوعية المتصلة في المثلث التركي - الايراني - العراقي.

ح.ح.

تشيلر - كريستوفر: الاكراد تريدهم واشنطن في جيب تركيا

#### حتى لا تضيع الفرصة امامها كلفت سفاراتها بـ "درس الأسواق"

# قرار اميركي ببيع السلاح... على قدم وساق!

واشنطن: خاص بـ «المحرر»

■ من الحرب الباردة، الى الوفاق الدولي، الى... الأمن الدولي.

الأمن... السلاح... هاجس الادارة الأميركية وشغلها الشاغل. فباسم الحفاظ على امن الولايات المتحدة و«اصدقائها» يتم بيع السلاح بوتيرة لم تكن مألوفة من قبل، زمن الحرب الباردة. ففي عهد «النظام العالمي الجديد» تجد الادارة الاميركية ان فرص بيع السلاح على قدم وساق فرص لا بد من استغلالها بالكامل. والمفارقة هنا غريبة عجيبة. فاذا كانت الحرب الباردة بررت بيع السلاح بكثرة فان انتهاء هذه الحرب يبرر بدوره بيع المزيد من السلاح. انه «الأمن الدولي» الذي حل مكان «الوفاق الدولي» وفق تراتبية اقل ما يقال عنها انها تهدف الى ضمان امن الاقتصاد الاميركي حصراً... لا اكثر ولا اقل.

ففي سياق «البيع المسؤول» للسلاح، توالت منذ مطلع السنة الجارية التقارير والبيانات والكتب «البيضاء» عن الادارة الاميركية. ففي السابع عشر من شباط - فبراير الماضي، صدر عن البيت الابيض بيان صحفي يشرح سياسة بيع الأسلحة التقليدية وتسويقها في دول العالم، على الرغم من «حرص واشنطن على ضبط النفس الانفرادي في الحالات التي يتطلب فيها الأمن القومي الاميركي ذلك». كما اشار البيان الى ان سجل الولايات المتحدة حافل بهذه الالتزامات وان كان معدل بيع الأسلحة الاميركية في السنة المالية ١٩٩٤ بلغ ١٢ مليار دولار.

والعبرة من هذا المعدل، كما تقول واشنطن، ان تسويق السلاح الاميركي ظل راكداً اذ اقتصر على بعض الأصدقاء والحلفاء التقليديين للولايات المتحدة، كدول حلف الأطلسي واسرائيل. ولتجاوز حالة الركود هذه، اتخذت الادارة خطوات محددة لـ «دعم الأسواق» والترويج للشركات الاميركية التي تدخل مجال المناقصات للحصول على العقود. فتم تكليف البعثات الدبلوماسية بتتبع سوق السلاح، على ان تقوم وفود من وزارتي الدفاع والتجارة الخارجية بزيارات دولية للاجتماع بالبعثات الدبلوماسية لدراسة «المعارض» ولتشجيع الحكومات على اقامتها بغية الحث على شراء المزيد من السلاح «حرصاً على المصالح القومية للولايات المتحدة، على ان تتم احاطة الكونغرس علماً بذلك».

وفيما كانت التحليلات تجري على قدم وساق، لمضمون بيان البيت الأبيض، اصدرت «دائرة مراقبة الأسلحة ونزع السلاح» في وزارة الخارجية تقريراً بعنوان «مبيعات السلاح ونقل السلاح حول العالم سنتي ١٩٩٣ - ١٩٩٤»، لاحظ انخفاضاً واضحاً في تسويق السلاح الاميركي في العام ١٩٩٣ وصل الى مستوى الستينات وبداية السبعينات. فمبيعات السلاح عموماً تراجعت في العالم الى نسبة ٣٠ بالمئة سنة ١٩٨٧. وظهر التراجع في الدول المسماة «متطورة»، وبشكل خاص دول اوروبا الشرقية. ولقد ناهز الانخفاض في سوق السلاح حوالي الف مليار دولار على الرغم من ان معظم هذه المبالغ لم تتوفر لأسباب عدة ابرزها انخفاض معدل الدخل القومي في حلف وارسو السابق. وانخفضت المبيعات العسكرية في دول المنظومة الاشتراكية (السابقة) بنسبة ٧٠ بالمئة، فتراجعت حصتها من الأسواق الدولية الى ١٥ بالمئة بعد ان كانت تتمتع بـ ٣٦٪ من سوق السلاح الدولي.

ويشير تقرير «دائرة مراقبة الأسلحة ونزع السلاح» الى ان المصروفات في الدول المتطورة، كمجموعة، بقيت راكدة منذ ١٩٧٥. وتبع ذلك انخفاض بسيط بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٩ جرى تشويش عليه خلال الحرب العراقية - الايرانية... حرب الثماني سنوات.

ولقد انخفضت قيمة الأسلحة المباعة سنة ١٩٩٣ الى ٢٢ مليار دولار، في حين بلغت هذه القيمة ٧٦.٦ مليار سنة ١٩٨٤.

واما «الشرق الأوسط» فقصته كبيرة جداً. هذه المنطقة تحتل موقعاً متميزاً جداً في سوق السلاح الدولي، لا احد في استطاعته ان ينافسها عليه. منطقة الشرق الأوسط، لوحدها، تستأثر باربعين بالمئة من مجمل الانفاق على التسلح. وعلى الرغم من الركود الذي طرأ بين ١٩٩٠ و١٩٩٣، فان المستقبل يبدو زاهراً اذ من المتوقع ان يسجل ارتفاعاً كبيراً في مبالغ الصفقات مع دول الخليج العربية بشكل خاص. فالمملكة العربية السعودية انفقت ١٨.٦ مليار دولار على شراء السلاح بين ١٩٩١ - ١٩٩٣، وتبعتها الامارات المتحدة بـ ٤.٨ مليار دولار. اما ايران فاشترت في الفترة ذاتها اسلحة بقيمة ٣.٦ مليار ومصر ٢.٧ مليار واسرائيل ٢.٢ مليار.

ولاحظ تقرير «دائرة مراقبة الأسلحة ونزع السلاح» ان مصاريف القوات العسكرية تدخل في جداول التكلفة والانفاق، فدول الشرق الأوسط واوروبا الشرقية لا تزال تحتفظ بأعلى نسبة في عدد القوات المسلحة، تتبعها اوروبا الغربية وشمال افريقيا، ويشتمل هذا التقرير الذي يحمل عنوان «الانفاق العسكري الدولي ونقل السلاح ١٩٩٣ - ١٩٩٤» على احصائيات عن ١٦٦ دولة ويشكل مرجعاً في ميدان تجارة السلاح حول العالم.

# محنة الأكراد والألاعيب الدولية

■ القضية الكردية تعود مجدداً الى مركز المناورات والحسابات الدولية والاقليمية. ومرة اخرى يروح الاكراد البسطاء ضحية اخطاء قياداتهم المتصارعة المتناحرة، اضافة لشوفينية الحكومات والتآمر الدولي - الاميركي على وجه التحديد.

ومن السابق لأوانه التنبؤ بما ستسفر عنه تطورات الوضع في شمال العراق في اعقاب العملية العسكرية التركية، واسعة النطاق (فولاذ) والتي حظيت في البداية بضوء اميركي اخضر بحجة ان الغزو العسكري التركي لا يشكل انتهاكاً لسيادة العراق وميثاق الامم المتحدة. فالميثاق والقانون الدولي مجرد قطع دومينو في سياسة العدوان والغطرسة الاميركيين، فاعتقال جواسيسها هو العدوان، اما تجويع شعب بأسره واقامة مظلة عسكرية غربية في شمال العراق، فانهما برد، وسلام، وخير عميم. ومع ذلك فلا يزال هناك من يركض لكسب الرضى الاميركي.

ان ما يمكن توقعه على المدى القريب هو انسحاب تركي بعد اقامة شريط حدودي طويل محروس بالقوات التركية بالتعاون مع الميليشيات الكردية العراقية أو بعضها! واذا كان صحيحاً قلق الاتراك من عمليات حزب العمال الكردي المطالب بالانفصال، فان الصحيح ايضاً انهم كانوا قلقين ايضاً لانعدام الامن في شمال العراق بعد ان تذابح الطالبانيون والبرزانيون منذ اسابيع وصاروا يستعملون المدفعية الثقيلة لدك مدنهم - واأسفاه! وكان الاتراك قلقين، لاستبعاد وجود السلطة المركزية وما خلقه من حالة فراغ لم تملأه لا طائرات الحماية الاطلسية ولا «الحكومة» و«البرلمان» الكرديان اللذان تهاويا بفعل الحرب الكردية - الكردية. لقد اصيبت تركيا باضرار كبرى جراء الحصار المفروض على العراق، وهي تشعر ان تهديد انابيب البترول العراقية والطريق التجاري بين البلدين تهديد لمصالحها الحيوية. ولكن مفارقة الموقف التركي قبولها بتحويل اراضيها الى قاعدة للطائرات الاطلسية التي تنتهك كل دقيقة سيادة العراق، وقبولها حتى الآن بتحول تلك المنطقة الى مسرح عبثي لكل «البعثات» و«الوفود» الاجنبية، التي يغلب عليها العنصر المخابراتي، وبينهم العشرات من رجال المخابرات الاسرائيلية. ان عملية الاحتلال التركي هي النتاج الحتمي لعاصفة الصحراء، ولتحويل شمال العراق الى منطقة حماية اميركية.

ولهذا فان «الخط الاحمر» الذي لن تسمح واشنطن لتركيا بتخطيه هو اقناعها زعماء المعارضة الكردية بالحوار والاتفاق مع السلطة العراقية. وبصرف النظر عن حسابات ومخططات في الكواليس، وتفاصيل هامة مجهولة عما يدور في عقول واشنطن واللاعبين الاقليميين حول مصير العراق (الذي يعتبرونه الرجل المريض)، فان بالامكان التأكيد على النقاط التالية:

١ - ان الاحتلال العسكري التركي انتهاك لمبادىء السيادة وعدم التدخل.

٢ - وانه من عواقب وحصاد «عاصفة الصحراء» و«الحماية الاميركية» على شمال العراق:

٣ - ان القمع العسكري لن يحل المشكلة الكردية المزمنة في تركيا. وكان الأولى، والاسلم، والواجب هو الانفتاح على حقوق الاكراد القومية وايجاد صيغ حل ديمقراطية سلمية تستبعد الانفصال وتكرس ممارسة الشعب الكردي لحقوقه المشروعة.

٤ - ان الخيار الديمقراطي، الانفتاحي، السلمي هو الحل الصحيح الوحيد الذي يطرح نفسه على حكومات تركيا والعراق وايران لحل مشكلة الامة الكردية المجزأة (اكثر من عشرين مليوناً).

ولعل كل الاواصر والسوابق التاريخية تؤهل العرب ليكونوا الشريك الاقرب والاهم للاكراد في حياة حرة كريمة مشتركة. ولذا فعلى كل القوى السياسية العربية المدركة حسن تفهم القضية والتعاطف معها، وعدم التطير من الحقوق القومية الكردية، والتمييز بين وجود قضية شعب عادلة وبين المناورات الغربية - الاسرائيلية لاستخدام القضية ورقة مناورات.

ان قيادة السلطة العراقية لا بد ان تستخلص الدروس من الكوارث التي احاقت بالوطن، وان تتقدم ببرنامج وطني فوري للمصالحة الوطنية والحياة الديمقراطية وحل المشكلة الكردية. وعلى القيادات الكردية وقف صراعاتها الدموية واستبعاد كل تأثير ونفوذ اجنبيين وابداء الحرص الفعلي على سيادة وطنهم العراقي ووحدة ارضه.

كما انه مطلوب منها ان تدرك ان استمرار حصار العراق جريمة كبرى بحق الشعوب وقضية الأمن والسلام في الشرق الأوسط، وان حقوق الانسان والقوانين الدولية لا تتجزأ، وان الأخطار تهدد الجميع. ومن المؤلم ان نرى الجفاء، والكيد المشترك، واتاحة المجال لواشنطن للانفراد بدول المنطقة واحدة بعد واحدة، بينما تقتضي المصلحة قيام حد ادنى من التعاون والتنسيق لمواجهة الغطرسة الاميركية - الاسرائيلية.

ع. الحاج

"الكتاب - الوصية" للرئيس فرانسوا ميتران

# الله بحاجة الى الشعب اليهودي اكثر من حاجة هذا الشعب لله!

## كلما سعت اسرائيل الى الخروج عن حدودها الطبيعية في الجولان او لبنان ترتكب خطا

■ قبل ايام من خروجه من قصر الاليزيه في منتصف شهر ايار - مايو القادم ليعلن نهاية حياته السياسية بعد نضال استمر اكثر من خمسين سنة في اطار احزاب اليسار قبل ان يتولى رئاسة فرنسا لمدة ١٤ سنة متتالية يكشف الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران في كتاب سيصدر له خلال الأيام القليلة القادمة على شكل حوار مع صديقه الكاتب اليهودي الأميركي ايلي ڤيزل بعنوان: «فرانسوا ميتران: مذكرات بصوتين».

يكشف ميتران وصيته السياسية والروحانية ويتحدث لأول مرة عن ارادته في ان يقضي فترة تقاعده بعد خروجه من المسؤولية الرئاسية في مدينة القدس ليتفرغ من هناك للكتابة وليواصل الحوار مع الشعب اليهودي الذي يعبر له ميتران عن اعجابه الشديد.

ويقول ميتران في كتابه الوصية الذي تقدم «المحرر» فحواه قبل تداوله في الأسواق الفرنسية والعالمية، يقول عن فترة تقاعده من الحياة السياسية العامة: انني اتمنى ان اخصص وقتي للكتابة في القدس، ذلك لأن مثل هذا المكان يثير في نفسي الكثير من الالهامات. ويضيف: انني وبعد تحرري من جميع الالتزامات السياسية الرسمية في فرنسا ساتجول في مدينة القدس لانني كنت دوماً احلم أن ازور الاماكن التاريخية وان التقي مع الشخصيات هناك وخاصة المثقفين ورجال الدين.

ولا يتردد الرئيس ميتران في كتابه - الوصية السياسية والروحية له - ان يبالغ في التحدث عن الدور الديني للشعب اليهودي ويقول: اذا نظرنا الى تفسيرات العهد القديم من الكتاب المقدس فاننا نرى ان الله تعالى هو بحاجة للشعب اليهودي اكثر من احتياج هذا الشعب لله تعالى وباختصار فان الشعب اليهودي هو الذي يمسك بالله تعالى. الا ان الرئيس ميتران لا ينسى ان يتحدث عن الوجود العربي في فلسطين ويقول: انني اتفهم حرج اسرائيل في مطالبها التاريخية في فلسطين اذ انه خلال القرون الماضية استقر العرب وترسخوا وجعلوا لهم وطناً هناك. ومن هنا فاننا امام وضع مربك اليوم، هناك شعبان وديانتان ووطنان وارض واحدة.

وعن تصوراته لمستقبل فلسطين والتعايش بين الفلسطينيين والاسرائيليين هناك يقول الرئيس ميتران هناك شعبان وارض واحدة في فلسطين ولا بد والحالة هذه من مخيلة واسعة لرسم اطارات لشبه فيدرالية، وانني اتذكر انني كنت في وقت مبكر قد دعوت لتنفيذ ما يتم تنفيذه الآن من الاعتراف المتبادل والحوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ولا ابدي اي تعليق آخر ولكنني اشعر بالسعادة. انني دعوت لمثل هذا الحوار في وقت مبكر منذ عدة سنوات وهذا يجعلني اشعر بالوفاق مع ما يحدث في تلك المنطقة من مفاوضات.

ويستطرد الرئيس ميتران في كتابه الوصية الأخيرة لحياته السياسية: لقد قلت دوماً انه لا يمكن ان نطلب من الفلسطينيين ان يتخلوا عن المطالبة بوطن لهم، ومن هنا فانني ارى ان هذا الجزء من الارض الذي حصلوا عليه في غزة واريحا له قوة رمزية كبيرة. ولكنه يستطرد قائلاً: اما في تفكير المفاوضين فان البعض منهم يقول بان هذا الجزء من الأرض يكفي للفلسطينيين في الوقت الذي يرد فيه الفلسطينيون ان ذلك لا يكفي ومن هنا بداية الجدل.

وبكل ليونة يتحدث الرئيس ميتران عن نوايا اسرائيل التوسعية في منطقة الشرق الاوسط دون ان يوجه اية ادانة لهذه الارادة التوسعية الاسرائيلية ويقول: في كل مرة كنت ارى فيها اسرائيل تعمل للخروج عن حدودها الطبيعية التاريخية - على حد قوله - سواء كان ذلك في الجولان او في لبنان فانني كنت افكر انها تقوم باجراءات خاطئة، وحتى انها كانت تقترف بذلك خطأ تاريخياً ويضيف ميتران في اشارة واضحة الى اعترافه بالمطامع الاسرائيلية في مدينة القدس يقول: صحيح ان وضع اسرائيل المعاصر يكتنفه الغموض، اذ ان اكثرية اراضي اسرائيل تعود فعلاً للتاريخ اليهودي الا ان الاسرة الدولية لا تعترف بمقومات هذا التاريخ اليهودي الذي يقوم حسب القناعة الاسرائيلية على مدينة القدس، ومملكة يهودا وقسم كبير من مملكة اسرائيل القديمة.




وانطلاقاً من هذه الاعتبارات هل يعتقد الرئيس ميتران بحق اسرائيل في التوسع على حساب الفلسطينيين؟ انه في كتابه الوصية يعطي حلاً يرضي اسرائيل فقط ويقول: انه يعود لقادة اسرائيل البحث عن الحل الافضل في وسط الكثير من المخاطر فمن جهة هناك اقلية يهودية تقطن الاراضي اليهودية القديمة، ومن جهة اخرى هناك محاولات لدى البعض في اسرائيل للاستيلاء على اراض لا ترجع للتاريخ اليهودي ومن هنا حالة الفوضى.

ويضيف الرئيس ميتران في كتابه الوصية معبراً عن مواقف مذهلة تجاه المطامع اليهودية والصهيونية في فلسطين بعيدة كل البعد عن المواقف الدبلوماسية التقليدية التي سار عليها في مواقفه الرسمية من النزاع العربي الاسرائيلي ويقول: هناك حل في فلسطين ولكنني لا اريد ان اعبر عنه لأن التعبير عنه معناه انني اقوم بعملية ادعاء كبيرة قد لا املك الحق فيها. ولكنني ارى انه يجب التخلي عن روح الهيمنة من الجانبين، بالطبع فانه من الضروري الالتزام بمبدأ الصرامة ازاء الحق بالعيش فوق تلك الارض في فلسطين ولكن يجب التحلي بالليونة وبروح اكثر تواضعاً لتحاشي تحويل حب الوطن الى غريزة للسيطرة، والصعوبة تكمن اذن في ان القادة وحتى الشعوب يمزجون بين غريزة السيطرة وغريزة البقاء، وهذه المشكلة تظهر كل يوم في العلاقات بين اليهود والعرب في اراضي الضفة الغربية.



ويتحدث الرئيس ميتران عن صداقاته مع قادة اسرائيل ودوره في تسهيل عمليات ترحيل يهود الاتحاد السوفياتي السابق الى اسرائيل ويستذكر علاقاته مع غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة ويقول بانه ذهب لزيارتها عدة مرات في اسرائيل قبل ان يصبح رئيساً للجمهورية في فرنسا. كما كان قد التقى بها في باريس ايضاً.

ويستذكر ميتران دوره كوسيط لتسهيل عمليات رحيل اليهود السوفيات لاسرائيل ويقول بانه كان علينا التصرف بشيء من الكتمان بشأن هذا الموضوع ذلك لان الظروف المتعلقة به كانت صعبة - على حد قوله حيث يعترف انه نجح احياناً في وساطته هذه ويقول ميتران بانه كان يرتبط بصداقة شخصية مع موشي دايان وزير الدفاع السابق وكل مرة كان يقوم بزيارة القدس كان يلتقي به. ويستذكر ايضاً اعجابه بمناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق من الليكود ولا يتردد ان يقول انه كان يقدره مع ان ميتران اعترف ان الحرب التي شنها بيغن ضد لبنان كانت خطأ.

وفي معرض تقييمه لمرحلة رئاسته لفرنسا التي استمرت ١٤ سنة منذ انتخابه رئيساً عام ١٩٨١ يقول الرئيس ميتران وهو اليوم على عتبة الخروج من الاليزيه: اعتقد ان ما حققته خلال فترة رئاستي هو دون طموحاتي، ومن هنا فانني اعطي بصورة عامة للمناهضين لسياستي بعض الحق رغم انني اشعر انهم على خطأ في ادانة اعمالي بصورة شاملة.

وعن الانجازات التي يفاخر بها خلال فترة رئاسته للجمهورية يقول ميتران ان ما افاخر به هو الغاء عقوبة الاعدام في فرنسا خلال فترة رئاستي وكذلك الحملات التي قمت بها في مناسبات كبيرة للدفاع عن حقوق الشعوب المظلومة في العالم الثالث وكذلك مواقفي التي ساهمت في بناء الوحدة الأوروبية.

اما الامور التي يأسف لعدم تمكنه من تحقيقها خلال سنوات حكمه في قصر الاليزيه فيقول الرئيس ميتران انني اشعر بالأسى لأنني لم اتمكن خلال هذه السنوات من القضاء على البطالة في فرنسا.

حوار مع خبير بشؤون الأمم المتحدة

في ذكرى مرور خمسين سنة على انشائها

# الأمم المتحدة جاءت لترد فقط على حلم الهيمنة الأميركية على كل العالم

**يعتبر موريس بيرتراند من اكبر الخبراء المختصين بشؤون الامم المتحدة حيث صدر له مؤخراً في باريس كتاب بعنوان «الأمم المتحدة». وذلك في ذكرى مرور خمسين سنة على انشاء المنظمة الدولية يحدد فيه طبيعة عمل المنظمة الدولية ويحلل عجزها عن القيام بالدور المسند اليها اليوم في حفظ الأمن والسلام في العالم. هذا وكان بيرتراند قد شغل ولمدة ١٨ سنة منصب عضو في الهيئة الدولية لمراقبة الأوضاع المالية والادارية للأمم المتحدة. وكان معه هذا الحوار:**

● في ذكرى مرور خمسين سنة على تاسيس الامم المتحدة ما هو تقييمكم لتأثير وفاعلية هذه المنظمة الدولية في مواجهة القضايا العالمية الراهنة خاصة وان البعض يعتبر انها واقعة تحت تأثير القرار الاميركي فقط؟

- الواقع ان الامم المتحدة ومنذ انشائها لم تكن للتجاوب بصورة محددة وفعالة مع القضايا الدولية واحتياجات العالم، اذ انها انشئت قبل ٥٠ سنة لترد فقط على حلم القادة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية ورؤيتهم لصنع السلام والأمن في العالم. وكان في ذهن وتصور كل واحد من هؤلاء القادة حلم يختلف عن الآخر بشأن مستقبل السلام والأمن العالميين.

اذ ان روزفلت وستالين لم يكن لهما نفس الرؤية بشأن مستقبل الامن والسلام في العالم في مرحلة ما بعد الحرب العالمية

وهكذا فقد ولدت الامم المتحدة منذ البداية في حالة من الفوضى والاوهام التي نتجت عن التحالف العسكري حينها ضد النازية والفاشية.

واليوم فانني اعتقد انه رغم مرور نصف قرن على انشاء الامم المتحدة وقد عرف العالم خلالها تغيرات واسعة فان مثل هذه الفوضى والأوهام التي رافقت انشاء الامم المتحدة ما زالت قائمة حتى الآن. ذلك لاننا نشاهد اليوم باستمرار على شاشات التلفزة العالمية شاحنات وسيارات مصفحة تحمل شعارات الامم المتحدة وسط مشاهد الحروب والنزاعات الدموية المسلحة في عدة مناطق من العالم حيث دخلت الامم المتحدة والقوات العاملة تحت رايتها كطرف مباشر في هذه النزاعات دون ان تتمكن احياناً من عمل اي شيء ايجابي بشأنها وتضطر في النهاية لان تنسحب في حالة من الفوضى منها. ومن هنا فان الرأي العام العالمي يتساءل اليوم بالحاح هل الأمم المتحدة هي منظمة لصنع السلام ام انها منظمة للحرب؟ وهل هي اليوم مستقلة في اتخاذ قراراتها تجاه القضايا العالمية ام انها اصبحت ومن خلال مجلس الامن الدولي المنفذ فقط لقرارات تتخذها الدول الكبرى وبالاخص الولايات المتحدة.

وهكذا فان الفشل الذي منيت به الامم المتحدة في افغانستان وانغولا ويوغسلافيا السابقة والصومال يثير الحيرة مما يعني انها تمثل اليوم الحل الاقل تأثيراً وفاعلية للقضايا العالمية الصعبة، ذلك لان مثل هذه القضايا تصل عادة الى الامم المتحدة بعد ان تكون الدول المعنية بها والدول المجاورة والتجمعات الاقليمية قد اظهرت عجزها الكامل عن حلها، مما يجعل من الصواب قول البعض انه يطلب من الأمم المتحدة ان تقوم بحفظ السلام من خلال قواتها في مناطق لا يوجد فيها اي سلام لحفظه والصومال ورواندا ويوغسلافيا السابقة خير دليل على ذلك.

● بعد حرب تحرير الكويت وتشكيل التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة ضد العراق بدأ يدور في الأوساط العالمية حديث واسع عن امكانية تشكيل «نظام سياسي عالمي» جديد في اطار الامم المتحدة. واليوم لا احد يتحدث عن مثل هذا النظام، فما هو سبب ذلك وهل يعود لعجز الامم المتحدة عن قيادة مثل هذا النظام السياسي العالمي الجديد؟

- الواقع انه دارت فور انتهاء حرب الكويت بعض الأقاويل والمواقف التي كانت تروج لها الولايات المتحدة وكانت تقوم على استغلال الاجماع الذي تم في مواقف الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي بشأن تأييد التدخل العسكري الدولي ضد العراق بزعامة الولايات المتحدة لاعادة تحرير الكويت من اجل اقامة نظام سياسي عالمي جديد على اساس هذا الوفاق بين الدول الخمس.

بالطبع الولايات المتحدة كانت تنطلق في فكرتها لاقامة نظام سياسي عالمي جديد من ضرورة الحفاظ على تحقيق مصالح محددة لها تتعلق بحفظ توازن القوى في الشرق الأوسط وضمان امن تزويدها والغرب بالبترول وحماية اسرائيل. وهذه المصالح بالطبع كانت مهمة بما فيه الكفاية حتى تقرر الولايات المتحدة التدخل العسكري ولم يكن لدى الاتحاد السوفياتي السابق والصين حينها اية قدرة لمعارضة المواقف التي كانت تتخذها الولايات المتحدة داخل مجلس الامن الدولي.

ولكنني اعتقد ان الأحداث والتطورات العالمية المتلاحقة منذ حرب تحرير الكويت اظهرت ان الفكرة التي كانت تحملها واشنطن بشأن اقامة نظام سياسي عالمي جديد والذي يهدف لايجاد اسلوب امن عالمي جماعي يستند الى وحدة واجماع مواقف الدول الخمس دائمة العضوية هو من باب الترويج الأميركي فقط حيث اظهرت الحرب في يوغسلافيا السابقة لاحقاً انه عندما لا تتعرض المصالح الحيوية الاميركية والغربية للخطر المباشر فانه لا احد يفكر منها بالتدخل العسكري الجماعي للتصدي للمعتدين حيث اصبحت الامم المتحدة اليوم منظمة غربية تلعب فيها الولايات المتحدة الدور الذي تريده هي.

ومن البراهين التي تظهر رفض الولايات المتحدة العمل تحت اطار الأمم المتحدة هو انها ابدت وغداة حرب تحرير الكويت استعدادها لانشاء فرقة عسكرية اميركية للانتشار السريع ووضعها تحت تصرف الأمم المتحدة في اية لحظة تطلب منها المنظمة الدولية ذلك لارسالها لحفظ السلام في مناطق النزاعات العالمية، الا ان الولايات المتحدة تخلت اليوم من مبادرتها تلك وحتى انها وبعد مأساة الصومال والمشاركة الاميركية العسكرية هناك قررت واشنطن تقليص مشاركتها الى ادنى حد في قوات الأمم المتحدة العاملة في مناطق النزاعات.

● هناك من يعزو عجز الامم المتحدة تجاه عدد من القضايا الدولية الى الصعوبات المالية التي تشهدها المنظمة الدولية حالياً بسبب التزاماتها العسكرية لحفظ السلام في عدة مناطق من العالم، فما رأيك بذلك؟

- صحيح ان اسلوب تمويل الأمم المتحدة قد تغير بشكل كامل خلال السنوات الأخيرة الماضية ففي عام ١٩٨٦ على سبيل المثال وصلت قيمة الموارد المالية للامم المتحدة حوالي ملياري دولار منها ٧٣٠ مليون دولار للموازنة العامة ومليار و١٢٥ مليون دولار للموارد الخارجة عن الموازنة الاعتيادية والمتعلقة بالنشاطات العملية والانسانية للمنظمة الدولية و١٥٥ مليوناً لعمليات حفظ السلام في العالم، اما في عام ١٩٩٢ فقد وصلت قيمة مصروفات الامم المتحدة الى ٥٤.٥ مليار دولار حيث ارتفعت تكاليف عملية حفظ السلام في العالم الى ٣ مليار و١٤ مليون دولار بينما وصلت قيمة الموازنة للمصروفات الاعتيادية الى مليار و١٨٢ مليون دولار والموازنة المخصصة للعمليات غير الاعتيادية والمتعلقة بالعمليات الانسانية في العالم الى مليار و١٣٦ مليون دولار.

الواقع انه في الفترة الواقعة بين عام ١٩٨٨ وعام ١٩٩٣ وصل عدد العمليات العسكرية والمدنية التي قامت بها الامم المتحدة لحفظ السلام في العالم الى ٢١ عملية منها سبع عمليات لحفظ السلام في افريقيا وثمان في منطقة الشرق الأوسط وعمليتان في دول آسيا وواحدة في اوروبا وثلاث عمليات دولية في أميركا الجنوبية.

هذا وقد بلغ عدد العناصر العسكرية التي شاركت في عمليات حفظ السلام هذه في انحاء العالم تحت علم الأمم المتحدة الى حوالي ١١٥ الف شخص يضاف لهم عدة آلاف من المدنيين والعمليات الأكثر اهمية هي التي شملت ناميبيا والتي شارك فيها ٦ آلاف عسكري والفين من المدنيين وعمليات الامم المتحدة في يوغسلافيا السابقة شارك فيها ٣٥ الف عسكري وكمبوديا ٢٢ الف شخص من العسكريين والمدنيين والصومال ٢٨ الف عسكري و٢٨٠٠ مدني بالاضافة الى مناطق اخرى من العالم حيث اظهر تقرير الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتوربطرس غالي عن مهام الأمم المتحدة للعام ١٩٩٤ ان هناك حوالي ١٠٠ الف شخص يعملون تحت لواء الأمم المتحدة في عدة مناطق لحفظ السلام في العالم خلال العام ١٩٩٤ وبداية عام ١٩٩٥.

والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو هل ستتمكن الأمم المتحدة مع الازمة المالية التي تعيشها بسبب عدم التزام الدول الأعضاء دفع مساهماتها المالية في موازنتها وبسبب عدم استقلالية قراراتها السياسية والعسكرية ان تقوم بدورها في حفظ الأمن والاستقرار في العالم.







"فيديريكو مايور" مدير اليونسكو في كتابه الجديد:

# «الصفحة الجديدة» ثقافة السلم لا الحرب

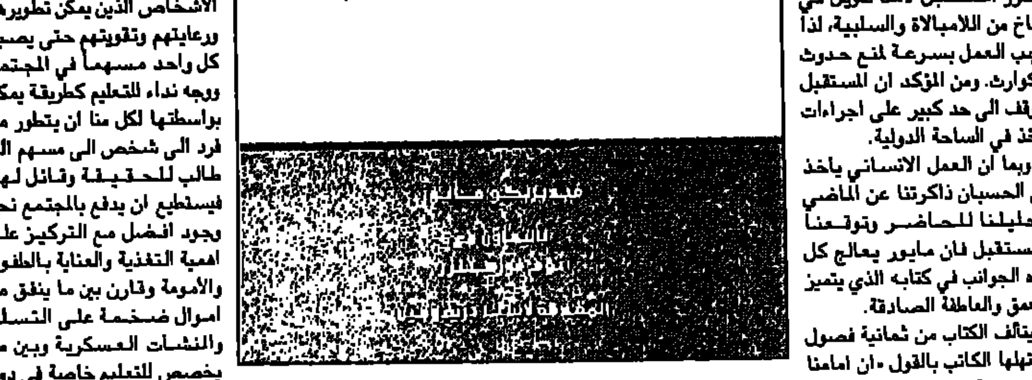
## العالم الثالث يبحث عن الحرية لا عن «حرية الدكاكين»!

■ «الصفحة الجديدة» كتاب لفيديريكو مايور مدير عام منظمة اليونيسكو يرسم معالم مستقبل جديد للبشرية تحل فيه ثقافة السلام محل ثقافة الحرب وانهاء تمحور التنظيم الاجتماعي حول العنف كما تميز معظم التاريخ الانساني حتى الوقت الحاضر.

ويشدد الكاتب على ان التاريخ لا يسير سيراً تدريجياً وانما على قفزات قد تؤدي الى احتمالات كثيرة، لذا يوجه دعوة صارخة للتحرك سريعاً لانهاء ثقافة الحرب التي يجب الا تمتد الى ما بعد زمنها، ويرى انه في مرحلة انتقالية محددة تمتاز مثلاً بالنمو السكاني المفرط او التغيرات الخطرة التي طرأت على البيئة او شيوع التعصب والعنف نتيجة الظلم، أو انعدام المساواة وتغلغل الجهل، مما يتعذر السيطرة عليها حالياً. لقد تفلت من عقالها بعض القوى وتقرر المستقبل لأمد طويل في مناخ من اللامبالاة والسلبية، لذا يجب العمل بسرعة لمنع حدوث الكوارث. ومن المؤكد ان المستقبل يتوقف الى حد كبير على اجراءات تتخذ في الساحة الدولية.

وبما أن العمل الانساني يأخذ في الحسبان ذاكرتنا عن الماضي وتحليلنا للحاضر وتوقعنا للمستقبل فان مايور يعالج كل هذه الجوانب في كتابه الذي يتميز بالعمق والعاطفة الصادقة.

يتألف الكتاب من ثمانية فصول يستهلها الكاتب بالقول «ان امامنا الآن فرصة نادرة للانتقال بسرعة من ثقافة الحرب الى ثقافة السلم وان العادات والاعراف والهويات والاستثمارات التي جرى توظيفها في جو من التعبئة الدائمة من اجل النزاع تتحرك كلها الآن نحو التغيير، ومسألة الأمن يعاد الآن تحديد معناها كمسألة مدنية لا بل حتى علمية ولم تعد مسألة رؤوس حربية وانظمة اطلاقها. ودخلنا في عصر جديد من التقدم المفاجيء نحو الحرية والديمقراطية بعد تبخر الانظمة الشمولية الاستبدادية وبعد الهدنة المسلحة التي عاش العالم في ظلها ٤٥ سنة وصار بمستطاع الحكومات في الشرق والغرب التفكير بميزانيات السلم ومردوداته. الا انه حذر في المقابل من ان النمو المماثل للديمقراطية في العالم الثالث مهدد بأزمة تنمية واسعة النطاق فالفقر يتزايد وكذلك الأمية، كما ان نهاية العالم ثنائي القطب كانت تعني كذلك تفاقم الخصومة بين الطوائف والأعراق والاديان في عدد من البلدان فيما اخذت آثار الفقر في الجنوب والتقدم في الشمال والتغير الذي طرأ على البيئة تدفع التغيرات دفعاً نحو منظومات كوكبنا مما يهدد البقاء على الأرض.




ودعا مايور الى ايجاد اساس مشترك لفهم العلاقات المتشابكة بين الجوانب العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ذلك الفهم الذي ينصب على كيفية تأثير السلوك الانساني في تغيير بيئتنا تمهيداً لايجاد حلول لها.

وقال ان جيلنا جيل انتقالي وانّنا ابناء ثقافة الحرب، لكننا في الوقت نفسه جيل تتجسد فيه ثقافة السلم. والبشر ليسوا مجبولين على العنف بالطبيعة وفكرتنا المستمرة بوجود حاجز بيننا وبين ما نظنه والاناس الذين نتعامل معهم عادة يجعلنا نقسم العالم الى مجموعات معادية والخلافات بين الافراد والجماعات صارت تكرس للتعبئة المضادة والبغضاء واصبح العلم والفن والتكنولوجيا ووسائل الاتصال اسلحة للقتال، والسلطات اما في حالة حرب او حالة تعبئة دائمة وغدت كلمة الامن هاجساً مقيماً.

واشار مايور الى وجود اناس فهموا ان الحرب ليست بالضرورة حلاً للمشاكل التي تواجه مجتمعهم وامهم وانها لم تستطع تاريخياً ان تقدم حلاً محدداً وثابتاً للمشاكل التي تقوم بين الامم الا نادراً ودعا الى الحوار بدلاً من العداوة والعدوان.

في الفصل الثاني عبر الكاتب عن ايمانه بأن في باطن كل واحد منا عدداً من الاشخاص الذين يمكن تطويرهم ورعايتهم وتقويتهم حتى يصبح كل واحد مسهماً في المجتمع ووجه نداء للتعليم كطريقة يمكن بواسطتها لكل منا ان يتطور من فرد الى شخص الى مسهم الى طالب للحقيقة وقائل لها فيستطيع ان يدفع بالمجتمع نحو وجود افضل مع التركيز على اهمية التغذية والعناية بالطفولة والأمومة وقارن بين ما ينفق من اموال ضخمة على التسلح والنشآت العسكرية وبين ما يخصص للتعليم خاصة في دول العالم الثالث من مبالغ زهيدة.

ويوجه مايور في الفصل الثالث دعوة حادة لفهم عالمنا المعاصر ولذلك يقترح الاتجاه بمنظورنا صوب الجنوب وعبور ذلك الحد الفاصل بين الأغنياء والفقراء وتقويض الجدران القائمة في عقولنا والتي تفصلنا عن الآخرين. وتمنى الوصول الى اولئك الذين يشغلون مقاعد السدة التنفيذية في العالم ممن تأصلت فيهم البيروقراطية تأصلاً يحول دونهم ودون مشاهدة المآسي والمحن الانسانية المحيطة بهم من كل جانب وقال ان ثقافة الحرب تطرح نوعاً من الشخصية الفردية المجبولة على الأبهة على حساب الآخرين.

انها تطرح العنف على انه جزء من طبع الانسان في حين انه شيء انشاه طبع الانسان من منظور ثقافي واجتماعي، انها تطرح القدرة على اقتراف العدوان من قبيل المصلحة الذاتية ولا تطرح الانفتاح الجريء على التفاهم والتسامح لأغراض الآخرين.

وبالمقابل وجه دعوة لتحويل الحب الى وجدان عالمي من اجل الانسانية والأرض ودعا رجال الثقافة والصحفيين والعلماء والفنانين ورجال السياسة والزعماء الروحيين للديانات لاخذ دور جوهري يرمي الى تجديد مبادىء الأخلاق ضمن المجتمع الديمقراطي. وقال ان الحرية وحدها تتيح لنا ان نرتفع عن التحامل والتعصب او الجهل، وان الديمقراطية لا يمكن اقامتها باصدار مرسوم او باعتبارها من متطلبات مفاوضات ما او الحصول على قرض ما، انها موقف يتكون في كل يوم من طفولة المرء الى شيخوخته وان علم تدريس الديمقراطية هو علم تدريس السلام وهي النظام السياسي الوحيد الذي لا يمكن فرضه من الأعلى أو الوسط لأن ثقافة الديمقراطية لا تنمو الا من الجذور حيث يسكن الناس ويعملون. ورفض مايور في نهاية الفصلين الرابع والخامس وموضوعهما الديمقراطية وديناميكيتها محاولات تصدير نماذج ديمقراطية بدلاً من تعليم مبادىء الحرية والعدالة ورعاية الغير والمشاركة فعلياً في هذه المبادىء.

اما الفصل السادس وعنوانه ثمن السلام فقد حمل دعوة لتحويل أو استثمار ما ينفق على الأسلحة في دول العالم الثالث في التنمية البشرية بمعنى ان على زعماء هذه الأقطار مقاومة الضغوط الهائلة الموجهة اليهم من اجل شراء الاسلحة. بحيث يمكن ان تكون مكاسب السلام في ستة الفين بين ٢٠٠ و٣٠٠ مليار دولار.

اما في الفصلين السابع والثامن فيقول مايور انه عندما تضيع الفرص امام الأشخاص في الاستخدام وتحقيق الذات وفي الاسهام في خير مجتمعاتهم فما الذي نتوقعه منهم؟! وحين يأخذ اليأس والشقاء وربما الجوع منهم كل مأخذ فسيقودهم الى الاصولية والارهاب في غضب متفجر ضد القلة السعيدة ويصبحون فريسة لأحط القوى التي يمكن تصورها في اي مجتمع.

ودعا الى تغيير صعب في الثقافة والمواقف في العالم الغربي على أن يبدأ كل واحد بتطبيق «نعمل محلياً ونفكر عالمياً» وهاجم عدم الاكتراث السياسي والسلبية وانتقد القائلين بأن «السوق الحرة» هي الحل الوحيد لمشاكل التنمية في العالم الثالث ولمشاكل الانتقال الى الديمقراطية وتساءل هل ان السوق الحرة هي حرة حقاً مشيراً الى تركز منازعات مفاوضات الغات على حماية المزارعين الأوروبيين من منافسيهم في اميركا الشمالية في حين لم يشر احد الى الحماية التي يتمتع بها العالم الصناعي ازاء المواد الأولية وغيرها من البضائع التي تنتجها الاقطار الفقيرة كما ان شروط التجارة التي تضعها الدول الغنية تحكم على الاقطار النامية بالفقر الدائم وقال ان الذين قاسوا من شتى اشكال الطغيان والاستبداد لا يتوقع ان يستثمروا توقهم للحرية في السوق وحدها انهم لم يقطعوا ذلك النفق الطويل ليجدوا في نهايته السوق الحرة ومعها اروقة الدكاكين فقط. كما ان الراسمالية غير المقيدة ليست ذلك النموذج الصالح للتنمية المستديمة في المجتمعات الغنية.

ويخلص مايور للقول بان العقبة التي في داخل انفسنا وداخل مجتمعاتنا الوطنية والدولية ستظل كما هي والعقبة هي الانحناء للداخل بدلاً من الانحناء للخارج والغراق انفسنا بالتفاصيل السطحية للماضي والانقطاع عن التنوع والتحديات التي طرحها عالم اوسع.

اندراوس شحاده





## كي لا ننسى

# لا راحة لمؤمن.. ولا للكاتب!

■ كم معركة كلامية خضت في حياتك! الم تتعب؟... أما آن لهذا الفارس ان يترجل؟!

هكذا اطامن غلوائي كلما صدمتني آلة حادة على لسان جليس في افكاره برص او على صفحة مكتوبة بقلم ملوث... ولكن هيهات...

اتذكر معارك الخمسينات مع الذين لا حصر لهم من خصوم الطرف الآخر من الخندق الايديولوجي واترحم على تلك الثقة المطلقة بالنفس... اين هي الآن؟

اتذكر معارك الستينات مع الذين سرقوا شعاراتنا، ثم ركبوا الموجة وتربعوا على السدة، ثم شرعوا يفاوضوننا من اعلى الى تحت ونحن نتنازل لهم اكثر فاكثر حتى اليوم... ماذا تبقى لنا كي نتشبث به ونعتز؟!

اتذكر معارك السبعينات، فالثمانينات،

وها نحن في التسعينات وما نزال نخرج من معركة كي ندخل في أخرى!

●

اتذكر مثلاً تلك المعركة مع صديق الخمسينات الشاعر نزارقباني الذي كان يتلذذ وقتها بالسخر من الذين كنت أحبهم من رجال الفكر والأدب «الملتزمين» امثال جمال الدين الافغاني، واحمد فارس الشدياق، وقاسم امين، وماركس، وناظم حكمت، ومحمد مهدي الجواهري، اراغون... وغيرهم... وغيرهم ممن كنت اعلق صورهم في قلبي او على جدار غرفتي واحلم من خلالهم بالفردوس الارضي الموعود...

اتذكر مقالة لنزارقباني نشرها وقتئذ في مجلة «النقاد» الدمشقية تحت عنوان «البنادق... والعيون السود» يتغزل فيها - كعادته - بالطالبات السوريات اللواتي لبسن يومها لباس «الفتوة» العسكري... يتغزل بالنهدين تحت الطقم الكاكي، وخصلات الشعر المتطايرة حول الكتفين المزينتين بالشرائط الملونة وبالروح الوطنية تحت كل هذا، ساخراً في الوقت ذاته بكل الكتاب والأدباء الملتزمين دون اية مناسبة...

اتذكر باي اسى وغضب قرات يومها تلك المقالة التي كانت تسيء الى احبتي كل الاساءة، وارى الى ذلك الغرور السخيف الذي كان يسم المقالة كلها بميسم من الصلف لا يطاق... اذكر وقتها كيف لم استطع الاحتمال من صديق كنت احب شعره كل الحب، فبادرت الى قلمي واوراقي وكتبت رداً على مقالته بعنوان مشابه ومعارض في ان واحد هو «البنادق... وكل العيون...». ادافع فيه عن الاسماء التي احبها، والمواقف التي احترمها، منددا بالصلف والغطرسة... وكانت القطيعة بيننا اذ خسرت صداقة «نزار» منذ تلك الواقعة.

●

اتذكر معارك اخرى مع «فؤاد الشايب» و«اديب نصور» - رحمهما الله - قد اعود الى تفاصيلها ذات يوم، اذ ما اكثر تلك المعارك وما اعمق مغزاها اليوم اعد منها - كما يقول الشاعر القديم - ولا اعددها... فالحياة حتى اللحظة ما تزال تصدمنا بالاتها الجارحة على الألسنة والاقلام في زمن صرنا نحتاج فيه اكثر من اي وقت مضى الى الراحة... ولكن هيهات... فلا راحة لمؤمن ولا لكاتب... هذا هو قدرنا، ولن نموت على فراشنا حتف انفنا كما يبدو ابداً، والا فكيف نحتمل اليوم شطارات الكتاب المراوغين المهرة مثل «سليم بركات» الشاعر



الكردي الأصل والكاتب بالعربية، سكرتير تحرير مجلة «الكرمل» سابقاً والتي كان يراس تحريرها «محمود درويش» «سليم بركات» الشاعر المجدد، ربيب ادونيس» - كما قال لي ادونيس شخصياً ذات يوم - يرثي الجنرال الاسرائيلي المعروف منذ حرب ١٩٦٧ في جريدة «الحياة» بمقالة عاطفية طويلة تحمل اسم ذلك الجنرال عنواناً لها «ماتي بيلد»! اقرأوا تلك المقالة المنشورة يوم ١٩٩٥/٤/٢ ثم قولوا لي كيف نبلعها ونسكت ونحسن الظن دائماً ان هناك كتاباً ابعد نظراً منا يتقربون من الاسرائيليين «الطيبين» أملاً بسلام مشرف!

فيا موت زر ان الحياة ذميمة

ويا نفس جدي، ان دهرك هازل

شوقي بغدادي

## شوان شرقاوي

# ترجموه...

■ سعى الظريف اللاذقاني الاصل عابدين حمادة الى الانتقال من ملاك وزارة التربية الى ملاك وزارة التخطيط، ثم الانتقال الى مصر للعمل في وزارة التخطيط المركزية، ايام الوحدة بين سورية ومصر، في «الجمهورية العربية المتحدة» التي كان يرأسها جمال عبد الناصر. وبسبب علاقاته الكثيرة مع زعماء الاقليم الشمالي (كانت الجمهورية المتحدة تتألف من اقليم شمالي «سورية» واقليم جنوبي «مصر») تم له ما اراد وصدر مرسوم بتعيينه في وزارة التخطيط في القاهرة.

وبدأ الاستعداد للانتقال، واحتفل بذلك في مقهى البرازيل، بان صدرت عدة مقاطع من الملحمة التي لا يعرف من مؤلفها، لكثرة مؤلفيها، والتي كان لها عنوان ثابت «حبيبي». كما اشرنا الى ذلك في زاوية سابقة - وكلها يتحدث عن الفراق الذي سيحدث بهجرة عابدين حمادة الى القاهرة، والفوائد التي ستجنيها دولة الوحدة من خبراته الكثيرة. وسمع عدلي حشاد المصري الذي كان له حضور يومي في دمشق، بسبب ارتباطاته المتشعبة، باسم حمادة ومركزه الجديد، فاهتم بان يجمع معلومات عنه، والتقى باصدقائه يستفسر منهم عن مواهبه وابداعاته، فذكر عبد الرزاق كرد علي فيما ذكره عن صديقه انه مؤلف كتب ضخمة، والمطبوع منها كتاب بالعربية بعنوان «تاريخ العالم» - كان قد طبعه له هو والمرحوم زهير الشلق وباعاه باسعار خيالية للمتنفذين والسياسيين واشتريا له بالمبلغ الذي حصلاه بيتاً سكنه عابدين حماده في دمشق - وقدم له نسخة من الكتاب، تصفحه عدلي حشاد، وابدى ملاحظة سريعة بان مثل هذا الكتاب عن تاريخ العالم، يمكن ان يكون مفيداً، وعليه قراءته بتأن ليعرف ما اذا كان من الممكن ان تستفيد منه مصر ايضاً، لكن عبد الرزاق كرد علي ابتسم، وهو يسمع تعليق عدلي حشاد، وقال:

- علي ان احذرك، يا عدلي بيه. اذا كنتم جادين في الاستفادة من كتاب عابدين حماده هذا، فعليكم ان تترجموه في مصر... الى اللغة العربية!!

دمشق - عادل ابو شنب

## "المحرر" تشهد ولادة ملكة طرب جديدة اسمها عائشة رضوان:

# مهندسة تحترف الغناء، وتعشق المستقبل

■ تألق النجمة العربية البربرية الجديدة - في هذه الايام الباريسية الصعبة - يأخذ اكثر من معنى في سياق مشبع بالهزيمة والفشل والالم والاوجاع الفسيفسائية!

النجمة عائشة رضوان، اسم فني عربي كبير يضاف الى بلبل الشام صباح فخري ومفرد تونس لطفي بوشناق اللذين اطربا العاصمة الفرنسية مؤخراً.

عائشة التي غنت مساء يوم الاثنين على مسرح «الشاتليه» في لقاء عربي فني ثالث مع باريس «الغاضبة على المسلمين والعرب» الذين عكروا «صفو حياة الفرنسيين ونشروا الارهاب والفزع والجزع»، وحدها عائشة رضوان - علاوة على بوشناق وصباح - القادرة على صنع صورة جديدة تفيض شعراً وجمالاً وسحراً، وتقطر الحاناً عذبة صادرة عن روح انسانية غير مفطورة على العنف والخشونة والاستبداد كما تروي كتب وصحف بعض الانتربولوجيين الذين لم «يهضموا» انسانية العرب والمسلمين بعد!!

في حفلها الثاني في باريس (بعد حفلها الاول في نوفمبر سنة ١٩٩٣)، عادت عائشة هذه المرة لتكشف عن خرافيتها الفنية التي تثبت ان زمن الطرب العربي المجيد لم يمت كما اعتقدنا بعد رحيل ام كلثوم واسمهان وليلى مراد وفايزة احمد والرموز الأخرى.

هذه الفنانة التي ولدت في قرية «ايت عتاب» البربرية بالأطلس المغربي المتوسط سنة ١٩٦٢، تحمل خصوصية لم يعرفها تاريخ الطرب العربي الى يومنا هذا.

انها بربرية او امازيغية الأصل، ولم تكتشف الاغنية العربية الا بعد ان وطأت الأرض الفرنسية مع والديها وعمرها لا يتجاوز الخامسة. فتحت عيونها على الايقاعات الموسيقية البربرية وغنت وهي صبية بلغتها الام، ولم تكتشف موهبتها الصوتية الخارقة الا بعد ان تركت البيت الأول رفقة العائلة التي استقرت في جنوب شرق فرنسا (الايرداش) بتشجيع من الوالدين والأصدقاء والاقرباء، وقد عشقت عائشة الموسيقى موازاة لعشقها للدراسات العلمية في مجال الهندسة بغرونوبل.

مع مر الايام، استولت الموسيقى العربية على لبها بعد ان اكتشفت الاصوات الغنائية الخالدة، فراحت تستمع وتتمتع بمنخر وعطاء هذه الاصوات الى ان قررت دخول العالم الذي غير مجرى حياتها الشخصية فوجدت نفسها تتعلم الموسيقى العربية، ساعية جاهدة لتخليد هذه الرموز الحية في موهبتها بدون علم بها او وعي منها!

هكذا، اقتحمت عائشة صاحبة الحنجرة الذهبية، تاريخ الفن الموسيقي العريق، وعادت الى «النهضة» المجيدة التي عرفتها العاصمة الفاطمية القاهرة في القرن التاسع عشر.

بمساعدة فنانين عرب (مصريين ولبنانيين بوجه خاص)، تعرفت عائشة على خفايا ومآسي ورموز الطرب العربي، فدرست الموسيقى واللغة وبدأت تغني الديوان الخالد بعد ان غنت في صباها بلغات فولتير وشكسبير وكانط وهيغل!! لقد عادت عائشة الى المقام، واستمعت الى عبده الحامولي ومحمد عثمان وسلامة حجازي ويوسف المنيلاوي، فانبهرت بهذه الكنوز الحضارية ومضت في مشوارها



العذب والشاق، موزعة بين الاطلاع على الثقافة العربية الاسلامية والشعر والموسيقى وبين التمتع بهذا العالم الساحر الذي اعطاها روحاً ثانية احدثت قطيعة جذرية مع افكار ومعطيات تناقض مصيرها الجديد!

لتجسيد هذا المصير، اسست عائشة في باريس مجموعة «الادوار» وهي فرقة تجمع اللبناني حبيب يمين الذي شاركها التاسيس وساعدها كثيراً (ضابط الايقاع)، والمصري صلاح الدين محمد (العازف على القانون)، والمغربيين ابراهيم مزيان العثماني (العازف على العود) وفرحات بوعلاثي (العازف على الكمان). مع هذه المجموعة الموسيقية الراقية، بهرت عائشة جمهور مسرح المدينة في الشاتليه في حفل تاريخي يمهد لايام حضارية مجيدة اعتقدنا انها ولت للابد.

لقد غنت لصناع اللحظة الشعرية العربية الخالدة وأحيت الايقاعات التي تضيع وسط ضجيج الأصوات الناشزة واطربت حضوراً عربياً وغربياً واسلامياً (راينا بين الحضور نساء متحجبات) في حاجة الى مثل صوت عائشة الذي ينظف الآذان والأرواح المريضة.

عائشة ذاكرة مستقبل عربي مشرف نحن في امس الحاجة اليه!!

بوعلام رمضاني

## اصدارات

### قسطنطين زريق في اعماله الفكرية الكاملة

# تحليل النكبات العربية واستقصاء اسبابها

مركز دراسات الوحدة العربية

مؤسسة عبد الحميد شومان

الأعمال الفكرية العامة للدكتور قسطنطين زريق

المجلد الأول

■ صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية»، بالتعاون مع «مؤسسة عبد الحميد شومان»، «الاعمال الفكرية العامة للدكتور قسطنطين زريق»، وتقع في اربعة مجلدات.

تطل هذه المجلدات الاربعة علينا برؤية قومية متماسكة الاركان، متفتحة عن وعي اصيل لعقيدة القومية العربية، سبيلاً الى بلوغ حضاري يرقى بامة العرب الى معارج التقدم والتجدد في الحياة.

ويرصد هذا المفكر القومي في كتاباته واقع امته العربية ومرتجاها رابطاً بين النتيجة واسبابها وفق تحليل منطقي يحفز على التفاؤل ونشدان المنعة. ويحاول استقراء واقعنا التاريخي الحاضر والموقف الذي يجب ان نتخذه من ماضينا، ولم يكن هذا نتيجة مطالعة ودراسة وجهد ومعاناة فحسب، بل بما ناله المؤلف من الذين عايشهم وحاورهم، من مدد ظاهر حيناً وخفي احياناً وفاعل مؤثر في كل حال. ولا ننسى ان الكاتب قد عاصر جميع النكبات والاحداث الجسيمة التي عصفت بالوطن العربي، لذلك نراه يصرف جهده مباشرة الى تحليل النكبات والأزمات واستقصاء اسبابها واستخلاص عبرها.

## الطب العربي في "السينا"

■ اقامت رابطة النساء العربيات في باريس ندوة علمية حول الطب العربي حضرها جمهور غفير من المختصين الأطباء العرب والفرنسيين. وقد ألقت رئيسة رابطة النساء الدكتورة اسمهان صيداوي كلمة اشادت فيها بمكانة المرأة العربية ومساهمتها الفعالة في تطور المجتمع العربي، كما ألقى الدكتور البير طانيوس كلمة شرح فيها اثر العرب في تطور الطب العالمي. وبدأ النقاش فيما بعد بين الحاضرين وعدد من المختصين في مجال الطب والتداوي بالاعشاب والطب الصيني حول طاولات مادبة العشاء التي اقامتها رابطة النساء العربيات. ومن الجدير بالذكر ان الرابطة اسست مدرسة لتعليم اللغة العربية للجالية العربية المتواجدة بباريس وتعتزم اصدار مجلة شهرية ثقافية تقرّب بين الثقافتين العربية والفرنسية.





## بمناسبة صدور الجزء الثاني من سيرتها الذاتية:

# ايزابيل ايبرهارت لورانس نسائية، صحراوية، غامضة

في عام ١٩٨٩، اصدرت الباحثة والروائية ادموند شارل - رو الجزء الاول من سيرة ايزابيل ايبرهارت بعنوان رغبة الشرق Un désir d'Orient عن منشورات «غراسيه»، وقبل ايام اصدرت الجزء الثاني من هذه السيرة القلقة بعنوان «السنوات الافريقية» Les Années Africaines، وهي بذلك تؤرخ لحياة امرأة استثنائية، ورحالة، وصوفية، امضت الخمس سنوات من عمرها القصير في المغرب العربي، وفي صحرائها بالذات، بحثاً عن المطلق المختفي في حبات الرمل اللانهائية، وعاشت حياة زاهدة بين المخاطر والفقر، بين الحب والاحتقار... اما الباحثة شارل - رو، صاحبة الرواية الشهيرة «انس باليرمو»، فقد تمكنت ان تشيد معلمة متحمسة لكنها صادقة، تتجذر في الجوهر وتلامس سر الوجود الانساني...



ايزابيل ايبرهارت لورانس

■ ايزابيل ايبرهاردت، اسطورة من نوع لورنس العرب، ولدت في صحراء العرب. سمات مشتركة تجمع بينهما: الأزياء البدوية، الدفاع عن القضية العربية، العداء للروح الاستعمارية، وينبغي اضافة صفة الغموض التي تغلف شخصيتيهما. وما يقرب بينهما بالحاح هو البحث المحموم عن المطلق... هذا المطلق الذي توهما بالعثور عليه في الحياة الصوفية وقلق الترحال... وعذاب الجسد اذ ان أياً منهما لم تكن له حياة جنسية سوية. وكما كان لورنس العرب لا يجد حريته الا في الصحراء، فان ايزابيل ايبرهاردت هي الأخرى سارت على خطاه، لكنها وجدت الطمأنينة الداخلية في الكتابة، بكل تناقضاتها وغموضها، لذا فان كتاباتها تميزت بأسلوب فظ، عنيف، يشبه الصرخة. كان حب الحقيقة هو الذي يدفع ريشتها نحو قلق الكتابة ومخاطر السفر وحب الاستطلاع، وتقول بهذا الصدد: «لم اخلق لكي ادور في لعبة الخيل الخشبية وعلى عيني كمامات الخيل، ولم انشد مثالاً نموذجياً احتذي به. قمت برحلاتي حباً بالاكتشاف، مدركة بانها طريقة خطرة في الحياة لكن لحظة الخطورة هذه تحمل بريق الامل في طياتها. لا يمكن ان نسقط في الهاوية اكثر من ذواتنا».

ولدت ايزابيل ايبرهاردت في جنيف عام ١٨٧٧، من اب مجهول، تعلمت اللاتينية واليونانية والعربية كما كانت تجيد الروسية والفرنسية. وفي عام ١٨٩٩، قررت ايزابيل مغادرة جنيف لتعيش «رغبة الشرق»، وهي سيرة شبابها، ونهبت اول الأمر الى تونس حيث التقت برجال الاستقراطية. وبعد رحلتها الى الجنوب التونسي، واوروبا، استقرت في الصحراء الجزائرية في ١٩٠٠.

ادموند شارل - رو، اعتمدت في كتابة سيرتها الذاتية «السنوات الافريقية» على الأرشيفات الموجودة فيما وراء البحار واكس ان بروفانس، ونصوص روسية، ووثائق دبلوماسية ووثائق المكتبة الوطنية، وحاولت ان تتبع آثار مغامرة ايزابيل الافريقية، التي رافقتها مغامرة فرنسا الاستعمارية في بلدان المغرب العربي، وكذلك مغامرة هذه الشابة الروسية في اعتناقها الاسلام، ورغبتها المتوقدة، ككاتبة رحالة، في معرفة المجتمع العربي - الاسلامي في بداية القرن.

كان الجنوب الذي ظل يقاوم الاستعمار الفرنسي يسحر ايزابيل ايبرهاردت... وهكذا تعرفت على الضباط الشباب، المتخرجين من مدرسة «سان - سير» كما تعرفت على قادة القبائل العربية. وتنكرت بملابس الرجال، تحت اسم الياس محمود سعدي، وقبلت في جامعة «زيونة»، ثم تزوجت من رجل يدعى سليمان المقيم في مرسيليا مما سمح لها العودة الى الجزائرفي عام ١٩٠١. وقد عاشت ايزابيل في فرنسا وسويسرا ايام المنفى والعذاب. وهي كاتبة من طراز خاص، نشرت مقالاتها في صحف ومجلات فرنسية وسويسرية وروسية في ان واحد. وكان للصحافيين والكتاب الذين دعموها في الجزائر تاثير في نشرها المنتظم. اصبحت ايزابيل ايبرهاردت مصدراً للاستيحاء عند عدد كبير من الروائيين والكتاب. في رواية «ضفاف الحب الاكثر وحشية» لرومان غري، تستحضر شخصيته الرئيسية ليسلي بلانش عدداً من الأوروبيات المولعات بسراب الشرق امثال ليدي ايستر ستانهوب، ليدي مونتاغو، جين ديغبي، وايزابيل ايبرهاردت. الكاتبات الثلاث الأول ينتمين الى الارستقراطية الانكليزية اما الاخيرة اي ايزابيل ايبرهاردت فانها تختلف اختلافاً جذرياً عنهن، وخصوصاً في مجال سيرتها الذاتية التي ما تزال تثير الاشكاليات.



كانت ايزابيل ايبرهاردت تعيش حياة الفراغ والفوضى في سنوات اقامتها الباريسية عام ١٨٩٩. وتعزو كاتبة سيرتها الذاتية الى ان لأصولها دخل في ذلك: «انها مثل روسية من جنيف بدون روسيا وبدون جنيف، ومثل مسلمة بدون افريقيا، وشرقية بدون الشرق». ومن هنا تأتي صعوبة الاحاطة بجميع جوانب شخصيتها، وقد سحرها الشرق في مظهره الاكثر تجذراً: الصحراء والبدو «نعم انني اكن لصحرائي حباً غامضاً، خفياً، لا يفسر، لكنه حقيقي ولا يمكن تحطيمه»... هذه «المنشقة عن الوضع النسائي» على حد قول كاتبة سيرتها، اذ كانت تتحدث عن نفسها كرجل، على غرار ما فعلته جورج صاند، مع الفارق الوحيد ان ايزابيل ايبارهادت التي تلقت تربيتها في سويسرا، كانت تحلم بارتداء بدلة العمال الزرقاء، وتحلق شعر راسها.. وتاكل التمر. وكانت تتقرب الى الطلبة الفوضويين والعدميين الذين كانوا يدرسون في جنيف، لتحقق هدفها. وكانت طبيعتها المحبة للمغامرة تدفعها للالتقاء بشخصيات بمثل مواصفاتها امثال الكونتيسة دي سولز حفيدة لوسيان بونابرت، التي كانت تعقد في صالوناتها اجتماعات لاستحضار الارواح، والأمير لودفيك دي بولنياك، الذي كان يعيش في جبال الأوراس لعشقه حياة الطوارق، وغاستون كوفيه، ضابط كبير في الصحراء. ويتوج هذا الجمع الصاخب من الشخصيات تواجد شخصية المارشال الشهير ليوتي الذي كان مهووساً هو الآخر بالحكم الافريقي ذاته، اذ احب فيها شخصيتها وعزيمتها وشغفها بالصحراء والأدب، وقال عنها في احدى المناسبات: «جذبتني شخصيتها اكثر من اية شخصية اخرى في العالم، لانها كانت تتمتع بروح الصمود والمقاومة اذ لم التق بشخص بمثل صفاتها، بعيداً عن القوالب الجاهزة. انها تخترق الحياة حرة مثل طائر في السماء... اية نشوة هذه».

لكن القدر كان يتربص بهذا الطائر الحر حيث فاجأها في نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٠٤ فيضان وادي زعفران وجرف بيتها المتواضع، وهي في أقصى تأملاتها، فلاقت حتفها وهي لم تناهز بعد السابعة والعشرين. فأمر صديقها المارشال ليوتي بالبحث عنها فوجد جنوده جثتها ملطخة بالطين والقرين وكذلك مخطوطاتها ووثائقها ورسائلها... ومن المؤلم انها عنونت احدى مخطوطاتها بـ «جنة المياه»... هل كانت تحلم باجتياح الفيضان وانهاء هذه الاسطورة التي شغفها حلم الصحراء فماتت غرقاً. ان شرق ايزابيل ايبرهاردت ليس متخيلاً بل هو مجموع الأماكن الجغرافية والأرواح التي سكنتها: الصحراء الجزائرية، الواحات، الطوارق.

شاكر نوري



## يوميات شبه ثقافية



# ولماذا لا يكون لنا حق الاتساخ والاحتيال؟

- ١ -

● لم استملح رواية «ايات شيطانية» لسلمان رشدي، حينما قراتها لاول مرة، على الرغم من انني كنت قد هيأت نفسي، بشكل مسبق، للتعاطف معها، ضارباً عرض الحائط، بكل الادانات التي صدرت ضدها. فقد كنت، على الدوام، من انصار «حرية الابداع» بدون قيد او شرط، ولم اكن اقبل ان يجرّم كاتب، بسبب ارائه، مهما بدت شاذة او استفزازية، او متعارضة مع العرف العام. ولكنني فوجئت برداءة الرواية الفنية، وتفكك تركيبها السردي، وضحالة محتواها الفكري، وجزمت بان «قضية سلمان رشدي» قد عولجت خطأ مرتين: مرة حينما صدرت «الفتوى» باستباحة حياة الكاتب بتسرع، ومرة اخرى حينما بالغ الاعلام الغربي في امتداح الرواية، واغراق كاتبها بالأوسمة واكاليل الزهور، وهكذا اجتمع سوء التقدير من جانب المستائين والمجروحين الى سوء النية من جانب المعجبين والمدافعين عن «حرية الابداع»، لوضع «المثقفين» امام «مازق» محرج قد يكون مزوراً، او على الاقل، مصطنعاً.

● المفارقة ان السيد سلمان رشدي ما زال يتنقل من عاصمة غربية الى اخرى، مصطحباً معه حراسته الكثيفة، وضجة اعلامية مفرقعة، غير عابيء «بالفتوى» وتهديدات التصفية. وما زال يوزع المقابلات «المثيرة» على شاشات التلفزيون، واعمدة الصحف في حين يسقط العشرات من ادباء ومبدعين جزائريين، كل يوم تقريباً، صرعى الرصاص الطائش، وضحية الحقد الاعمى، دون صدور «فتاوى» رسمية ضدهم. ودون حصولهم على «مباركة» الاعلام الغربي، وقد لا يمنحون الا بضع كلمات تعزية باردة، لا تتجاوز السطرين في صفحة الوفيات. نحن نفهم ان يكون للمجتمع «السياسي» معياران ومكيالان، بحيث تختلط الحدود بين الضحية والجلاد، ولكننا لا نفهم ان يكون للمجتمع «الثقافي» ذات المعيارين والمكيالين بحيث تختلط الحدود بين غسل الدماغ وحرية الابداع الفني.

- ٢ -

● «المبارزة» التي نشرتها مجلة «لونوفيل اوبزرفاتور» هذا الاسبوع بين سلمان رشدي، الذي اصبح رئيساً لبرلمان الكتاب في ستراسبورغ، وبرنار هنري ليفي - الكاتب الصاعد بسرعة بدون استحقاق - والذي عين مشرفاً اعلى على قناة تلفزيونية، اثارتني لاكثر من سبب. فهي، اولاً، توافق على شكل خلافه اذ يحتدم الخلاف بين الكاتبين ليتوصلا الى الاتفاق، اخر الامر. وفي هذا سخرية بنا جميعاً. وهي ثانياً اشادة «بالاتساخ»، ورفض للطهارة الفكرية او السياسية او الأخلاقية «لأنها منافية للديمقراطية»، وفي هذا استهتار بكل القيم التي توارثناها، وهي ثالثاً دعوة فاضحة الى التزوير والاحتيال، بحجة «انه لا يجوز ان يغيب المثقف عن المعركة، ولو كان عليه ان يكذب». وفي هذا تفتيت غير اخلاقي للنزاهة الفكرية. والعامود الفقري لهذه المبارزة فكرة كان قد طرحها برنارد هنري ليفي في كتابه، الذي صدر منذ شهرين بعنوان «الطهارة الخطيرة»، وملخصها ان التمسك بالطهارة الايديولوجية او السياسية او الفكرية يؤدي الى الاصولية. وانه لا بد من القبول بالاتساخ النسبي لتحقيق السلام والتعايش بين الناس، ومن هذا المنطلق فان الديمقراطية الغربية التي تنتصر في كل مكان الآن، هي الاعتراف بحق الانسان في ان يتسخ.

● تطرح «لونوفيل اوبزرفاتور» السؤال التالي على المتبارزين: «الا يتوجب على المثقف ان يبتعد، بعض الاحيان، لينقذ نفسه من التورط، وليحافظ على نزاهته وصدقه؟» وكانت الاجابتان على النحو التالي:

● سلمان رشدي: «انا افضل ان تتسخ يداي، وان نغوص في الطنجرة التي تتماوج بكل القاذورات. إذ لا بد من ان انجح في استخراج شيء ما، اخر الامر. ان الطهارة، الرجوع الى الاصول مجازفة غير مفيدة، كنت دوماً من انصار ابناء الزنا، انهم اكثر نبلاً وجاذبية...».

● برنار هنري ليفي - «لن ادافع عن الطهارة، ولكن تمر عليّ لحظات اوفض فيها ان استحم امام الناس، وحينئذ افضل العزلة. لا، لا اخاف من ان تتسخ يداي، ولا اهتف مثل جويس «ليدمر العالم ما دمت انا ما زلت حياً». ولكن يصيبني القرف، واشعر بانني لم اعد اكترث بشيء...».

● وحينما تسالهما «لونوفيل اوبزرفاتور»: «وكيف يكون الاتساخ؟» تاتي الاجابتان مدهشتين حقاً. يقول رشدي: «الاعلام هو المغطس المليء بالمياه العكرة. حينما اظهر على شاشة التلفزيون، فانا لا اكترث بما اقول، وانما بما قد يكون مظهري، وهل نجحت في التاثير على الراي العام ام لا...» ويقول ليفي: «الاعلام في الانظمة الديكتاتورية الشمولية يعتمد على القمع والاكراه، في حين يعتمد الاعلام في الانظمة الليبرالية الديمقراطية على الاحتيال. علي ان اكون ماكراً، محتالاً، وان انتصر على محتالين اخرين، ولماذا الخجل؟».

- ٣ -

● ... ولقد استفدنا من الانظمة الشمولية، فاشعنا في مجتمعاتنا القمع والاستبداد، وها نحن نستفيد من الديمقراطية الليبرالية ونقبل على تجربة الاتساخ والاحتيال، بحماسة. النظام العالمي الجديد لا يريدنا ان نتخلى عن مكتسبات الشمولية، ولكنه يحرضنا على ان نطعم هذه المكتسبات بالاتساخ والاحتيال، ليتحقق السلام في المنطقة. اما مثقفونا، فما عليهم الا ان يتأرجحوا بين الطهارة العقائدية والانفتاح الليبرالي فيما يسقط الكثير منهم، في الشوارع والازقة، ضحايا براءتهم او جهلهم او حماقتهم!

د. غسان رفاعي

# المحرر الساخر

## درهم «أمن وقائي» خير من قنطار كفاح

■ لعل من اهم انجازات سلطة الحكم الذاتي البلدية في جمهورية عرفات، ان لم تكن اهمها على الاطلاق، تأسيس جهاز الامن الوقائي. ولا بد من تسجيل هذا الاختراع لدى دوائر تسجيل العلامات التجارية القارئة لحفظ الحقوق، تماماً كما تسجل علامات الكوكا كولا والمارلبورو والكلينكس.

قبل غزة اريحا، كان لدى الدول العربية عدد لا يستهان به من اجهزة الامن، وعرف العرب خلال التاريخ اسماء كثيرة لهذه الاجهزة التي يموتون فيها حباً وقد يموتون منها رعباً وخوفاً. الحجاج انشأ «جهاز العسس» والفاطميون انشأوا جهاز «البصاصين» وهي مشتقة من «بص يبص فهو بصاص» اي جاسوس. وفي القرن العشرين عرفنا اجهزة تسهر على الامن فلا يغمض جفن مواطن قبل ان تنام هذه الاجهزة، هي لا تعرف النوم اخلاصاً للوطن ولحماية الشعب من عبث العابثين، فمن المخابرات العامة الى المباحث والامن القومي والامن العسكري والامن التمويني والامن العمالي والامن الاقتصادي والامن الثقافي والامن الفلسفي والامن الحزبي والامن الداخلي والامن الصحافي والامن الشعري والامن التشكيلي والامن الصوفي والامن التاريخي والجغرافي والفيزيائي والنووي والالكتروني... الخ. جاء نظام ياسر عرفات فاضاف غفر الله له بعد ان يتوفاه نوعاً مبتكراً هو «الامن الوقائي».

اتصلت «المحرر الساخر» بعد نجاح الامن الوقائي العرفاتي بتفجير البناء الذي تقيم فيه عناصر من حركة «حماس» بالمسؤول عن هذا الجهاز في غزة وكان هذا الحوار:

● من اين نبعت فكرة الامن الوقائي الحديثة المبتكرة؟

- هذه الفكرة الرائدة هي من نتاج عبقرية «الختيار» وهي تطبيق للحديث الشريف «درهم وقاية خير من قنطار علاج» ومعناها ان نكافح الخطر في المهد وقبل ان يستفحل، ولدينا وسائل لمعرفة الارهابي منذ ولادته، فنقضي عليه قبل ان يطر شارباه.

● هل يقوم الامن الوقائي بعملياته الوقائية ضد اسرائيل؟

- لا... ابداً. بعد السلام اصبح عدو اسرائيل هو عدونا. فالوقاية تكون اليوم من الارهاب والحركات الاصولية التي تريد تخريب «المسيرة السلمية».

● ما هي طرق الوقاية التي يتبعها الامن الوقائي؟

- لدينا لقاحات ضد الافكار القديمة الهدامة التي اكل الدهر عليها وشرب كفكرة تحرير فلسطين من النهر الى البحر التي لا يزال البعض يتمسك بها، ولدينا ايضاً المناصب لاسكات المعارضين، وعندما تصل مساعدات الدول المانحة سيكون لدينا «مقاولات وصفقات» تقي من العوز ومن التطرف. فالدراهم كالمراهم تبرئ الاكمه والابرص وتحيي العظام وهي رميم، واذا لم تنفع هذه الوسائل الوقائية، فلا بد حين ذلك من استعمال آخر الطب وهو الكي، اي الاستئصال الجسدي.

● هل تعتقد ان الامن الوقائي يستطيع وقاية الحكم الذاتي الى الابد؟

- اننا نعمل كل ما في وسعنا، واذا كانت هناك ثغرات، فسنحتاج نحن الى الوقاية من الطوفان، ربما نأوي الى جبل يحمينا من الماء...

قلت يومها لا عاصم من امر الله ومن ارادة الشعب التي هي من ارادة الله.

واغلقت الهاتف لاتقاء غضب الامن الوقائي، وقانا الله وإياكم من جميع انواع الامن.

ابو يسار الدمشقي

من الشعر الحلمنتيشي

## في الذكرى الخمسينية للجامعة العربية

يا مرحبا عبد المجيد اهلاً بمسعاك الحميد
اهلاً بكم في عيد بهدلة العروبة - اي عيدا!
اهلاً بجامعة هوايتها الكلام بلا رصيد
مرحى لجامعة الوجاهة والصدارة والثريد
لوكالة البهوات والامراء، من غر وصيد
اهلاً باوسمة الشيوخ، وانها بيت القصيدا
اهلاً بجامعة، لها رايين عراب الوعود
ولجامها - ان كنت لا تدري - «يخبط من بعيدا
من (بيت) ذاك الفارس اليانكي، حاميتا الوحيد،
من (بيت) من رقصت له العبدان من شتى الجلود،
من (بيت) من صرتم «بعصمته» وطالعه السعيدا
مرحى لجامعة السباع، على المواطن، والقهود
مرحى لمن عزفوا على صوت الرضيعة والوليد
وتعاهدوا ان لا يفك حصار عاصمة الرشيد
وتفاهموا ان لا تفاهم في خصامهم التليد،
لا القدس تشغل بالهم يوماً، ولا ذكرى الشهيدا
هذا، جناب العمدة الغالي ومولانا العتيد،
افكار داعيكم كزف البيك في العيد الفريد
إعذر هزاري، فالبلية في نظامكم الجديد
واذا تزلفت الامور فانت ذو عزم سديدا
فاشدد بحبلك يا اخي واضرب براس لا حديدا
في العيد صلوا عالنبي، فعهدكم ازهى العهودا

ابو هزيرة البغدادي

المضحك المبكي

## وصايا قضائية في زمن القهر

■ اصبحت وصية عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري حين ولاه القضاء قديمة لا تتناسب مع القضاء المعاصر في القرن العشرين، وقد راينا تعديلها على الشكل التالي:

«اعلم ان القضاء وظيفة محترمة يأتيك منها المال من حيث تدري ومن حيث لا تدري، فاقبض اذا دفع لك، واحكم لمن يدفع اكثر. ولا يمنعك قرار اتخذته اليوم من ان تنقضه غداً اذا جاءتك امرأة حسناء تتوسط، فان النساء رياحين ولا يجوز كسر خاطرهن.

لا تقبل البينة من المدعي الا اذا كانت مرفقة بشيك يتناسب مع حجم القضية، اما اليمين فيحلفها القاضي في اقرب بنك. الناس ليسوا عدولاً ولا متساوين، فاحكم لصاحب الرولز رويس ضد صاحب المرسيدس، ولصاحب المرسيدس ضد صاحب الرينو، ولصاحب الرينو ضد راكب الفولكس فاكن، وضع راكب الباص في السجن فوراً بدون سؤال، فذلك ادعى ان لا يعتدي على ذوي الهيئات من علية القوم.

حقق عن احوال المتقاضين، وتأكد ان من سيصدر الحكم ضده لا يعمل في الشرطة ولا في المخابرات لا هو ولا احد اقاربه حتى الدرجة الرابعة. فاذا قبضت فاحكم ولا تخف فان موظفاً من الدرجة الاولى لا يستطيع تجاهك شيئاً اذا كان خصمه من اجهزة الامن.

لا تقبل رشوة صغيرة، فذلك لا يتناسب مع «بريستيج» القضاء، وكن شريكاً مناصفاً لكل صاحب حق، واذا لم يقبل فخذ النصف من خصمه فذلك ادعى لأن تبقى كرامتك محفوظة ولا يتناولك الناس بالسنتهم فيقولون انك قاض رخيص.

لا تشغل وقتك الثمين بقراءة الدعوى وكتابة حيثيات الحكم، ضع الفقرة الحكمية واترك كتابة الحيثيات لمحامي الخصم الذي حكمت له، فاهل مكة ادرى بشعابها، وهو يعرف من اين تؤكل الكتف.

اعلم ان الله خلق الناس درجات، جعل منهم الفقراء وجعل منهم الاغنياء، فلا تغير ما خلقه الله فانت لست اكرم منه. اعط الغني كل ما يملكه الفقير، لأن الفقير اذا اغتنى فسدت اخلاقه وتزوج زوجة ثانية، فللحفاظ على الروابط الاسرية من التفكك «شلحه» كل ما يملك ولا بأس ان تضعه بعد ذلك في سجن المدينين رحمة به حتى لا يجوع.

واخيراً لا تضيع الفرصة وتنتظر، اليوم الآن الآن وليس غداً فقد تسرح من وظيفتك قبل ان تجمع ما يكفيك في شيخوختك، ولا تعف عن اكل اموال الايتام والارامل والاوقاف، فذلك يمنحك الوجاهة وتعيش رغيداً، والسلام».

مصباح الفقري

## الأضواء الخضراء

ضوء اميركي اخضر لرفع المقاطعة الاقتصادية عن اسرائيل. ضوء اخضر من البنك الدولي لحرية السوق ولرفع الدعم الحكومي عن المواد الغذائية في مصر. ضوء اخضر من مجلس الامن للاجتياح التركي لشمال العراق. ضوء احمر واحد من تل ابيب ولندن وواشنطن توقفت عنده معظم انظمة الحكم العربية، طريق الديمقراطية غير سالكة حتى اشعار آخر.

المقامة الهريرية

## ثورة شعواء على تلبيس الأسماء

■ نظر اليَّ هري ريمي نظرة استنكار لسعتني كالنار. ماء بغضب عظيم محتجاً: «لمَ سميتني في فلافيلك بأبي الزعيم؟ وانا كما تعرف اكنى بأبي رامي او ابي الريم؟ اتريد تشبيهي بحسني الزعيم؟ ام بالمرحوم السادات؟ ام برؤساء المخابرات؟ الا تعرف انني لا اتدخل في السياسة وانني حيوان عرف بالنظافة، ورفض النجاسة؟ اتجهل مدى نفوري من اقوياء نظامكم الجديد، وشرق اوسطكم العتيد، ومن زعماء البشر في كل مكان وبلا تحديد: ان كانوا في نفطستان او كلينتنستان، او فاغانستان او ما وراء الجبال او تحت الرمال؟...».

فقلت له: «لا تستسلم للانفعال قبل ان تعرف شرح الحال، والقصة وما فيها ابسط من البسيطة ومفادها ان قريباً لرئيس التحرير، وابن عم لنائبه التحرير، مسؤولان خطيران، يشار اليهما بالبنان، في احدى جزر القمر، وان لهما مزاجاً يثير الكدر، فهما يضربان الاعناق، ويقطعان الارزاق، ومن الصدف ان لكل منهما امورة حبوبة تكنى بغزال الريم فخاف نهاد ونائبه من تشويه الدساسين، وتلبيس المنافقين، ووشاية تجار الكلام، ودهاقنة الاعلام. فاذا عرف اي من المسؤولين الخطيرين انه المقصود بحكاية بيع الفلافل، فانه سيقلب عالي المحرر على سافل. فاين صاحب دكان، من وزير عالي الشأن، ومدير جهاز ذي مخالب وأسنان؟ اوليس ذلك الخلط اهانة لا تغسل بغير المبارزة والطعان، او وضعك تحت رحى الطعان؟...».

لكن الولد ابا الريم لم يقتنع بهذا البيان، ولم تفد معه حجة او برهان، بل ازداد غضباً وانا ازداد عجباً. ثم هجم عليّ بلا استئذان وقد كشر عن الاسنان وقال مواءاً هداراً:

«ولم يستنكف كبار بني الانسان من كني الحيوان؟ فمن الاولى والافضل، والاصدق والانبل؟... ثم، قل لي: ماذا في بيع الفلافل والتبولة، وهو من المهن المقبولة؟ هل يفضلون عليها بيع الكلام، والتجارة الحرام، وهمولات الازلام، وتفرعن الاقزام، وطعن بني الارحام و... و...؟»

فخشيت ان يصل ذلك الهدير، الى وضع خطير، فقفزت مرتجفاً من السرير، الى الشارع نصف عار، صاباً جام غضبي على رئيس التحرير وعلى ابي يسار، وعلى نائب الرئيس الذي يراقب كل حرف وفارزة ونقطة، حتى صرنا نخشى عليه من الجلطة، ورحت اهذي مع نفسي في الطريق وقد عصرني الضيق:

«من الذي جاء الينا بعفريت الرقابة ليحصي انفاسنا في الكتابة؟» وتذكرت يوم كتبنا عن «بني الروم» فاحتج وزير معلوم، وقال اننا نقصد شتم راعي عملية السلام، وذلك ذنب يستحق حد الحسام، لأن اميركا هي التي تحمي العروبة والاسلام... فانظر وبص يا سلام، في شاشة عجائب الايام!

ضاع الصواب وعمت الظلماء
لما استبد بارضنا الزعماء
فرضوا رقابتهم على انفاسنا
اما لمن جاراهم فعطاء
وأتى الرقيب مغيراً اسماءنا
اذ خاف ان تتشابه الاسماء
واذا قصصت حكاية او نكتة
هجموا عليك وكان ثم قضاء
فالفول يعني الفول وهو برأيهم
يعني زعيماً ما له نظراء
واذا رويت لحجة خبرية
غضبوا وثارت حملة شعواء
فاركض الى سوق الفلافل ربما
كانت هنالك راحة وصفاء!

الحاج ابو رامي

دنيا العجائب

## بيضة الديك

■ ذهب خوارزم شاه لزيارة مزارع الدواجن في منطقة «كوهستان» بعد ان اشتكى الناس من ازمة البيض. استعرض الشاه حفظه الله وأبقاه ذخراً للقضية جميع دجاجات المزرعة، ثم ألقى خطاباً تاريخياً انهاه بهذه العبارة:

- قررنا ان تبيض كل دجاجة اعتباراً من اليوم بيضتين خلال الاربع وعشرين ساعة، وسأمر عليكن غداً، وكل من تتخلف عن تنفيذ امرنا الشاهنشاهي ستذبح من الوريد الى الوريد، ولن نقبل عذراً ولا شفاعة حتى لو كانت شفاعة اسحق رابين!

عاد خوارزم شاه في اليوم التالي لمراقبة تنفيذ الدجاجات لهذا القرار، وجد تحت كل دجاجة بيضتين كما امر، عندما وصل الى آخر الصف وجد دجاجة ترتعش خوفاً فكشف عنها فاذا تحتها بيضة واحدة فقط لا غير، صرخ بها صرخة اهتزت لها الجبال، قال: هل تصورت انني امزح ايتها الدجاجة الوقحة؟

اجابت بصوت يخنقه الرعب:

- ولكنني ديك يا مولانا الشاه طال عمرك!

ازداد غضب الشاه وسأل:

- ولماذا تتذكر بزي دجاجة ايها الديك المخنث؟

قال الديك:

- وهل بقي ديكة في هذا الوطن يا مولانا؟

عاد خوارزم شاه الى قصره، استدعى وزيره الاول وطلب منه تعميم الامر على جميع الديكة بان تبيض كل يوم بيضة واحدة على الاقل تحت طائلة الحكم بالموت، ومن يومها صارت الديكة في كوهستان تحيض وتبيض لكنها لا تجرؤ على الزحام الا بعد موافقة السلطة.

الشكوى لله

## سامح الله نلسون مانديلا!

■ اعلن نلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا انه لن يرشح نفسه مرة ثانية وسيعتزل الحكم. وهذا القرار ان دل على شيء فانما يدل على ان هذا المناضل الذي قضى اكثر من ربع قرن في السجون، قد تعب من النضال والكفاح وتحمل المسؤولية وقرر ان يستريح، اي انه اثبت انه متخاذل اولاً، وانه ليس عربياً ثانياً.

لو كان نلسون مانديلا شجاعاً لقاتل بالانياب والاسنان لتجديد انتخابه رئيساً لا لمرة واحدة فقط وانما لعدة مرات لا تنتهي الا بانتهاء حياته. ولو كانت دماؤه دماء عربية لتشبث بالكرسي حتى الرمق الاخير فالحكم هدفه عند العرب السنهر على راحة الشعب والتعب في سبيل رفع مستوى المعيشة، فلماذا يتخلى عن الكرسي في هذه الظروف التاريخية التي تمر بها جنوب افريقيا؟ الا يثير ذلك علامات استفهام حول الرجل؟

ردود الفعل العربية الغاضبة من «تخاذل» مانديلا كثيرة، والشكوى لله.

سامي بيروتي





# منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» ستخصص ابتداء من هذا العدد، صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

## والى متى هذا الظلم؟

ابو سرحان - باريس

■ السيد رئيس التحرير،

انا احد القراء المدمنين على قراءة «المحرر» منذ سنتين. والحمدلله ان سعرها ليس غالياً لاني ساضطر لشرائها مهماكان سعرها حتى وان اكلت الفول ثلاث مرات باليوم ولمدة ٣٦٥ يوم بالسنة لأن «المحرر» غذاء روحي كامل الدسم.

وكذلك احترامي الشديد للاستاذ نهاد الغادري وبالذات على عموده الخاص «رأي المحرر» وهذا الاحترام حقيقي وليس له علاقة بالاحترام الروتيني للرؤساء الذين تعودنا على مدحهم مهما كانوا، رؤساء دول ام رؤساء تحرير او حتى رئيس الطباخين.

اتمنى من الاستاذ نهاد الغادري المحترم المعروف باعتداله وصراحته ان يكتب في يوم من الايام عن الوضع داخل العراق، فلقد كتبت كثيراً يا اخي العزيز عن موضوع عملية السلام في الشرق الاوسط ولكن لم تكتب مرة عن ذلك الشعب الذي يبدو ان العالم كله قد نسيه ولم يذكروه الا بكلمة الحصار ولكن لا احد يذكر الحصار الأكثر قسوة وهو الحصار من الداخل الذي يعانيه الكل والكل بدون استثناء طبعاً الا شخصاً واحداً ومعروفاً للجميع. واذا شعرت باحراج في ذلك لاسباب خاصة فاطرح الموضوع في مكان آخر من الجريدة ولكن نريد ان نحس ان هناك من يعرف معاناتنا، وكذلك لأن لديكم وسائلكم للوصول الى الحقيقة وكذلك تتمتعون بقدرة افضل لتحليل الحوادث والاسباب.

ولقد اندهشت مثلاً عندما يقال التعذيب في سجون مصر وان السعودية القت القبض على عدد من المشاغبين و... و... وآخرها مثلاً اسرائيل لا تسمح لزوجة الشقاقي بالاقامة في القدس! فاذا كان هذا الخبر وغيره مثار حفيظتكم، فهذا يعني انكم لا تعرفون شيئاً عن العراق او انكم تغضون النظر لاسباب خاصة!!

انا لست مع احد من المتخاذلين ولست مع اسرائيل التي هي عدو منذ ان ولدت وبالوراثة، ولكن هذا لا يعني ان نذكر عيوبهم ونحن نملك من العيوب ما هو اعظم فمثلاً وبعد ان اختنق العراقيون بالظروف البائسة داخل العراق وبدأوا يهاجرون لا ليصبحوا قوى معارضة لنظام بغداد بل من اجل العيش والعيش فقط، ثم نلاحظ وكما هو مذكور في عدد «المحرر» ٢٩٤/٥٢ - الاثنين ١٣ اذار ١٩٩٥، ان الحكومة العراقية سوف تصادر بيوت العراقيين المهاجرين والطف القرارات هو دفع ثلاثة الاف دولار لقاء تجديد الجواز، فماذا يريدون منا بعد ان حرمونا اهلنا واصدقاءنا وبيوتنا وحرمونا من الدخول الى ٩٥٪ من دول العالم التي تنظر الينا على اننا ارهابيون، واضطرونا الى ان نعمل اي عمل مقابل كمية قليلة من الدولارات التي يريدون اخذها منا في كل مرة نجدد فيها جوزات السفر. اذاً وكما يقول المثل لا اخليك ولا اخلي رحمة الله تجيك.

فكل ما اريد هو ان تكشف هذه المظالم ويكتب عنها لكي يعرف العالم الحقيقة، الحقيقة الغامضة، فنحن لا ندري لماذا حصل ويحصل كل ذلك فماذا استفاد العراق وماذا استفاد العرب وماذا استفاد الحكام العرب.

● «المحرر»: يا اخ ابا سرحان، حال العالم العربي بائس حقاً، تعيس حقاً، واذا كنا لا نذكر كل شيء ولا نعطي موضوع الحق الانساني لكل عربي ما يستحق من اهتمام، فليس لاننا نجهل، ولكن لاننا نقدّر الظروف. ولولا ان الحصار الظالم يطبق على العراق لما سكتنا.. ولكنه الحصار.

## قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف - اوروبا ٨٠٠ ف.ف - دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف - بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف - دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف - المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف - الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ..........

العنوان : ..........

الدولة : ..........

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.
☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لأمر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.
☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي: 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

## ولماذا التهجم على الماسونية؟

عمر النقشبندي / عمان - الاردن

■ السيد رئيس تحرير جريدة «المحرر»
اهنئ اسرة التحرير بالعدد الاخير، اخراجاً، وتبويباً، واثني خاصة على باب «المنبر الحر» الذي اتمنى تواصله دون انقطاع، و«المحرر» جريدتنا الغراء الرائدة والتي من خلالها نطرح افكارنا وآراءنا بكل حرية متمنين لجريدتنا «المحرر» دوام التقدم والازدهار وخصوصاً زاوية «منبر حر» لكي نعبر من خلالها عن افكارنا بشكل صريح وموضوعي في نفس الوقت، وتحياتنا لكل العاملين فيها.

اود ان اعبر عن ما اعتقده بكل صراحة من خلال زاوية «المنبر الحر» لان «المنبر الحر» يتقبل كل الافكار والآراء بصراحة مهما كانت الميول وان خالفت آراءها.

١ - اقترح نشر موضوع كامل عبر جريدتكم الغراء عن المحفل الماسوني، وتوضيح الاهداف النبيلة والسامية للمحفل الماسوني، لانني اعتقد ان هناك الكثيرين لا يعلمون شيئاً عن اهداف المحفل وانجازاته العليا السامية والنبيلة من خلال الخدمة الجادة للانسانية.

٢ - ان البعض يسيء من حيث يعلم او لا يعلم الى سمعة المحفل الماسوني ويتجاهل الخدمات الجليلة والحميمة التي يقدمها المحفل للانسانية بل لكل الانسانية دون تمييز.

٣ - ان اكبر دليل على بقاء المحفل الماسوني عبر الاف السنين في جودة الافكار التي يطرحها المحفل وتقديمه الخدمات الانسانية بدون مقابل فقط خدمة للانسانية من منطلق الشعور الانساني ليس الا.

٤ - حبذا لو تنشروا مقالة تقول قول الحق لما هو جيد ومفيد ولا تذهبوا بها «مذهب من اذا راى خيراً كتمه، واذا راى شراً اذاعه» فقول الحق واجب لكل ما هو حميد ونزيه.

٥ - وهدفي من خلال ذلك هو تصحيح افكار بعض الناس الذين اساؤوا فهم المحفل الماسوني، وتناسوا الخدمات الجليلة التي قدمها ويقدمها خدمة للانسانية عبر تاريخه العريق وجودة افكاره.

● «المحرر»: لماذا لا ترسل لنا مقالاً تظهر فيه فضائل الماسونية المزعومة، على ان يعرض على القراء لمناقشته؟!!

## حول الائتلاف الديمقراطي في اليمن

ذي يزن الاشبط / الجمهورية اليمنية - صنعاء

■ السيد رئيس تحرير صحيفة «المحرر»

اولاً، انتهز هذه الفرصة في اول رسالة لي الى صحيفتكم الموقرة. لاعبر عن التهاني الحارة لكم ولطاقم الصحيفة ليس لاجل شيء، وانما لما تكشفه صحيفتكم من حقائق ووقائع في عالمنا العربي. خلافاً لبعض الصحف المرتزقة من بعض الدول النفطية لغرض استغلالها لصالحهم، وضد الآخرين العرب خاصة.

ثانياً، لفت انتباهي في عددكم السابق رقم ٢٩٥/٥٣ الاثنين آذار - مارس ١٩٩٥م - ص٨ - موضوع في اعلى الصفحة يقول «الائتلاف الديمقراطي المعارض في اليمن» وكذلك ملاحظات على مذكرة التفاهم اليمنية السعودية. فنحن بدورنا نريد ان نعقب على هذا الموضوع في نقطتين:

النقطة الاولى: صحيح ان هذا الموضوع يعكس النهج الديمقراطي في اليمن من خلال المعارضة لنظام الحكم وكذلك حرية الرأي الآخر. ولكن للأسف ان هذا الائتلاف ليس له اي ثقل سياسي يخوله تعديل او الاحتجاج لتغيير اي قرار.

النقطة الثانية: وهي مذكرة التفاهم التي جرى توقيعها في رمضان السابق بين بلادنا والسعودية. حيث نوضح لكم ان هذه والتي كانت قد استندت الى معاهدة الطائف ١٩٣٤م الا انه قد تم تحريف هذه الاتفاقية حيث ان معاهدة الطائف قد نصت على تطبيع العلاقات بين البلدين لانها وقعت بعد الحرب وكذلك ان يسمح للعمال اليمنيين بالعمل في السعودية ويعاملوا معاملة السعوديين في بلادهم بل وافضل وذلك مقابل ان يؤجر الامام يحيى حميد الدين الأرض التي بسطت عليها المملكة السعودية خلالها في الحرب.

اما مذكرة التفاهم التي ستجدد الاتفاقية على ضوئها هذا العام، فقد اصرت اللجنة السعودية المفاوضة على استئصال هذين الشرطين من مذكرة التفاهم الجديدة، وعدم تطبيقهما واقعياً حتى لو حدث ذلك اعلامياً.

## هل «تأخونت» المحرر؟

جوهر حرشاني / دمشق - سوريا

■ السيد رئيس تحرير جريدة «المحرر»
اعترف انني من مدمني «المحرر» منذ كنت في تونس وقدمت الى سوريا لاستكمال دراستي الجامعية وقد عايشت معها جميع تقلباتها مما جعلها تفقد مصداقيتها لدى كل عشاق الكلمة الحرة.

انني اتساءل: هل «تأخونت» «المحرر» او امتلكها اصحاب اللحى او هو اللهث وراء ارصدة الملتحين ام هي مسايرة للموجة وسحابة صيف ستنقضي ولكن المرجح برأيي فهو بداية انتحار المحرر، لأنها اصبحت منبراً للدفاع عن اصحاب اللحى وبوقاً دعائياً لهم ولزعاماتهم.

اعرف انكم لن تنشروا رسالتي خوفاً من بركات الترابي التي رماها الله في صدر صحيفتكم الغراء.

● «المحرر»: ها نحن ننشر رسالتك ايها الاخ. واما موضوع «اخونة» المحرر فلعلك معنا في ان نضال اولئك الملتحين في فلسطين، حماس والجهاد الاسلامي، وعلى حدود لبنان: حزب الله، هو شيء مشرف لنا جميعاً ويدافع عنا جميعاً. ايها الاخ: كل من يدافع عن هويتنا نقف معه في خندق واحد، وقد نختلف فيما سوى ذلك.

## ذكرونا بالاسلام والعروبة؟

محمد حمدي حجار - المغرب

■ السيد رئيس التحرير،
في سالف الازمان كان لنا مجدان: فاما اولهما فكان الاسلام وثانيهما كانت الوحدة وللحق فان هذه الاخيرة لم تكن الا وليدة الاولى.

وكان وراء الاسلام رجال اقل ما يقال في حقهم ان الفضيلة صفة من صفاتهم انكروا ذواتهم وكتحوا لرفع راية هذا الدين، ثم تلا هؤلاء امم وامم منهم المصلحون ومنهم من هم دون ذلك ورغم الاهوال التي مرت على الامة الا انها ظلت قوية حتى وهي تحت اضعف الحكام واشدهم انحلالاً، الى ان انفرط عقدها تماماً بهزيمة آخر ولاتها من الدولة العثمانية لتتحول بقدرة قادر الى فتافيت منها الكبيرة والمتوسطة والصغيرة حجماً. ثم يا سادة يا كرام خرج من هذه الامة المنفرط عقدها رجال اشداء يريدون الحرية والتغيير الشامل، وكان لزاماً على هؤلاء الاشداء ان يختار كل منهم معسكراً، لينضم اليه ولم يكن من حق احد لا الحياد ولا الرجوع الى الوراء. واتجهت الدعوات وارتفعت الاصوات من كل حدب وصوب منادية «بالامة العربية» و«القومية العربية».

وها نحن نضيع الاثنين معاً: العروبة والاسلام، بفضل حكامنا، وما نشأ بينهم من خلافات.

انني اطلب من تحرير «المحرر» ان تعود الى تذكيرنا بعروبتنا واسلاميتنا، والعمل على ترسيخ هويتنا. ولا يجوز لها ان تنحرف مع المنحرفين، مهما كانت الاغراءات.

● «المحرر»: لا تخف، ولن تخضع «المحرر» للاغراءات.

## إنا كبرنا على الشقاء!

محمد ابو آرام / بعلبك - لبنان

■ السيد رئيس التحرير،
يسرني ان اعبر لكم عن تقديري لجريدتكم الغراء، المتفردة في مواضيعها واهتماماتها، وارسل لكم هذه المساهمة التي ارجو ان تليق بمستوى النشر في جريدتكم «منبر الاحرار على امتداد الوطن».

«فتشت... ابراج السجون... والزنازن
لا شيء يبقى... في بلادي... كالسجون
يا بلادي كيف يقتلك الظلام... ولا احد
سوى السجان يفتك... بالرعية...
كل شيء... في بلادي سوف يفنى... ثم يفنى...
كلنا نمشي... ونمشي... سوف يدحرنا ويمضغنا الفناء
فيا وطن الطفولة اننا الآن نحيا... لم نمت
إنا كبرنا... في الشقاء المستمر على الشقاء

المحرر
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY
Imprimerie: I.C.T - Paris